

أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَامِي

وَاللَّهُ عَلَيْهِ  
الرَّسُولُ

وَنَاصِرُهُ

## التجربة أكبر برهان

معمول وما سكر فيمن الدين

أما فيقال فيهم في النجاة

في توارى فيهم في النجاة

الملك المشرق - جوي - ١٠٢٨



٥١٨٤١

أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَامِي الرِّسُولِ وَنَاصِرِهِ



تأليف

نَجْمُ الدِّينِ الْعَسْكَرِيِّ



طبعة الادب في النجف الاشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فهرست مطالب

أبي طالب عليه السلام حامي الرسول وناصره

الصفحة

|   |                                                                                                                                        |
|---|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢ | مقدمة الكتاب وسبب التأليف                                                                                                              |
| ٣ | من مختصات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام انه ولد على فطرة الاسلام                                                         |
| ٥ | في ان والدي أمير المؤمنين عليه السلام ابا طالب وفاطمة بنت اسد كانا مسلمين وكانا معتقدين برسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته |
| ٥ | بعض ما روي في ان أمير المؤمنين عليه السلام ولد في داخل الكعبة المشرفة برواية علماء اهل السنة                                           |
| ٥ | صعود ابي طالب وفاطمة بنت اسد على جبل ابي قبيس ليعرفهما الله اسم ولدهما الذي ولد في الكعبة                                              |
| ٥ | بيتان انشدهما ابو طالب عليه السلام يسأل الله تعالى ان يدلها على اسم ولدهما                                                             |
| ٥ | اللوح الذي وصل اليهما وكان مكتوباً فيه اسم ولدهما عليه السلام في بيتين                                                                 |



- صلى الله عليه وآله وسلم برواية ابن عساكر الشافعي وغيره  
 ١٧ الاشعار المتقدمة برواية ابي هفان في الديوان وبرواية فخار بن معد  
 في كتابه ( الحجّة على الذاهب )  
 ١٨ اشعار لابي طالب عليه السلام في قضية بحيرا الراهب وفيها اعتراف  
 برفع مقام الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم برواية جلال الدين  
 الشافعي وبرواية فخار بن معد  
 ١٨ اشعار لأبي طالب ( ع ) تزيد على الثلاثين بيتاً فيها ما يثبت رفيع  
 مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها ما يثبت قوة إيمانه  
 ٢٠ اشعار لأبي طالب عليه السلام فيها اعتراف بنبوة ابن اخيه محمد  
 صلى الله عليه وآله وسلم وتصديق لما جاء به من الشريعة الاسلامية  
 ٢٠ بعض الاعمال الوحشية التي صدرت من كفار قريش آذوا فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ٢٠ قيام ابي طالب عليه السلام بتأديب من آذى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم  
 ٢٠ بعض ادعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم على من آذاه من كفار  
 قريش واستجابة دعائه فيهم  
 ٢١ بعض اشعار ابي طالب عليه السلام الذي فيه اشارة الى معجزة  
 الرسول الاكرم وفيه نصيحة لهم برواية علماء اهل السنة  
 ٢٢ الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معد في ( الحجّة على الذاهب )  
 ٢٣ بعض ما اخرج ابن ابي الحديد الشافعي من اشعار ابي طالب ( ع )  
 الدالة على إيمانه بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبها امتهن  
 المؤمنون على إيمانه عليه السلام

- ٥ مقدار ما علق ابو طالب لولده عليه السلام من الابل  
 ٥ الايات الاربعة المتقدمة برواية الشبلنجي الشافعي  
 ٦ الايات الاربعة المتقدمة برواية الامامية  
 ٦ سرقة هشام بن عبد الملك اللوح الذي كان مكتوباً عليه الايات  
 الاربعة  
 ٧ قضية الراهب مثرم بن دعيب برواية الامامية  
 ٨ ولادة امير المؤمنين عليه السلام في داخل البيت الحرام برواية الامامية  
 ٨ ابو طالب وفاطمة بنت اسد عليهما السلام والتمر الذي اكلا منه  
 وانعقاد نطفة امير المؤمنين عليه السلام منه برواية الامامية  
 ٩ تكلم امير المؤمنين عليه السلام مع امه وهو في بطنها برواية الامامية  
 ١٠ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربي ابن عمه علي بن ابي طالب  
 عليهما السلام في بيته بعد زواجه بخديجة عليها السلام  
 ١٢ ابتداء دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس الى الاسلام وتأيد  
 ابي طالب له في دعوته وحمايته له  
 ١٣ مسافرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب  
 وملاقاهما الراهب بحيرا النصراني  
 ١٤ بعض ما ظهر من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند  
 ملاقاته بحيرا الراهب  
 ١٥ عبد المطالب وابو طالب عليهما السلام ربّيا النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وكانا بأخذانه معهما في اسفارهما  
 ١٦ بحيرا الراهب واطعامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان معه  
 ١٦ بعض اشعار ابي طالب الذي فيه تصريح بنبوة ابن اخيه محمد

|    |                                                                                                                                                                 |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣ | الاشعار المتقدمة برواية ابي هفان وبرواية ابن شهر آشوب وفيها اشارة الى سبب انشاده للابيات                                                                        |
| ٢٤ | اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها تصريح بلبوة ابن اخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم                                                                         |
| ٢٤ | مجيء كفار قريش الى ابي طالب عليه السلام ومطالبتهم منه ان يسلم اليهم رسول الله ليقتلوه ويعطوه رجلا من اولادهم مكانه                                              |
| ٢٤ | مجيء كفار قريش وطلبهم منه تسليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلوه برواية جماعة من علماء اهل السنة                                                       |
| ٢٤ | اشعار لابي طالب عليه السلام فيها نصيحة وترغيب في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخاطب بها اقرباءه من كفار قريش برواية ابن هشام في سيرته                     |
| ٢٦ | شكاية كفار قريش عند شيخ الابطاح من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وعدم اعتناؤه عليه السلام بهم وطلبه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يبلغ ما ارسل به |
| ٢٧ | اجتماع كفار قريش على كناية الصحيفة الملعونة وسبب ذلك برواية ابن الاثير الشافعي                                                                                  |
| ٢٩ | اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمه ابا طالب بان الارضة اكلت ما في الصحيفة الملعونة الا اسم الله تبارك وتعالى                                               |
| ٣٠ | اشعار لابي طالب عليه السلام فيها اشارة الى امر الصحيفة الملعونة وفيها اخبار بان الارضة اكلت الصحيفة المعلقة في الكعبة غير اسم الله                              |
| ٣٢ | اشعار لابي طالب عليه السلام فيها عتاب وتوبيخ لاقربائه من قريش                                                                                                   |

|    |                                                                                                                                                                       |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٣ | حيث شاركوا الكفار في اذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم استدلال يحيى بن بطريق بان ابا طالب انما مدح ابن اخيه لما جاء به من النبوة والرسالة واستشهاده بالقصيدة اللامية |
| ٣٤ | الاشعار المتقدمة برواية ابي هفان في الديوان                                                                                                                           |
| ٣٦ | اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها تصريح بنبوة ابن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم اخرجها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة                                           |
| ٣٧ | الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معد في كتاب ( الحجة )                                                                                                           |
| ٣٨ | اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها نص وتصريح بنبوة ابن اخيه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم برواية ابن ابي الحديد                                             |
| ٣٨ | الاشعار المتقدمة برواية السيد في كتابه ( الحجة )                                                                                                                      |
| ٣٩ | بعض ما قيل في سبب تسميته صلى الله عليه وآله وسلم ( بمحمد ) برواية ابن عساكر الشافعي                                                                                   |
| ٣٩ | الحديث المتقدم برواية المالك في تاريخ الحمير                                                                                                                          |
| ٤٠ | بعض احوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين الولادة                                                                                                                   |
| ٤٠ | اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها دلالة على ايمانه ( ع ) بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرجها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة                                  |
| ٤٠ | الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معد في كتاب ( الحجة )                                                                                                           |
| ٤١ | اشعار اخرى فيها دلالة على ايمان قائلها بالرسول ورسالته برواية السيد في كتاب ( الحجة ) على الذهاب ، وبرواية ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة                          |



٤٢ الاشعار المتقدمة برواية ابن شهر اشوب في المناقب

٤٢ جمع ابي طالب عليه السلام اقرباءه من قريش وطلبه منهم ان

يحفظوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لهم انه نبي مرسل

اخبر به علماء عصره واخبره بذلك آباؤه عليهم السلام

٤٢ اشعار لابي طالب عليه السلام بوصي فيها اخاه حمزة وولده علياً

واخاه العباس وولده جعفرأ بنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومساعدته في امره

٤٣ الاشعار المتقدمة برواية مؤلف ناسخ التواريخ

٤٣ ابذاء ابي الحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنتقام حمزة (ع)

منه واسلام حمزة به (ص)

٤٤ وصية ابي طالب عليه السلام ابنه طالبا بمتابعة الرسول الاكرم (ص)

والشهادة شعراً في تلك الوصية

٤٤ بعض الاشعار لابي طالب (ع) برواية ابن شهر اشوب في كتابه

مشابهات القرآن ج ٢ ص ٦٥

٤٤ الاشعار المتقدمة برواية العلامة المجلسي وبرواية السيد فخار بن

معدّ في كتاب (الحجة) وبرواية العلامة السيد محسن في

(اعيان الشيعة) والطبرسي في مجمع البيان والشيخ المفيد عليهم الرحمة

٤٥ اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها دلالة واضحة على ايمان

منشدها عليه السلام

٤٥ الاشعار المتقدمة برواية ابن ابي الحديد الشافعي وبرواية فخار بن

معدّ وبرواية ابي هذان في الديوان

٤٦ امر ابي طالب عليه السلام ولديه عليا وجعفرأ بالصلاة مع الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم علناً

٤٧ اشعار ابي طالب الدالة على ايمانه واعترافه فيها بصدق الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم

٤٧ سبب انشاده عليه السلام الاشعار المتقدمة ( والله لا اخذل النبي :

ولا يخذله من بني ذو حسب )

٤٩ تصريح بعض علماء اهل السنة بان البيت الخامس في الابيات

السابقة لا يكون من ابي طالب عليه السلام واول الابيات ( والله

لن يصلوا اليك بجمعهم )

٤٩ سبب انشاد الابيات برواية ابن كثير الشافعي وقد ذكر له سببا

غير ما ذكره غيره

٤٩ توجيه وجيهه للعلامة الاميني للبيت الاخير في الاشعار السابقة على

فرض كونه من ابي طالب عليه السلام

٥٢ سبب آخر الابيات المتقدم ذكرها لزيبي دحلان في (اسني المطالب)

٥٣ سبب آخر الابيات ذكره ابن ابي الحديد غير ما ذكره غيره

٥٣ الاشعار المتقدمة ومصادرها غير ما تقدم

٥٧ الاشعار برواية البعقوبي ولم يذكر البيت الاخير فيها لانها ليست

من اشعاره عليه السلام بل من وضع بعض الدجالين

٥٧ الصحيفة الملعونة ومن كتبها واكل الارضة لها برواية البعقوبي

الأخباري

٥٩ الاشعار المتقدمة برواية ابي الفداء وليس فيها البيت الاخير وهذا

دليل على انه من زيادة الدجالين

- ٦٦ توجيه وجيه وريان حسن لطيف للسيد شمس الدين فخار بن معد  
للشعار المتقدمة ذكرها في كتابه ( الحجة )
- ٦٧ بعض الشعار المتقدمة برواية ابن شهر آشوب في كتابه متشابهات  
القرآن وفي المناقب ايضا
- ٦٩ مدح المؤمنين من اعمام النبي برواية ابي سعيد الخدري
- ٧٠ مدح الامام الصادق ( ع ) لجده عبد المطلب ( ع )
- ٧٠ عبد المطلب ( ع ) بكرم ابن ابنه عبد الله ويقول فيه ان لابني  
هذا شأناً
- ٧٠ عبد المطلب ( ع ) ووصيته لابنه ابي طالب ( ع ) ان يحافظ على  
النبي ( ص ) وله حين ذلك من العمر ثمانين
- ٧١ قول عبد المطلب عليه السلام لأقربائه دعوا ابن ابني عبد الله  
ليؤنس ملكاً
- ٧١ قول بني مدلج لعبد المطلب ( ع ) ان قدم ابن ابنك عبد الله  
يشبه قدم ابراهيم ( ع ) الذي في المقام
- ٧١ وصية عبد المطلب ( ع ) ام ايمان بالتحفظ على النبي ( ص )
- ٧١ معرفة عبد المطلب ( ع ) احوال النبي ( ص ) قبل نبوته باخبار  
سيف بن ذي يزن
- ٧١ اخبار الاسقف بنبوة نبينا ( ص ) قبل بعثته
- ٧٢ اخبار سيف بن ذي يزن بنبوة نبينا ( ص ) قبل بعثته
- ٧٣ اخبار النبي ( ص ) بان جده عبد المطلب ( ع ) بحشر في زي الملوك  
في يوم القيامة
- ٧٣ اخبار ابي طالب ( ع ) عن بعض احوال ابن اخيه ( ص )

- ٥٩ قول الملك المؤيد في تاريخ ابي الفداء ان الاشعار انشدها ابو طالب  
عليه السلام عند وفاته ايضا
- ٦٠ ابو الفتح الرازي ( رحمه الله ) وانكاره ان يكون البيت الاخير  
من انشاد ابي طالب عليه السلام بأدلة عقلية
- ٥٩ مقدار عمر ابي طالب عليه السلام
- ٦٠ انكار العلامة زيني دحلان ان يكون البيت الاخير من شعر  
ابي طالب عليه السلام
- ٦٠ قصيدة من اشعار ابي طالب عليه السلام فيها توبيخ وتهريض على  
من كتب الصحيفة الملعونة القاطعة برواية ابن كثير ( في البداية  
والنهاية )
- ٦١ القصيدة المتقدمة برواية ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
- ٦٢ القصيدة المتقدمة برواية ابن هشام في كتاب السيرة
- ٦٣ مصادر القصيدة برواية علماء اهل السنة وغيرهم
- ٦٣ اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها دلالة واضحة على انه  
كان معترفاً بنبوة ابن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٤ مصادر الاشعار المتقدمة برواية علماء اهل السنة غير ما تقدم
- ٦٥ اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها صراحة بانه ( ع ) كان  
معتقداً بنبوة سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم انشدها  
وارسلها الى النجاشي ، اخرجها ( ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة )
- ٦٥ الاشعار المتقدمة برواية الحاكم النيسابوري الشافعي في المستدرک  
للصحيحين صحيح مسلم والبخاري
- ٦٦ الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معد في كتابه ( الحجة )



- ٧٣ اخبار بعض الرهبان لابي طالب (ع) عن بعض شؤن النبي (ص)
- ٧٦ اخبار بجبرا الراهب عن بعض احوال النبي (ص) ومكالمته معه عليه السلام وجواب النبي (ص) له وقبول ذلك منه
- ٧٦ بجبرا الراهب يطلب من ابي طالب (ع) ان يتحفظ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليهود وان يرجعه الى مكة
- ٧٦ بجبرا الراهب وردعه جماعة من الكفار واليهود من ان يؤذوا رسول الله (ص) وقوله لهم انتم لا تتمكنون من ابدائه
- ٧٦ اشعار لابي طالب (ع) يشير فيها الى ما فعله بجبرا مع الكفار واليهود الذين ارادوا الاساءة الى النبي (ص) في سفره الى الشام
- ٧٦ ما اخبر به بجبرا من احوال النبي (ص) بطريق آخر غير ما تقدم
- ٧٧ مقدار صمر النبي (ص) عندما سافر مع عمه الى الشام وراه بجبرا واخبر به انه نبي وطلب منه ان يتحفظ عليه من اليهود
- ٧٧ الاختلاف في عمر النبي (ص) عند سفره الى الشام برواية اليعقوبي وزيني دحلان ، وابي الفداء ، والطبري ، وهشام
- ٧٧ اشراق النور من النبي (ص) عندما دخل صومعة بجبرا في سفره الى الشام
- ٧٨ راهب آخر يخبر بلبوة النبي (ص) عندما سافر مع عمه الى الشام
- ٧٨ اشعار لابي طالب (ع) تدل على ايمانه وعلو مقامه (ع) برواية الامامية وغيرهم
- ٧٩ مشابة النبي (ص) جنازة عمه ابي طالب وهكأؤه عليه بعد وفاته
- ٧٩ دعاء النبي (ص) لعمه ابي طالب بعد موته ، بقوله ( وصلاتك رحم يا عم ) .

- ٧٩ قوله (ص) لعمه ابي طالب لاشفعن لك شفاعة يتعجب لها الثقلان ( الجن والانس )
- ٨١ دعاء النبي (ص) لعمه برواية اخرى وتشبيعه لجنازته واظهار الحزن عليه بعد وفاته برواية اليعقوبي
- ٨٢ الاشعار المتقدمة التي اوصى بها ولده (ع) برواية اخرى
- ٨٣ اشعار لابي طالب (ع) فيها صراحة بايمانه بابن اخيه (ص) وفيه اثبات لرفيع مقامه (ع) علاوه على ايمان
- ٨٣ اشعار اخرى فيها صراحة باذه (ع) مؤمن بان ابن اخيه نبي ورسول من الله تعالى لهداية الخلق
- ٨٣ مجيء قريش عند سيد الابطح وتقديمهم اليه فتي منهم وطلبهم منه ان يسلم اليهم ابن اخيه ليقتلوه برواية اخرى غير ما تقدم
- ٨٣ مجيء قريش الى ابي طالب (ع) برواية ابن هشام في كتاب السيرة
- ٨٤ اشعار لابي طالب (ع) يدعو فيه اقرباءه من قريش لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحرضهم على ذلك وعلى الدفاع عن ابن اخيه نبي الرحمة (ص)
- ٨٤ بيتان من اشعار ابي طالب امقطها ابن هشام من اشعار ابي طالب عليه السلام التي اخرجها في كتاب السيرة
- ٨٤ اشعار ابي طالب المتقدمة برواية ابي هفان وفيها زيادة على ما نقله غيره
- ٨٦ العلامة زيني دحلان يعترف بان ابا طالب (ع) كان مصدقاً بلبوة ابن اخيه (ص) كما في اسنى المطالب ص ٢١
- ٨٦ العلامة زيني دحلان رعاية لعلامته بوجه الأحاديث التي فيها ذم

- لابي طالب (ع) كحديث الضحضاخ وغيره  
 ٨٧ رواة الاحاديث التي فيها ذم في حق ابي طالب كلهم دجالون وضاعون عند علماء الجرح والتعديل .
- ٨٨ استدلال العلامة القرافي على ايمان ابي طالب (ع) ببعض اشعاره
- ٨٩ الحديث الذي ينسبه ابن ابي الحديد الى النفس الزكية والرد عليه
- ٨٩ بعض ما روي في نسب النفس الزكية برواية بعض علماء أهل السنة
- ٨٩ اشكال في حديث النفس الزكية على ابن ابي الحديد الشافعي الراوي للحديث
- ٩٢ اشعار لابن ابي الحديد في مدح شيخ الأبطح ومدح ابنه أمير المؤمنين عليهما السلام يعترف فيها بالحق والصواب
- ٩٣ السيد شمس الدين فخار بن معدّ يبعث بكتابه (الحجة على الذهاب) الى ابن ابي الحديد ليكتب عليه تقريره وجواب ابن ابي الحديد له بالاشعار وغيره
- ٩٤ العلامة الخنيزي واشكاله على ابن ابي الحديد واثبات أن في كتابه التناقض
- ٩٦ اشعار ابي طالب (ع) برواية ابن ابي الحديد فيها ما يدل على رفيع مقامه عليه السلام علاوة على ايمانه بالنبي (ص)
- ٩٧ الاشعار المتقدمة برواية ابي هفان في الديوان وفيها زيادة على ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
- ٩٧ اشعار لابي طالب عليه السلام اخرجها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فيها دلالة على قوة ايمانه عليه السلام وعلو مقامه وعددها سبعة ابيات

- ٩٧ الاشعار المتقدمة برواية ابي هفان في الديوان وعددها ستة عشر بيتاً
- الاشعار المتقدمة برواية مؤلف ناسخ التواريخ وفيها اختلاف مع ما تقدم في العدد والكلمات وفي التقديم والتأخير
- الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معدّ في (الحجة) مع اختلاف ونقص في الابيات
- ٩٧ اشعار لابي طالب عليه السلام فيها دلالة على قوة ايمانه ورفيع مقامه عليه السلام برواية ابي هفان في الديوان وعددها تسعة عشر بيتاً
- ٩٨ اشعار لابي طالب عليه السلام برواية السيد شمس الدين فخار بن معدّ في (الحجة) فيها صراحة بنبوة ابن اخيه واسارة الى القرآن العظيم
- ٩٨ الاشعار المتقدمة برواية ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة تساوي في العدد ابيات السيد وفيها اختلاف في الكلمات
- ٩٩ الاشعار المتقدمة برواية العلامة الخنيزي في كتابه (مؤمن قريش) وقال اخرجها السيد في كتاب (هاشم وامية)
- ٩٩ بعض مصادر اخرى للاشعار المتقدمة وتقرير السيد في كتاب (الحجة)
- ٩٩ ابو طالب عليه السلام وقيامه بنصرة ناصر النبي (ص) ابي سلامة ابن عبد الاسد الخزومي عتد ما آذوه المشركون من قريش وغيرهم
- ٩٩ اشكال كفار قريش على ابي طالب حيث نصر أبا سلامة الخزومي وجواب ابي طالب عليه السلام لهم
- ١٠٠ ابو هب ولصرته لابي طالب عليه السلام حين ما نصر ابا سلامة الخزومي



- ١٠٠ اشعار لابي طالب عليه السلام فيها ترغيب وتحريض لابي لهب في ان يفهم بنصرة النبي (ص)
- ١٠١ اشعار اخرى لابي طالب عليه السلام فيها تحريض وترغيب لابي لهب على ان ينصر النبي (ص)
- ١٠١ مصادر القصيدتين اللتين فيهما مدح ابي لهب
- ١٠١ الاشعار المتقدمة برواية السيد فخار بن معد في كتابه (الحجة) وفيها اختلاف في العدد والكلمات وقد ذكر السيد مقدمة اللابيات بشير فيها الى كتمان ابي طالب (ع) ايمانه من كفار قريش
- ١٠٢ اتفق المؤرخون على ان النبي (ص) أمر بالخروج من مكة بعد ان توفي ناصره (ابو طالب عليه السلام)
- ١٠٣ اشعار لابي طالب عليه السلام فيها اشارة الى ان ابا لهب هدد قريباً ان لم يتركوا ابا طالب ينصر ابن اخيه (ص)
- ١٠٤ مصادر اخرى للابيات وهي غير ما تقدم
- ١٠٥ اشعار لابي طالب عليه السلام اخرجها ابن ابي الحديد الشافعي وفيها ان ابا طالب يستشهد الناس على انه على دين محمد دين الاسلام والشريعة المحمدية (ص)
- ١٠٥ الاشعار برواية ابي هفان في الديوان مع اختلاف
- ١٠٥ بيان حسن لطيف من ابن ابي الحديد الشافعي في اشعار ابي طالب عليه السلام وقوله فيها انها متواترة
- ١٠٦ استدلال ابن ابي الحديد على تواتر اشعار ابي طالب عليه السلام ثم اخراجه بعض القصيدة اللامية التي تزيد عددها على مائة بيت

- ١٠٧ بعض اشعار القصيدة اللامية برواية الاميني في كتاب (الغدير)
- ١٠٨ الاشعار المتقدمة برواية ابن كثير في (البداية والنهاية) ورواية ابن هشام في كتاب (النبوة)
- ١٠٨ الاشعار برواية ابي هفان في الدين وعددها تزيد على المائة
- ١٠٨ الاشعار برواية مؤلف الشهاب الثاقب (او ابو طالب حامي الرسول وناصره وهو هذا الكتاب) وعددها مائة وستة عشر بيتاً
- ١١٣ ابن كثير ومدحه للقصيدة اللامية التي انشدها ابو طالب عليه السلام مدحا لا يترقب منه ذلك
- ١١٥ بعض مصادر القصيدة اللامية المنسوبة الى ابي طالب (ع) غير ما تقدم
- ١١٥ زيني دحلان واستدلالة على ايمان ابي طالب عليه السلام بما انشده من الاشعار وقوله ان ابا طالب انشد القصيدة اللامية وهو في الشعب وفي الحضر
- ١١٦ بعض الصحابة يسأل ابن عباس عن ايمان ابي طالب وجواب ابن عباس له انه عليه السلام كان مسلماً مؤمناً وان ايمانه واسلامه كايما ن اصحاب الكهف
- ١١٦ استدلال القراني على ايمان ابي طالب عليه السلام وقوله فيه انه (ع) آمن بظاهره وبباطنه غير انه عليه السلام كان عاملاً بالتقية ولذلك كان يكتم ايمانه
- ١١٦ اعتراف ابن النين (عبد الواحد السفاقي ره) وهو احد شراح صحيح البخاري ، بان ابا طالب عليه السلام كان معترفاً بنبوة ابن اخيه النبي (ص) وكان ايمانه به قبل ان يبعث وذلك لما سمعه من بحيرا وغيره

- ١٢٤ بعض الأحاديث الدالة على أن النبي (ص) وعلياً عليه السلام خلقا من نور واحد وانتقلا إلى أصلاب طاهرة مطهرة كعبد الله وأبي طالب عليهما السلام
- ١٢٥ بعض الأحاديث الدالة على أن النبي (ص) وعلياً عليه السلام كانا نورين في يمين العرش ثم انتقلا إلى أصلاب طاهرة وأرحام مطهرة
- ١٢٦ خطبة القاها أبو طالب عند زواج ابن أخيه (ص) بخديجة أم المؤمنين عليها السلام وفيها ما يدل على رفيع مقام أبي طالب عليه السلام وما يدل على أنه عليه السلام كان يعتقد بنبوته ابن أخيه عليه السلام
- ١٢٧ الإمام الباقر عليه السلام يثبت لأبي طالب عليه السلام المقام الرفيع ويقول إن أبا طالب عليه السلام له اجران كاصحاب الكهف
- ١٢٧ بعض الأحاديث التي أخرجها علي المتقي الهندي الحنفي في كتابه كنز العمال ومنتخب كنز العمال ، وفيها دلالة على رفيع مقام أبي طالب وعلو شأنه عليه السلام
- ١٢٧ دعاء النبي (ص) لعمة أبي طالب (ع) أقوى دليل على إيمانه حيث إن النبي (ص) لا يدعو لغير المؤمن ولو كان من أرحامه
- ١٢٨ أمر النبي (ص) علياً (ع) بتغسيل أبي طالب (ع) وتجهيزه أقوى دليل على إيمان أبي طالب عليه السلام
- ١٢٨ بكاء النبي (ص) على عمه أبي طالب أقوى دليل على إيمانه (ع) واستغفاره له ليرفع مقامه ودرجته في الآخرة
- ١٢٨ بعض مصادر بكاء النبي (ص) على عمه أبي طالب برواية علماء أهل السنة كالجلي الشافعي وسبط ابن الجوزي الحنفي وغيرهما

- ١١٧ بعض الأحاديث الدالة على قوة إيمان أبي طالب وعلو مقامه (ع) برواية الإمامية وغيرهم
- ١١٨ سنة وفاة أبي طالب عليه السلام برواية البيهقي في تاريخه ، طبع النجف الأشرف
- ١١٨ ما ظهر من الأكرام والاحترام من النبي (ص) لأبي طالب (ع) بعد وفاته
- ١١٩ دعاء النبي (ص) لعمة أبي طالب ووعدته الشفاعة ليرفع مقامه في الآخرة
- ١١٩ شفاعته الرسول (ص) لعمة وأبيه وأمه عليهم السلام ليس لغفران الذلوب بل كان لرفع الدرجات في الآخرة
- ١٣٠ غضب الرسول (ص) على من آذى أحد خدامه وغضبه على من آذى بنت أبي لهب
- ١٢٠ النبي الأكرم يشفع لمن آمن به ويشفع من شفع له النبي (ص) لغيره أيضاً في يوم القيامة
- ١٢١ بعض الآيات النازلة في حق من آذى النبي (ص)
- ١٢١ كان النبي (ص) يحب عمه أبا طالب عليه السلام حباً شديداً وهذا أقوى دليل على إيمان أبي طالب عليه السلام
- ١٢١ مصادر ماروي في حب النبي (ص) لعمة أبي طالب عليه السلام برواية علماء أهل السنة
- ١٢٢ بعض الآيات الدالة على عدم جواز حب الكافر والمشرک
- ١٢٣ بعض ماروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في إيمان أبيه أبي طالب وأثبت المقام الرفيع له عليه السلام



- ١٢٨ مصدر قول النبي (ص) لعمه أبي طالب لأشفعن لك شفاعاة يعجب بها الثقلان الجن والانس
- ١٣١ جلوس النبي (ص) في داره أياماً حداداً على عمه دأيل على رفيع مقام عمه عند الله وعند الرسول (ص) وعلى إيمانه
- ١٣٣ وصية أبي طالب عليه السلام أقرباءه خاصة وبقية الناس عامة بمتابعة ابن أخيه (ص) وفي الوصية أمر بالآداب والأخلاق الطيبة
- ١٣٤ إخبار أبي طالب أهل بيته وغيرهم بأن النبي يغلب على المشركين وبذلهم وإخباره بأمور غيبية وقعت جميع ذلك بعد وفاته وهو دليل على إيمانه ورفيع مقامه عليه السلام وفي الوصية ما يدل على عاوم مقام أبي طالب علاوة على إيمانه بأن أخيه عليه السلام
- ١٣٤ قول أبي طالب عليه السلام بأن السعادة في اتباع ابن أخيه والشقاوة في مخالفته وهذا أقوى دليل على أنه كان يؤمن به لدرك السعادة وإن كان لا يظهر ذلك لأجل مصلحة الوقت
- ١٣٤ أبو طالب عليه السلام كان مؤمناً باللسان والجنان وعدم متابعة ابن أخيه في الخارج والظاهر كان للتقية ولأن يتمكن من حفظ النبي (ص) وأتباعه ولو تابع ابن أخيه في الظاهر لما تمكن من حمايته والذب عنه وعن أصحابه
- ١٣٥ بعض العلماء من أهل السنة القائلين بأن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً واستدلوا على دعواهم بحديث العباس عم النبي (ص) وهو أنه أتى بالشهادتين الشهادة بالرسالة وبالوحدانية
- ١٢٨ قول أبي طالب لأقربائه أني على دين عبد المطلب وعلى ملته أقوى دأيل على إسلامه وإيمانه لأن عهد المطلب عليه السلام كان على ملة إبراهيم عليه السلام وملة إبراهيم هو الإسلام لا غيره

- ١٣٨ توجيه "أو رد" من زيني دحلان لحديث الضحضاح الذي رواه المغيرة بن شعبه
- ١٣٩ رد السيد درويش شمس الدين لحديث الضحضاح وما شاكل ذلك
- ١٤٠ بعض الأحاديث المروية من أهل البيت عليهم السلام في حق جدهم أبي طالب عليه السلام وهم أدري بأحوال جدهم من أعدائهم كالمغيرة وأمثاله
- ١٤٣ من جملة رواة حديث الضحضاح المغيرة بن شعبه الزاني الحمار بشهادة الأخيار والأشرار
- ١٤٣ قضايا المغيرة برواية علماء التاريخ من أهل السنة وغيرهم
- ١٤٦ قصة المغيرة برواية الطبري الشافعي في تاريخه الكبير ، وبرواية ابن الأثير في تاريخ الكامل ، وبرواية أبي الفداء في تاريخه وبرواية ابن كثير في تاريخه الكبير (البداية والنهاية)
- ١٤٦ ما كتبه الخليفة عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة وإلى المغيرة عندما زنى هام جميلة
- ١٤٨ قضية المغيرة برواية علي المتقي الحنفي في منتخب كثر العمال
- ١٢٩ بعض العلماء الذين ذكروا زنا المغيرة بن شعبه
- ١٥١ اعتراض السيد المرتضى على الخليفة حيث ترك الحد عنه
- ١٥٢ قول عمر للمغيرة عندما كان يراه ( لقد خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء لدرأ الحد عنك )
- ١٥٣ توجيه أحد علماء أهل السنة ردع زياد من أن يشهد بشهادة نوجب الحد على المغيرة بن شعبه

- ١٥٤ تحقيق من السيد شمس الدين فخار بن معد في قضية درء الحد  
عن المغيرة بن شعبة
- ١٥٥ قضية المغيرة لها طرق كثيرة وفيها اثبات لقبايح أفعال المغيرة  
برواية علماء أهل السنة
- ١٥٥ ابن أبي الحديد يعتذر عن عمر بن الخطاب حيث ترك الحد عن  
المغيرة بعد أن يعترف بأنه زنى بام جميل
- ١٥٦ قضية المغيرة برواية الطبري الشافعي في تاريخه طبع مصر وطبع  
أوربا وفيه زيادات كثيرة
- ١٥٧ قضية المغيرة برواية أبي الفرج كما ذكره ابن أبي الحديد في شرح  
لهج البلاغة
- ١٥٨ أمور وقعت بين أبي موسى والمغيرة بن شعبة
- ١٥٩ مكالمة عمر مع المغيرة بكلام قارص وبعض ما كان يقوله له حين  
محاكمته
- ١٥٩ بكاء المغيرة بعد أن شهد عليه ثلاثة من الشهود بأنه زنى بام جميلة
- ١٦٠ دخول زياد على عمر بن الخطاب وقوله له إنى أرى رجلاً لن  
يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين يريد بالرجل المهاجر  
المغيرة بن شعبة
- ١٦٠ شهادة زياد سبب إجراء الحد على الشهود الثلاثة ودرأ الحد  
عن المغيرة
- ١٦٠ كرر الشهادة أبو بكر وأراد عمر تكرار الحد عليه فمنعه من ذلك  
أمير المؤمنين عليه السلام وقوله ان ضربته الحد ضربت المغيرة الحد

- ١٦١ قول عمر للمغيرة بعد مدة ما أظن أن أبا بكر كذب عليك  
( وما رأيته إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء )
- ١٦١ قول أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة لئن ظفرت بك لأرجمنك  
باحجارك
- ١٦٥ أزنى الناس كان المغيرة كما يظهر من تاريخ حياته المذكورة في كتب  
علماء الإمامية
- ١٦٢ شهادة الأعرابي على المغيرة الأعور انه زان برواية ابن أبي الحديد  
الشافعي
- ١٦٢ المغيرة بن شعبة من أعداء آل محمد (ص) يشهد على ذلك  
أقواله وأفعاله
- ١٦٢ المغيرة بن شعبة كان يعمل بسنة معاوية بن أبي سفيان وكان يسب  
عليماً عليه السلام على المنابر ويأمر بالسب له عليه السلام من يطيعه  
من عماله في الكوفة وما والاها
- ١٦٣ المغيرة بن شعبة كان نحاساً بشهادة المؤرخين من علماء المسلمين
- ١٦٣ المغيرة بن شعبة كان يضع الأحاديث لمعاوية بن أبي سفيان لتحصيل  
رضاه
- ١٦٤ المغيرة بن شعبة وأخوه أبو هريرة وأخوه الآخر عمرو بن العاص  
وضعوا أحاديث كاذبة في حق أهل البيت عليهم السلام لتحصيل  
رضاء معاوية بن أبي سفيان
- ١٦٤ وضاعوا الأحاديث جماعة من الصحابة ومن التابعين العروة بن الزبير  
برواية علماء أهل السنة وعلماء الجرح والتعديل
- ١٦٤ بعض مخازي المغيرة برواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة



- ١٦٧ استسقاء النبي (ص) وتذكره اشعار عمه أبي طالب عليه السلام برواية علماء أهل السنة
- ١٦٧ استسقاء أبي طالب بالنبي (ص) في حال طفوليته
- ١٦٩ استسقاء عبد المطلب بالنبي (ص) في حال طفوليته
- ١٧٠ قضية الاستسقاء برواية جلال الدين السيوطي الشافعي
- ١٧١ مصارعة أبي طالب مع أبي لهب ونصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمه أبا طالب عليه السلام
- ١٧٥ شهادة العباس عم النبي (ص) ان أبا طالب أدى ما طلب منه للنبي من الشهادتين عند الموت لاستحياب ذلك عند حصول الأجل لا لأنه كان مسلماً
- ١٧٦ قول زيني دحلان بان ترك أبي طالب عليه السلام متابعة النبي في الظاهر كان لأمرين مهمين حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ أتباعه من المسلمين
- ١٧٦ بعض ما قيل في سبب عدم مظاهره أبي طالب عليه السلام في متابعة النبي (ص) في الظاهر
- ١٧٦ بعض الأمور التي تظهر منه أن أبا طالب عليه السلام كان تركه اظهار الشهادتين بمحضر كفار قريش وتركه متابعة النبي (ص) كان للتقية فيهم برواية ابن كثير الشافعي في تاريخه
- ١٧٧ عباس عم النبي (ص) كان يعترف بان أخاه أبا طالب أقر بالشهادتين وبعض مصادر قول عباس برواية علماء أهل السنة
- ١٧٨ شهادته العباس بان أخاه اعترف بالشهادتين برواية (خوائد شاه الشافعي في روضة الصفا)

- ١٦٤ بعض مخازي معاوية برواية المغيرة بن شعبة كما رواه ابن أبي الحديد الشافعي في شرح لهج البلاغة
- ١٦٤ بعض أفعال معاوية المخالفة للشريعة الاسلامية برواية علماء أهل السنة
- ١٦٤ بعض ما روي عن معاملات معاوية مع المسلمين في عصره برواية علماء أهل السنة
- ١٦٥ استباح زباد بن أبيه أبي سفيان وجعله أخاً لمعاوية برواية علماء أهل السنة
- ١٦٥ بعض من قتلهم معاوية ومنهم حجر بن عدي برواية ابن أبي الحديد الشافعي وغيره
- ١٦٦ اهانة معاوية للصحابي الجليل أبي ذر عليه الرحمة برواية علماء أهل السنة
- ١٦٦ سن معاوية لعن خليفة رسول الله وولديه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس عم النبي (ص)
- ١٦٦ استخلاف معاوية ابنه يزيد السكير الفاسق الفاجر الفاعل للمنكرات علناً على رؤس الأشهاد
- ١٦٦ معاوية بن أبي سفيان مكن بني أمية من الوثوب في مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦٦ شهادة ابن أبي الحديد الشافعي ان الخوارج أحسن حالا من معاوية لأنهم على دين حسب اعتقادهم
- ١٦٩ بعض الأمور الصادرة من النبي (ص) بالنسبة الى جده عبد المطلب وعمه أبي طالب عليهما السلام برواية علماء أهل السنة

- ١٧٩ شهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن أبا طالب أعطى رسول الله (ص) عند موته ما أرضاه (أي تكلم بالشهادتين) الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل وفي ثواب الأعمال برواية علماء أهل السنة والامامية عليهم للرحمة
- ١٨٠ اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة بإيمان أبي طالب عليه السلام برواية محب الدين الطبري الشافعي في كتاب ذخائر العقبي
- ١٨٠ اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة بإيمان أبي طالب عليه السلام برواية الشراوي للشافعي في كتاب الاتحاف بحب الاشراف
- ١٨١ اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة بإيمان أبي طالب عليه السلام برواية ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة
- ١٨١ أخرج ابن حجر في الاصابة أموراً كثيرة تدل على علو مقام أبي طالب عند النبي (ص) وعند الله
- ١٨١ اعتراف علماء أهل السنة بأن من أسامي أبي طالب عليه السلام كان (عمران)
- ١٨٢ أخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص الكبرى أن النبي أخرج الماء بالاعجاز لعنه أبي طالب عليه السلام وهذا أقوى دليل على علو مقام أبي طالب (ع) عند النبي (ص)
- ١٨٣ حديث اخراج الماء لأبي طالب عليه السلام برواية ابن حجر العسقلاني
- ١٨٣ حديث اخراج الماء لأبي طالب (ع) برواية الحلبي في سيرته
- ١٨٤ حديث اخراج الماء لأبي طالب عليه السلام برواية زيني دحلان في السيرة النبوية

- ١٨٤ دعاء النبي (ص) لشفاء عمه أبي طالب دليل قوي على علو مقام أبي طالب عند الله وعند لبيه
- ١٨٤ حديث دعاء النبي (ص) لعنه أبي طالب برواية ابن حجر العسقلاني في الاصابة
- ١٩٥ حديث دعاء النبي (ص) لعنه أبي طالب برواية جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص الكبرى
- ١٨٥ بملاحظة أحاديث الدعاء من النبي (ص) لعنه أبي طالب يعرف ان التحريف واقع في أحاديث الباب
- ١٨٦ وصية شيخ الأبطح ومؤمن قريش أبي طالب عليه السلام لأقربائه بملازمة النبي ومتابعته أقوى دليل على إيمانه (ع) به (ص)
- ١٨٧ الوصية برواية زيني دحلان الشافعي في كتاب سيرته
- ١٨٧ الوصية برواية الحلبي الشافعي في كتاب السيرته
- ١٨٨ الوصية برواية جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص الكبرى
- ١٨٨ الوصية برواية ابن سعد في الطبقات
- ( فهرست لما في الخاتمة ) في ضمن ذكر أربعة عشر حديثاً في أحوال شيخ الأبطح وسيد قريش وسيد بني هاشم عليه السلام
- ١٩٠ كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبيه أبي طالب (ع) ويدون ويتعلموه ويعلموه أولادهم وكان يقول (ع) كان أبي علي دين الله
- ١٩١ قال الامام الباقر عليه السلام كان جدي أبو طالب (ع) مؤمناً وان شعره يدل على إيمانه وعلو مقامه



- ١٩٢ وصية أبي طالب عليه السلام الى وجوه قريش بتعظيم الكعبة وصلة الأرحام وحفظ ابن أخيه سيد الانام محمد (ص) وفيه إخباره عليه السلام بالمغيبات
- ١٩٥ تحقيق رشيق حول وصية أبي طالب من العلامة الحجة الأمين مؤلف كتاب ( الغدير ) حفظه الله تعالى
- ١٩٦ وصية أبي طالب عليه السلام برواية ابن شهر آشوب في المناقب وقد تقدم أن جمعاً كثيراً من علماء أهل السنة أخرجوا الوصية في كتبهم
- ١٩٦ وصية أبي طالب عليه السلام برواية العلامة الحجة الأمين في ( الغدير ج ٢ ص ٣٦٧ ) نقلاً من جمع كثير من علماء أهل السنة
- ١٩٦ وصية أبي طالب عليه السلام ولديه علي وجعفر عليهما السلام وعمه العباس بنصرة ابن أخيه (ص) في نشر ما جاء به من الشريعة
- ١٩٦ وصية أبي طالب عليه السلام قريشاً بحفظ رسول الله (ص) ومتابعته ومعاونته وقوله لهم إن الرشد في متابعتهم
- ١٩٦ وصية أبي طالب عليه السلام الى قريش بحفظ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لهم : انه نبي صادق وان شأنه لعظيم
- ١٩٩ رواية زيني دحلان وسبط ابن الجوزي والسبوطي والحلي في سيرته
- ١٩٩ بعض الأحاديث التي رواها أبو طالب عن النبي (ص) وفيها اعترافه بأنه (ص) كان صادقاً في أقواله
- ١٩٩ بعض الأحاديث رواها أبو طالب (ع) عن ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها دلالة على أنه كان مؤمناً موحداً ومصدقاً برسالة ابن أخيه

- ١٩٩ بعض الأحاديث التي رواها أبو طالب عليه السلام عن الرسول الأكرم (ص) برواية زيني دحلان الشافعي
- ٢٠٠ بعض الأحاديث التي رواها أبو طالب عليه السلام عن النبي (ص) برواية الخطيب البغدادي الشافعي وزيني دحلان الشافعي
- ٢٠٠ أحاديث عديدة رواها العلامة فخار بن معدّ في كتابه ( الحجة على للذهاب الى تكفير أبي طالب ص ٢٦ ) الطبع الأول في النجف الاشرف سنة ١٣٥١ هـ بأسانيد المعتمدة عن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢٠١ أخرج العسقلاني في الاصابة ما أخرجه العلامة فخار في كتابه ( الحجة على للذهاب ) مع اختلاف في كلمة واحدة
- ٢٠١ أخرج ابن أبي الحديد في شرحه للنهج ما أخرجه العلامة فخار بن معدّ في ( الحجة على للذهاب )
- ٢٠٢ طلب أبي طالب عليه السلام سياسة من ابن أخيه المعجزة وخرق العادة واجابة النبي (ص) له واراة المعجزة فقال أبو طالب اشهد انك صادق ( في دعواك الرسالة من الله ) ثم أمر ابنه علياً وجعفرأ بملازمة ابن عمه
- ٢٠٣ بعض الأشعار التي أنشدها أبو طالب عليه السلام وفيه الأمر لابنه علي عليه السلام بملازمة محمد (ص) ومتابعه
- ٢٠٣ اخبار جبرئيل عليه السلام النبي (ص) بأن النار محرمة على أبي طالب عليه السلام برواية علماء أهل السنة وعلماء الامامية عليهم للرحمة في أحاديث عديدة

٢٠٥ مثلُ أبي طالب عليه السلام مثلُ أصحاب الكهف اسروا الإيمان فاعطوا الأجر مرتين برواية علماء أهل السنة وعلماء الامامية عليهم الرحمة

٢٠٦ تكذيب الامام الصادق (ع) الأحاديث المروية في ذم أبي طالب عليه السلام وقوله ان أبا طالب اسر الإيمان فأثاه الله أجره مرتين استدلال لطيف من أمير المؤمنين عليه السلام على اثبات إيمان أبيه أبي طالب في ضمن حديثين

٢٠٨ قول الامام الثامن عليه السلام بأن من لم يقر بإيمان أبي طالب كان مصيره الى النار وفي هذا أمر دقيق

٢٠٨ تصريح بعض علماء أهل السنة بإيمان والدي النبي (ص) وإيمان أبي طالب عليه السلام وان بغض أبي طالب كفر

٢١٠ نص العلامة أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي بأن بغض أبي طالب كفر وبه قال أبو طاهر وعلى الاجهوري والتلمساني في حاشيته على الشفاء

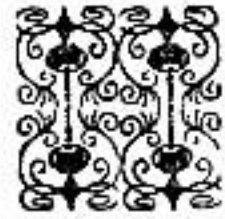
٢١١ ايلاء النبي (ص) بإيلاء أقربائه كفر يُقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يُقتل وان تاب

٢١١ النبي (ص) يتأذى بإيلاء أقربائه وقوله من آذاني في نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله

١١٢ أمير المؤمنين عليه السلام وحلفه على ان أبا طالب كان مؤمناً بكم إيمانه مخافة على بني هاشم وان تنازله قریش

٢١٤ بعض الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في مدح حامي رسول الله وناصره ورثائه أولها :

٢١٥ أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم استدلال العلامة فخار بن معدّ على إيمان جده أبي طالب بأشعار ابنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام





ابو طالب  
حامى الرسول وناصره

ابو طالب عليه السلام حامي الرسول وناصره

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين نبي الرحمة الذي علمه الله تبارك وتعالى علم الاولين والآخرين الحاوي جميع الكمالات والمنزه من كل نقص وشين ثم الصلاة والسلام على اعمامه الغر الميامين ، الذين آمنوا به وبما جاء به من عند رب العالمين .

وبعد يقول العبد الفقاني نجم الدين الشريف العسكري ، الداعي لتأليف هذا المختصر وامثاله هو ما عثرت عليه عند مطالعاني لكتب بعض علماء المسلمين من امور نسبوها الى نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم والى اعمامه الكرام عليهم السلام وهي امور لو تتبع مصادرها ومسانيدها علم علم اليقين ان جميع ذلك من حساد بني هاشم واعداهم كذبي امية واتباعهم ومن تلك الامور ما نسبوه الى سيد البشر وسيد الانبياء عليه وعليهم السلام انه كان امياً يجهل القراءة والكتابة وبقي امياً الى ان توفاه الله ، وعثرت ايضا على جمع من علماء المسلمين انكروا ذلك وكتبوا رداً على قائله ومن بعض تلك الامور ما نسبوه الى من رباه وحماه ونصره طول حياته الى ان توفاه الله وهو ابو طالب مؤمن قريش ومن بسذل نفسه ونفيسه في نصرة الرسول ونصرة الحق ونصرة ما جاء به من الله تعالى حتى انتشر ولولاه ما عرف الحق وما اتبعه احد من الخلق اجمعين وذلك انه عليه السلام عرف الحق وما اتبعه وما آمن به الى ان اتاه اليقين وقد انكر ذلك جميع الامامية وجماعة من غيرهم وكتبوا رداً على قائله وقد طبع بعض ذلك وبقي كتب كثيرة

منها لم يطبع فاحببت ان اجمع منها في هذا المختصر جمعاً يناسب هذا العصر حتى انزه به ساحة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابره مقام عمه الاكرم ابو طالب عليه السلام مما نسبوه اليه نصرة للحق وخدمة لمن بذلوا أنفسهم ونفيسهم في احياء الدين الحنيف والشريعة السهلة السمحة الذي يصلح به جميع ما فسد من امور الخلق اجمعين ، فاحمد الله الرؤف الرحيم على ما وفقني لجمع ما نزهت به سيد البشر وسيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسميت ما جمعت ( نبينا محمد صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب ) وقد طبع واشكر الله العلي القدير العظيم على ما وفقني لجمع ما يبرء ساحة عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحاميه وناصره شيخ ابطح ومؤمن قريش ابو طالب عليه السلام وهو هذا المختصر وسميته ( ابو طالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله وناصره ) فاقول مستعيناً بالله العلي العظيم ان من مختصات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام .





## ( أحوال أبي طالب )

( حامي الرسول وناصره صلى الله عليهما وعلى آلهما )

نورد هنا بعض ما روي في احوال والد امير المؤمنين مؤمن قريش وحامي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وناصره طول حياته حتى شاع وذاع دينه القويم وصراطه المستقيم :

( قال المؤلف ) من راجع كتب التاريخ والحديث والتفسير لعلماء أهل السنة والامامية عليهم الرحمة والرضوان يجد فيها أفعالا واقوالا في النثر والشعر ، تدل على أن ابا طالب عليه السلام كان مؤمناً بالله ، وواحداً ومؤمناً بجميع الأنبياء آدم ومن بعده عليهم السلام وكان عالماً بأنه سيبعث الله تبارك وتعالى من بني هاشم نبياً ووصياً له وكان ينتظرهما طول حياته عليه السلام فلما من الله تعالى على خلقه وولدا في أشرف بقعة من الدنيا ومن أفضل والدين عرفهما وآمن بهما قبل كل أحد ولكن لمصلحة العصر والوقت ولأن يتمكن من حفظهما عليهما السلام وحفظ من آمن بهما أخفى عن الناس - وعلى الاخص من كفار قريش - إيمانه بهما ولم يتابعهما في العبادات التي كانا يقومان به ، في الظاهر كل ذلك تقية أو اتقاء ، وبالتأمل فيما يأتي مما نذكره من أفعاله وأقواله عليه السلام يظهر صدق ما ذكرناه فراجع وتأمل فيها بدقة واترك التعصب الباطل والتقليد لمن لا يسهق ذلك ( خرج ) العلامة شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ( بيايع المودة ص ٢٥٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ ) من المودة الثامنة من كتاب مودة القربى تأليف العلامة السيد علي بن شهاب الحمداني الشافعي وقد نقل جميع ذلك الكتاب في بيايع المودة ( من ص ٢٤٢ الى ص ٢٦٦ )

فقال ما هذا لفظه ( عن ) عباس بن عبد المطلب ( عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) قال لما ولدت فاطمة بنت أسد علياً ( عليه السلام ) ( في بيت الله الحرام ) سمته باسم أبيها أسد ، فلم يرص أبو طالب بهذا الاسم فقال ( لها ) هلم حتى نعلو أبا قبيس ليلاً وندعو خالق الخضراء فلعله أن ينبئنا في اسمه فلما أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس ، ودعيا الله تعالى فانشأ يقول ابو طالب :

يارب هذا الغسق الدجي والفلق المبتلج المضي

بين لنا عن أمرك المقضي بما نسمى ذلك الصبي

فاذا خشخشة من السماء ، فرجع أبو طالب طرفه ، فاذا لوح مثل الزبرجد الاخضر فيه أربعة أسطر فاخذه بكلتا يديه وضمه الى صدره ضماً شديداً فاذا مكتوب ( فيه ) .

خصصتما بالولد الزكي والظاهر المنتجب الرضي

ولاسمه من قاهر علي علي اشتق من العلي

فسر أبو طالب سروراً عظيماً ، وخر ساجداً لله تبارك وتعالى وعق بعشرة من الإبل ، وكان اللوح معلقاً في بيت الله الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش حتى غاب زمان قتال الحجاج بن الزبير .

( قال المؤلف ) لم يغيب بل سرق واستعرف سارقه فيما يأتي وقد نقل الابيات الكنجي الشافعي محمد بن يوسف بن محمد في كتابه كفاية الطالب ( ص ٢٦٠ ) طبع النجف الأشرف ، وفيها اختلاف في بعض الكلمات وهذا نص الفاظه :

يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي

بين لنا من أمرك الخفي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

( قال المؤلف ) وخرج الابيات في المناقب ( ج ١ ص ٣٥٩ )  
عن أبي علي همام ( قال ) : رفعه ، أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب  
بيد فاطمة وعلي علي صدره وخرج الى الأبطح ونادى :

يا رب ياذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي

بين لنا من حكمك المقضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قال فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر  
أبي طالب فضمه مع علي الى صدره ، فلما أصبح اذا هو بلوح أخضر  
فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي

فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

قال فعلقوا اللوح في الكعبة ، وما زال هناك حتى اخذه هشام بن  
عبد الملك .

( قال المؤلف ) : وهو السارق للوح كما اشرنا سابقاً ( ثم قال ) :  
اجتمع أهل البيت ( عليهم السلام ) أنه ( عليه السلام ) ( ولد ) في الزاوية  
اليمنى من ناحية البيت ( أي الكعبة المشرفة ) .

( قال المؤلف ) فاهل البيت أدري بمن ولد في البيت ، وفي اي  
مكان منه ولد ، والأولاد اعرف باحوال آبائهم من غيرهم ، وقد أمرنا  
بالتمسك بهم ، واتباعهم في جميع الأمور لانهم أحد الثقلين اللذين تركهما  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمته وقال : إني تارك فيكم الثقلين  
كتاب الله وعترتي ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ، وقد اثبتنا هذا

الحديث في الجزء الأول من كتابنا ( محمد وعلي وبنوه الاوصياء ) بطرق  
عديدة من كتب علماء أهل السنة .

( ثم قال أعلى الله مقامه ) فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في  
الموضع الطاهر ، فإين توجد هذه الكرامة لغيره فاشرف البقاع الحرم ، واشرف  
بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد ( قبله ولا بعده ) فيه مولود سواه ، فالمولود  
فيه يكون في غاية الشرف ، فليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة في  
الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين ( علي بن أبي طالب )  
عليهما السلام .

( وفي المناقب ج ١ ص ٣٥٨ ) عن يزيد بن قعنب وجابر الأنصاري  
( قالا ) إنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين  
سنة ولم يسأله حاجة فسأل ربه ان يرهبه ولياً له ، فبعث الله بابي طالب  
اليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما أجابه وثب اليه وقبل رأسه وقال :  
الحمد لله الذي لم أمت حتى أراني وليه ، ثم قال : ابشر يا هذا ان الله  
ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك هو ولي الله ، اسمه علي ، فان أدركته  
فاقرأه مني السلام ، فقال ما برهانه ؟ قال : ما تريد قال : طعام من  
الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك ، فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق  
عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت ماء في  
صلبه فجاءه فاطمة فحملت بعلي وأرنت الأرض وزلزلت بهم أياماً  
وعلت قريش بالأصنام الى ذروة أبي قبيس ، فجعلت ترنج ارتجاجاً تدكدكت  
بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها فصعد أبو طالب  
الجبل وقال : أيها الناس ان الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة وخلق  
فيها خلقاً إن لم تطيعوه وتقرؤوا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم  
فاقرؤا به فرفع يده وقال : آلهي وسيدي بالحمدية المحموده ، وبالعلوية



العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، إلا تفضلت على نهامة بالرأفة والرحمة ، فكانت العرب تدعو بها في شدايدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ، فلما قربت ولادته أنت فاطمة الى بيت الله وقالت : ربي اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من الرسل والكتب ، مصدقة بكلام جدي ابراهيم ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي ، فانفتح البيت ( من ظهره ) ودخلت فيه فاذا هي بحواء ومريم وآسية وام موسى وغيرهن فصنعن ما صنعن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت ولادته ( الحديث ) قال المؤلف : يعرف من هذا الحديث وامثاله أن ابا طالب وفاطمة بنت اسد كانا يعرفان الانبياء ويؤمنان بهم .

( وخرج في المناقب ايضاً ج ١ ص ٣٥٩ ) عن شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام ، ومختصر الحديث انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة ( بنت اسد ) فيه ثم عادت الفتحة والتصقت وبقيت فيه ( اي في الكعبة ) ثلاثة ايام فاكلت من ثمار الجنة ، فلما خرجت ( وعلي عليه السلام على صدرها ) قال علي : السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته ( الحديث ) .

( وفي المناقب ايضاً ج ١ ص ٣٥٧ ) قال : وعن شيخ السنة القاضي ابي عمرو ، عثمان بن احمد - في خبر طويل - أن فاطمة بنت اسد رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل تمرأله رائحة زرداد على كل الأطايب من المسك والعنبر ، من نخلة لا شماريح لها ، فقالت ناولني أكل منها ( اي أكل منها ) قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح ( أن تأكلي منها )

إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله ، وأني محمد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها (١) .

فاكلت فازدادت رغبته وطلبت أخرى لأبي طالب ( فاعطاها ) فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين ، فلما جن عليها الليل اشم أبو طالب نسماً ما اشم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها ، فابت عليه إلا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك ( أبو طالب ) نفسه أن شهد الشهادتين ، غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدهته على ذلك ، فاعطته ما معها ( فاكله ) وآوى الى زوجته فعلق بعلي عليه السلام في تلك الليلة ، ولما حملت بعلي عليه السلام ازداد حسنهما فكان ( الجنين الذي في بطنها ) يتكلم ( وهو ) في بطنها فكانت ( يوماً ) في الكعبة فتكلم علي ( وهو في بطن أمه ) مع جعفر ( فاندش ) فغشي عليه فالتفت ( الى ) الأصنام ( وقد ) خرت على وجوهها ( تعظيماً له ) فمسحت على بطنها وقالت : يا قرّة العين سجدت لك الاصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً ، وذكرت لأبي طالب ذلك فقال : هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف ( أي أخبره باحوال ابنه علي عليه السلام جده أسد عليه السلام ) .

( قال المؤلف ) فبالأمل في كلام الراهب مكرم ، وفي حديث قاضي السنة ابي عمرو يثبت لك أن ابا طالب وزوجته فاطمة بنت اسد كانا داخلين في الشريعة المحمدية معترفين برسالته بعد أن كانا على الشريعة الابراهيمية ، وعندما اجتمع ابو طالب عليه السلام مع زوجته فاطمة بنت اسد فحملت بعلي عليه السلام كانا مؤمنين موحدتين مسلمين وكان ذلك

(١) قال المؤلف انما طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشهادتين الشهادة بالتوحيد والشهادة برسالته للدخول في الشريعة الاسلامية بعد ان كانت مؤمنة بشريعة ابيها ابراهيم عليه السلام .

بعد تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة عليها السلام بسنين على اختلاف الروايات فاقلها تسع سنين واكثرها سبع عشرة سنة .  
( قال المؤلف ) وبالنأمل في الحديث الآتي تعرف تاريخ حمل فاطمة بنت أسد بامير المؤمنين علي بن ابي طالب - عليه السلام - ، كما تعرف تاريخ دخولها في الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانوا يعملون بشريعة أبيهم ابراهيم الخليل عليه السلام .

( وفي المناقب ج ١ ص ٣٦٣ ) قال خرج الطبري في تاريخه ، وكذلك البلاذري والعلبي في تفسيره ( الكشف والبيان ) والواحدي في تفسيره وفي كتاب ( شرف النبي ) وأربعين الخوارزمي ( وهو المعروف بالمناقب ) للموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي المطبوع في إيران ، وفي كتاب ( الدرجات لمحمود البستي ) وفي مغازي محمد بن اسحاق ، وفي غيرها من الكتب المعتبرة والكل يروون عن مجاهد ( انه قال ) كان من نعم الله على علي بن أبي طالب أن قربشاً أصابتهم أزمة شديدة ( اي قحط وغلاء ) وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمزة والعباس إن ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترون من هذه الأزمة فانطلق بنا نخفف عن عياله ، فدخلوا عليه وطالبوه بذلك فقال إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ، ثم بقي في مكة وحده إلى أن أخذوه يوم بدر ، وأخذ حمزة جعفرأ فلم يزل عنده في الجاهلية والاسلام إلى أن قتل حمزة ، وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى أن أخرجه يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وهو ابن ست سنين كسنته ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يوم أخذه أبو طالب ( من جده عبد المطلب ) فربته خديجة والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن جاء الاسلام ، وتربيتها أحسن

من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد ، فكان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن مضى ( رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دار البقاء ) وبقي علي عليه السلام بعده حافظاً للمسلمين واماماً ومرشداً لهم .

( وفيه ايضاً ج ١ ص ٣٦٣ ) قال : ذكر أبو القاسم في أخبار ابي رافع من ثلاثة طرق : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج خديجة قال لعمه ( ابي طالب ) : إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي ، فقال أبو طالب خذ بهم شئت فاخذ علياً ( عليه السلام ) .

( وفي خطب نهج البلاغة ) يشير إلى ما ذكرناه فيقول السيد الرضي - رحمه الله - قال عليه السلام : وقد علمتم موضعي من رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا وليد ، يضمني إلى صدره ، ويلفني في فراشه ، ويمسني جسده ، ويشمني عرقه ، وكان يمسح الشيء ثم يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ( الخ ) .

( قال المؤلف ) تقدم نقلاً من المناقب ( ج ١ ص ٣٥٨ ) رواية جابر بن عبد الله قضية مكرم بن دعيب الراهب وما فعله مع أبي طالب عليه السلام ، وهذه القضية ورواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه خرجها الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ( ص ٢٦٠ ) وفيه اختلاف ، وله مقدمة لم يذكرها في المناقب اليك نصها - وقد تقدم - .

( عن جابر بن عبد الله ) قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد علي بن ابي طالب فقال : لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح ( الحديث ) وقد تقدم جميع ألفاظه والمقصود من ذكره أن ابا طالب عليه السلام كان عالماً باحوال ابن اخيه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -



عليه وآله وسلم - واحوال ولده علي بن ابي طالب قبل ولادتها ، وكان مؤمناً بهما ، معترفاً برسالة ابن اخيه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ووصاية ولده له ، ولذلك لما جمعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الانذار وأخبرهم بانه رسول الله اليهم وأن علياً وصيه قبل ذلك أبو طالب ولم يتكلم ولم يرد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ردّ عليه غيره فضحكوا على أبي طالب عليه السلام وقالوا له : ألا ترى ان محمداً يأمرك باتباع والدك ؟ .

( بعض ما روي في بدء الشريعة المحمدية ومعرفته )

( ابي طالب عليه السلام ذلك )

( قال المؤلف ) ومما يؤيد ما ذكرناه - وهو معرفة ابي طالب عليه السلام بنبوة ابن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم - حديث أخرجه فقيه الحنابلة ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتابه ، ( نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول ) بإسناده عن طاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس رضي الله عنه : ان الله أمرني باظهار أمري وقد أنبأني وأستبأني ، فما عندك ؟ فقال له العباس يا ابن أخي تعلم أن قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك ، وإن كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء ، والداهية العظيمة ، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً ، ولكن قرب الى عمك أبي طالب فانه كان اكبر أعمامك إن لا ينصرك ولا يخذلك ولا يسلمك ، فاتباه فلما رأها أبو طالب فقال : إن لكما لظنة وخبراً ، ما جاء بكما في هذا الوقت ؟ فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما أجابه به العباس ، فنظر اليه

ابو طالب وقال له : أخرج ابن ابي ، فانك الرفيع كعباً ، والمنيع حزباً والأعلى أبا ، والله لا يسلفك لسان إلا سلقته ألسن حداد ، واجتذبه سيوف حداد ، والله لتبذلن لك العرب ذلّ اليهم لحاضنها ، ولقد كان أبي ( عبد المطلب شعبة الحمد عليه السلام ) يقرأ الكتاب جميعاً ، ولقد قال إن من صلي انبيا لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به .

( قال المؤلف ) خرج هذا الحديث الشريف العلامة الحجة الأميني في كتابه ( الغدير ج ٧ ص ٣٤٨ ) ثم قال ادام الله بقاه : ( أترى أن أبا طالب يروي عن ابيه مطمئناً به ، فلينشط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا التنشيط لأول يومه ، وبأمره باشهار أمره والاشادة بذكر الله وهو مخبت بانه هو ذلك النبي الموعود بلسان أبيه والكتب السالفة ، ويتكهن بخضوع العرب له ، أتراه - سلام الله عليه - يأتي بهذه كلها ثم لا يؤمن به إن هذا إلا اختلاق ) .

( قال المؤلف ) ومما يدل على أن ابا طالب كان عالماً بنبوة ابن اخيه قبل بعثته ولما بعث صلى الله عليه وآله وسلم آمن به وصدقه وحماه وابده ونصره ، ما أخرجه ابن عساكر الشافعي في تأريخه المختصر ( ج ١ ص ٢٦٧ طبع روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ ) قال : إنه صلى الله عليه وآله وسلم قدم بصرى من نواحي دمشق قبل أن يوحى اليه وهو صغير ( على قول كان له تسع سنين وعلى قول كان له اثنتا عشرة سنة ) مع عمه أبي طالب وقد مها مرة ثانية في نجارة الخديجة مع غلامها ميسرة ، قال : روي عن أبي موسى قال : خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب ( بحيرا ) هبطوا وحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به

فلا يخرج اليهم ، ولا يلتفت ، فبينما هم يحلون رحالهم إذ به قد جعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين ( كل ذلك بسمعه أبو طالب ) فقال له اشياخ من قريش : وما علمك قال : انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خرّ ساجداً ( له ) ولا يسجدون إلا لنبي ، وإني لأعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهم به ، وكان هو في رعيه الابل قال : أرسلوا اليه ، فاقبل وعليه غمامة تظله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة ، فلما جلس ( صلى الله عليه وآله وسلم ) مال فيء الشجرة عليه ، فقال : انظروا الى فيء الشجرة مال عليه ، قال : فبينما هو قائم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه ، فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا ، إن النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق طريق الا بُعث اليه باناس ، وانا قد أخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك ، قال فهل خلفتم خلفكم احداً هو خير منكم ؟ قالوا : لا ، إنما اخبرنا خبره لطريقك هذا ، قال : أفرأيتم إن أراد الله أمراً أن يخبره هل يستطيع احد ان يردّه ؟ قالوا : لا قال : فبابعوه فاقاموا معه ، قال : فاتاهم فقال : أنشدكم الله أيكم وليه ؟ قال أبو طالب أنا فلم يزل يناشده حتى رده ( الى مكة ) .

( قال المؤلف ) وان كان هذا الحديث ضعيفاً ولكن يؤخذ به في باب الفضائل على القاعدة التي ذكرت في الحديث ، وهو عند علماء أهل السنة مجمع عليه كما ذكره ابن حجر في اول كتاب ( تطهير الجنان ) المطبوع بهامش ( ص ٢٦ ) من الصواعق ، وهذا الحديث هو حديث بحيرا

ولكن نقل بالمعنى وزيد فيه ما ليس منه .

( قال المؤلف ) وقد أخرجنا حديثاً نحوه مفصلاً من الخصائص الكبرى للسيوطي الشافعي في هذا المختصر ، فيه دلالة واضحة على ما نحن بصددده ، وخرج في ذيل تاريخ ابن عساكر ( ج ١ ص ٢٦٨ ) أن الحديث المتقدم خرجه الترمذي في كتابه ، وذكره البزاز في مسنده مع اختلاف وذكر في التاريخ ايضاً ( ج ١ ص ٢٦٨ ) بسنده عن أبي مجلز ( إنه قال ) لما مات عبد الله ( عليه السلام ) والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( عطف عبد المطلب أو أبو طالب على محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) فكان لا يسافر سافراً إلا كان معه فيه ، فتوجه نحو الشام فنزل منزلاً فاتاه فيه راهب فقال : إن فيكم رجلاً صالحاً فقال : إن فينا من يقري الضيف ، ويفك الأسير ، ويفعل المعروف ، فقال : أرجو أعلى من هذا ثم ( أشار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : أين ابو هذا الغلام ؟ فقيل له : هذا وليه ، فقال له : احتفظ به ولا تذهب به الى الشام إن اليهود حساد ، وإني أخشاهم عليه ، قال ما أنت تقول ذلك ولكن الله يقوله ، فردّه وقال : اللهم إني أستودعك محمداً ثم إن الراهب مات .

( قال المؤلف ) ثم إن ابن عساكر ذكر قضية بحيرا الراهب واطعامهم الطعام في ( ج ١ ص ٢٦٩ - ص ٢٧١ ) وسيمر عليك تفصيل حديثه نقلاً من الخصائص ، ولفظه يوافق لفظ السيوطي الشافعي في الخصائص ، غير أن السيوطي زاد كلمات في الحديث شرحاً له ، وذكر أن أبا طالب عليه السلام قال في ذلك أبياتاً ، منها :

فارجعوا حتى رأوا من محمد أحاديث نجلو غم كل فؤاد  
فذكر ستة أبيات بعده تراها بعد الحديث فيما يأتي ، ولكن ابن عساكر لما ذكر القضية بكاملها ذكر لأبي طالب عليه السلام أبياتاً غير ما ذكره



جلال الدين السبوطي في الخصائص ، ونحن نذكر الأبيات فقط دون القضية  
قال ابن عساكر ثم نظر ( بحيرا ) الى ظهره عليه السلام فرأى خاتم النبوة  
بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده ، فقال ابو طالب في ذلك :  
ان ابن آمنة النبي محمداً  
لما تعلق بالزمام رحمة  
فأرفض من عيني دمع ذارف  
راعت فيه قرابة موصولة  
وامرته بالسير بين عمومة  
ساروا لأبعد طية معلومة  
حتى إذا ما القوم بصرى عابنوا  
حبراً فاخبرهم حديثاً صادقاً  
قوماً يهوداً قد رأوا لما رأى  
ساروا لقتل محمد فنهامهم  
فثنى زبيراً من بحيرا فانثنى  
ونهى دريساً فانثنى عن قوله  
وقال ( ابو طالب عليه السلام ) ايضاً في قضية سفره مع ابن أخيه  
صلى الله عليه وآله وسلم :

ألم ترني من بعدهم همته  
باحمد لما أن شددت مطبني  
بكي حزنا والعيس قد فصلت بنا  
ذكرت اباه حين رقرق عبرة  
بفرقة حرّ الوالد بن حرام  
برحلي وقد ودعته بسلام  
وأخذت بالكفين فضل زمام  
نجد من العينين ذات سجام

(١) في رواية ابن عساكر في تاريخه ( ج ١ ص ٢٧١ ) بدل الشطر الثاني  
(عندي بمنزل منازل الأولاد) .

فقلت ترحل راشداً في عمومة  
وفي كتاب الحجة على الذهاب : ( وقلت له رح راشداً في عمومة )  
فرحنا مع العير التي راح أهلها  
وفي الديوان :

وجاء مع العير التي راح ركبها  
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا  
فجاء بحيرا عند ذلك حاشداً  
فقال اجمعوا اصحابكم عندما رأى  
يديم فقال ادعوه ان طعامنا  
وآلى يميناً برة إن زادنا  
فلولا الذي خبرتم عن محمد  
فلما رآه مقبلاً نحو داره  
حننا رأسه شبه السجود وضمه  
واقبل ركب يطلبون الذي رأى  
فذلك من اعلامه وبيانه  
فثار اليهم خشية لعرامهم  
دريساً وتاماً وقد كان فيهم  
فجاءوا وقد هموا بقتل محمد  
بتأويله التوراة حتى تيقنوا

( قال المؤلف ) ثم ذكر ابن عساكر البيت المتقدم ذكره ( فذلك  
من اعلامه وبيانه ) الخ ، ولكن في الديوان المطبوع في النجف الأشرف  
جمع ابي هفان ذكر بيتا آخر وهو :  
ولان الذي نخناره منه مانع  
سيكفيه منكم كيد كل طعام

ثم ذكر البيت المتقدم ( فذلك من إعلامه وبيانه ) الخ ، بعده  
فالأبيات في الديوان ( ٣٢ ) في القصيدتين ، وفي تاريخ ابن عساكر ( ٣٠ )  
بيتاً ، وفي ( كتاب الغدير ) للأُمَينِي ( ٣٣ ) ، وفي كتاب ( الحجة على  
الذاهب ) لفخار بن معد ( ١٩ ) بيتاً ، وفي كتاب ( ابو طالب مؤمن  
قربش ) للخنيزي ( ٢٠ ) بيتاً .

( قال المؤلف ) خرج هذه الأبيات من القصيدتين جماعة أشرنا اليهم  
وخرجها السيد العلامة الحجة العاملي في الأعيان ( ج ٣٩ ص ١٤٧ ) وذكر  
بعضها في معجم القبور ( ج ١ ص ١٨٥ ) للسيد العلامة الحجة السيد محمد  
مهدي الاصهباني الكاظمي ، وخرجها العلامة الخنيزي في كتابه ( ابو طالب  
مؤمن قربش ) ( ص ١٣٤ - ص ١٣٥ ) ( ثم قال ) - ونعم ما قال - :  
لسنا نشك بعد هذا في أن أبا طالب عليه السلام كان ينظر الى هذه  
الإرهاصات ( ثم قال ) فما هذه الملامح والدلالات التي كان يراها من ابن  
اخيه صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي يجدها عند غيره من هذا الحشد من  
الناس ( ثم قال ) إنها لدلائل صارخة ليس له أن يخالف فيها شك أو  
يعارضه ريب في أن ابن اخيه سيكون نبياً ورسولاً مبعوثاً يجب طاعته  
ويلزم نصرته ، فقام عليه السلام بواجبه ورأى ذلك فوق طاقته وأمر  
إخوانه وأولاده وسائر عشيرته بمناعبته وتأييده ونصرته حتى يتمكن من  
بث دعوته .

( قال المؤلف ) وقال السيد العلامة الحجة السيد شمس الدين الموسوي ابن معد  
في ( الحجة على الذاهب ص ٧٧ ) : لما توفي عبد الله والد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كفله جده عبد المطلب ثماني سنين ثم احتضر الموت فدعا  
ابنه أبا طالب وقال له : يا بني تسلم ابن اخيك مني ، فانت شيخ قومك  
وعاقلهم ومن أجد فيه الحجى ( العقل خ ل ) دونهم ، وهذا الغلام تحدث به

الكهان ، وقد روبنا في الأخبار ، انه سيظهر من تهامة نبي كريم ، وروي  
فيه علامات قد وجدت فيها ، فأكرم مشواه ، واحفظه من اليهود ، فانهم  
أعداؤه ، فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب له حافظاً ، ولوصيته راعياً  
ومن هنا قال ( فيما تقدم ) ( وحفظت فيه وصية الأجداد ) ثم أنه  
- اعلى الله مقامه - ذكر بعض القصيدة الثانية إلى قوله ( وليس نهار  
واضح كظلام ) ثم قال ومن قصيدة ( له ) في ذلك .

وما برحوا حتى رأوا من محمد أحاديث تجلو غم كل فؤاد  
ولم يذكر بقية القصيدة ولكن ذكرها غيره .

( قال المؤلف ) وهذا البيت من قصيدة ذكرها جلال الدين السيوطي  
الشافعي في الخصائص الكبرى ( ج ١ ص ٨٤ - ص ٨٥ ) وإليك نصها :

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| فأرجعوا حتى رأوا من محمد      | أحاديث تجلو غم كل فؤاد    |
| وحتى رأوا أخبار كل مدينة      | سجوداً له من عصبية وفرداد |
| زبيراً وتتماها وقد كان شاهداً | دريساً وهموا كلهم بفساد   |
| فقال لهم قولاً بحيرا وأيقنوا  | له بعد تكذيب وطول بعاد    |
| كما قال للرهط الذين نهودوا    | وجاهدتهم في الله كل جهاد  |
| فقال ولم يترك له النصيح رده   | فان له إرصاد كل مصاد      |
| فاني أخاف الحاسدين وإنه       | اني الكتب مكتوب بكل مداد  |

( قال المؤلف ) ثم ذكر السيد شمس الدين بن معد في ( الحجة على الذاهب  
( ص ٧٨ ) بعد ذكره البيت المتقدم : ( وما برحوا حتى رأوا من محمد ) الخ  
وقال لما اشتد أذى أبي جهل بن هشام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وعناده له ، قال أبو طالب له متهدداً ، وبالحرب متوعداً وارسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ولدينه محققاً معتقداً .

صدق ابن آمنة النبي محمداً فتميزوا غيظاً به وتقطعوا



إن ابن آمنة النبي محمداً سيقوم بالحق الجلي ويصدع  
فأربع أبا جهل على ظلم فما زالت جدودك تستخف وتظلم  
سترى بعينك إن رأيت قتاله وعفاده من أمره ما تسمع  
( ثم قال السيد اعلى الله مقامه ) لله در أبي طالب كأنه أوحى إليه  
ما يكون من أمر عدو الله أبي جهل إذ جدّ في عناد النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وقاتله ، حتى أراه الله بعينه يوم بدر ، وما وعده أبو طالب  
من تغفير خذه وإنعاس جده .

( قال المؤلف ) ايذاء أبي جهل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
معروف مشهور ذكر ذلك اغلب المؤرخين ومن جملة أذايه ما ذكره ابن  
شهر آشوب في المناقب ج ١ - ص ٤٤٢ الطبع الثاني ، قال : روي عن ابن عباس أنه قال  
دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة ، وافتتح الصلاة فقال أبو جهل : من  
يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبيرى وتناول فرثاً  
ودماً وألقى ذلك عليه فجاء أبو طالب وقد سل سيفه فلما رأوه جعلوا  
ينفضون ، فقال : والله لئن قام أحد جللته بسيفي ، ( ثم قال ) يا بن أخي  
من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبد الله ، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى  
عليه ( قال ) : وفي رواية أمر عبيده أن يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه  
ثم أمرهم أن يأخذوه ( اي يأخذوا السلا ) فيمرّوا على أسبلة القوم بذلك  
( وفي رواية ) إن فاطمة عليها السلام أماطته ثم أوسعتهم شتما وهم يضحكون  
( قال ) فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم عليك الملائكة  
من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة  
ابن ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمّية بن خلف ( قال ) : فوالله الذي  
لا إله إلا هو ما سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ أحداً إلا وقد  
رأبته يوم بدر وقد أخذ برجله نجر الى القايب مقتولا .

( قال المؤلف ) إن أبا طالب وعد أبا جهل هذا اليوم وقد رأى  
ما وعده عليه السلام .

( قال المؤلف ) من جملة أذايا أبي جهل ما ذكره جمع من المحدثين  
والمؤرخين ، منهم ابن أبي الحديد ، فقد خرج في شرحه على نهج البلاغة  
( ج ١٤ ص ٧٤ ط ٢ ) قال : وقد جاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام  
جاء مرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد ويديه حجر  
يريد أن يرضخ به رأسه صلى الله عليه وآله وسلم فلصق الحجر بكفه فلم  
يستطع ما أراد ، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات :

أفيقوا بني عمنا وانتهوا  
عن الغي من بعض ذا المنطق  
ولما فاني اذاً خائف  
بـوائق في داركم تلتقي  
كما ذاق من كان من قبلكم  
ثمود وعاد وماذا بقي  
( قال ) ومنها :

وأعجب من ذاك في أمركم  
بكف الذي قام من حينه  
عجائب في الحجر المصق  
إلى الصابر الصادق المتقي (١)  
فأثبتته الله في كفه  
على رغم ذا الخائن الأحق

( قال المؤلف ) خرج العلامة السيد في ( الحجة على الزاهب )  
( ص ٥٢ ) قضية أبي جهل وقصده أذية رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وقال : أخبرني الشيخ الفقيه شاذان رحمه الله ، بإسناده الى أبي الفتح  
الكراجكي - رحمه الله - يرفعه أن أبا جهل بن هشام جاء الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ومعه حجر ، يريد أن يرميه به إذا سجد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فرفع أبو جهل يده فبيست على الحجر ، فرجع  
وقد التصق الحجر بيده ، فقال له أشياعه من المشركين أجننت ؟ قال : لا  
(١) في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣١٤ ط ١ قال ( بكف الذي قام من خبثه ) .

ولكن رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه ، فقال في ذلك أبو طالب  
هذه الأبيات :

أفبقوا بني عمنا وانتهوا  
ولا فاني اذا خائف  
نكون لغباركم عبدة  
كما ذاق من كان من قبلكم  
غداة أنهم بها صرصر  
فحل عليهم بها سخطة  
غداة بعض بعرقوبها  
وأعجب من ذلك في أمركم  
بكف الذي قام في جنبه  
فأبنته الله في كفه  
أحبتم مخزومكم إذ غوى  
عن الغي في بعض ذا المنطق  
بـوائق في داركم تلتقي  
ورب المغارب والمشرق (١)  
ثمود وعاد فن ذا بقي (٢)  
وناقة ذي العرش إذ تستقي  
من الله في ضربة الأزرق  
حسام من الهند ذو رونق  
عجائب في الحجر المالصق  
الى الصابر الصادق المتقي (٣)  
على رغم ذا الخائن الأحق (٤)  
لغي الغواة ولم يصدق (٥)

( قال المؤلف ) وخرج السيد العلامة العاملي في كتاب اعيان الشيعة  
( ج ٣٩ ص ١٤٢ - ص ١٤٣ ) بعض أبيات القصيدة المذكورة .

( قال المؤلف ) وخرج ابن أبي الحديد في شرحه - بعد نقله الأبيات المتقدمة  
الذكر ( في ج ١٤ ط ٢ ص ٧٣ ) و ( ج ٣ ط ١ ص ٣١٤ ) - قد اشتهر

- (١) ( تكون لغبركم عبدة ) الغدير ، ج ٧ ص ٣٣٦ ، والديوان .
- (٢) ( كما نال من لان من قبلكم ) الغدير ج ٧ ص ٣٣٦ والديوان .
- (٣) ( بكف الذي قام في جنبه ) الغدير ( ج ٧ ص ٣٣٦ ) وفي شرح  
نهج البلاغة ط ١ ( ج ٣ ص ٣١٤ ) .
- (٤) ( على رغم الجائر الاحق ) الغدير ج ٧ ص ٣٣٦ ، والديوان .
- (٥) هذا البيت من الديوان ، وفي الغدير ( ج ٧ ص ٣٣٧ ) .

عن عبد الله المأمون انه كان يقول : اسلم أبو طالب والله بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك  
أذب وأحمي رسول الآله  
وما أن أدب لأعدائه  
ولكن أذير لهم ساميا  
بييض تلالا كلمع البروق  
حماية حام عليه شفيع  
ديب البكار حذار الفنيق  
كما زار ليث بغيل مضيق

( قال المؤلف ) : خرج أبو هفان (١) في الديوان ( ص ٣٤ ) طبع  
النجف الأشرف الأبيات بزيادة بيت واحد فيها مع اختلاف في ترتيبها  
وهذا نصه قال : وقال أبو طالب :

منعنا الرسول رسول المليك  
بضرب يذيب دون النهار  
أذب وأحمي رسول الآله  
وما إن أدب لأعدائه  
بييض تلالا لمع البروق  
حذار الوتائر والخنفنيق (٢)  
حماية حام عليه شفيع  
ديب البكار حذار الفنيق  
وقال ( أبو طالب ) أيضا :

ولكن أذير لهم سامياً  
كما زار ليث بغيل مضيق

( قال المؤلف ) خرج العلامة الحجة في المناقب ( ج ١ ص ٤٢ )  
بعض الأبيات وترك بعضها ، وذكر لها مقدمة كانت سبباً لإنشاد أبي طالب  
عليه السلام الأبيات ، واليك المقدمة والأبيات بنصها :

( قال عليه الرحمة ) روى الطبري والبلاذري والضحاك ( وقالوا ) :

(١) عبد الله بن أحمد المهزومي العبدي ابن حرب بن خالد اللغوي الشاعر المتوفى  
سنة خمس وتسعين ومائة ، كما في معجم الأدباء ج ١٢ ص ٥٤ طبع دار الأمان ، وله  
ترجمة في تأريخ بغداد ( ج ٩ ص ٣٧٠ ) .

(٢) ( الخنفنيق ) الداهية .



لما رأت قريش حمية قومه وذبح عمه أبو طالب عنه جاؤا إليه ( أي الى أبي طالب عليه السلام ) وقالوا : جئناك بفتي قريش جالاً وجوداً ، وشهامة عمارة بن الوليد ، ندفعه اليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك ( نعطيك ) من عندنا مالاً ، وتدفع اليينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفقه احلامنا فنقتله ، فقال ( عليه السلام ) : والله ما انصفتُموني ، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم ، وتأخذون ابني تقتلونه ، هذا والله ما يكون أبداً أنعلمون أن الناقة اذا فقدت ولدها لا نحن الى غيره ؟ ثم نهرهم ، فهمموا باغتياله ( أي اغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) فنههم من ذلك وقال فيه :

حببت الرسول رسول الآله بييض تاللاً مثل البروق  
اذب وأحمي رسول الآله حماية عمّ عليه شفيق  
( ثم قال عليه الرحمة ) : وأشد ( أيضاً أبو طالب عليه السلام )  
وقال :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب  
وسلم إلينا أحداً واكفلن لنا بنينا ولا تحفل بقول المعاتب  
فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغ مولوي بن غالب  
( قال المؤلف ) قضية مجيء قريش الى أبي طالب عليه السلام  
وطلبهم منه تسليم ابن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم اليهم ليقتلوه ، ذكرها  
جمع كثير من علماء أهل السنة ، وعلماء الامامية - عليهم الرحمة - أما علماء  
أهل السنة الذين خرجوا ذلك فهم جماعة :

( منهم ) الطبري في تاريخه الكبير ( ج ٢ ص ٢٢٠ ط م سنة ١٣٢٦ )  
( ومنهم ) قز اغلي سبط ابن الجوزي الحنفي ( في تذكرة خواص  
الامة ( ص ٥ طبع ايران سنة ١٣٨٥ ) .

( ومنهم ) العلامة الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة بسيرة الحلبي  
( ج ١ ص ٣٠٦ ط م سنة ١٣٠٨ ) .  
( ومنهم ) العلامة السيد احمد زيني دحلان الشافعي في سيرته المعروفة  
بالسيرة النبوية المطبوعة بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٩١ ) .  
( ومنهم ) ابن هشام في سيرته ( ج ١ ص ٢٤٦ طبع مصر سنة ١٢٩٥ )  
وذكر معها قصيدة لأبي طالب عليه السلام ، اولها ، ( الاقل لعمر و والوليد  
ابن مطعم . . ) الخ ، وهي في احد عشر بيتاً تأتي قريباً .  
( ومنهم ) محمد الصبان الشافعي في اسعاف الراغبين ( ص ١٦ ط م  
سنة ١٣٢٨ ، المطبوع بهامش مشارق الانوار .

( منهم ) ابن سعد في الطبقات ( ج ١ ص ١٣٤ ط ليدن سنة ١٣٢٢ )  
وذكرها غير هؤلاء أيضاً .  
( منهم ) ابن حجر العسقلاني في الاصابة ( ج ٧ ص ١١٥ ط م  
سنة ١٣٢٨ ) .

( ومنهم ) زيني دحلان الشافعي ايضاً في أسنى المطالب ( ص ٦ طبع  
مصر وطبع طهران ص ٩ ) .

( وصية ابي طالب لأقربائه ان يطيعوا النبي صلى الله )  
( عليه وآله وسلم والخطبة التي خطبها في زواج )  
( خديجة عليها السلام )

( قال المؤلف ) ذكر زيني دحلان الشافعي قبل ذكره القضية في  
( ص ٨ ) من أسنى المطالب طبع طهران ، وقال : قال ابو طالب

لأقربائه وأولاده : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاطيعوه زشدوا ( قال ) وقد نوه أبو طالب بنوة النبي قبل أن يبعث صلى الله عليه وآله وسلم لأنه ذكر في الخطبة التي خطب بها حين تزوج صلى الله عليه وآله وسلم ( بخديجة رضي الله عنها ، فقال في خطبته تلك : « الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع اسماعيل ، وضئضئ معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حفظة بيته ، وسواس حرمة ، وجعل لنا بيتنا محجوجا ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الأحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح شرفاً ونبلًا ، وفضلاً وعقلاً ، وهو والله ، بعد هذا نبأ عظيم ، وخطر جسيم » ( قال ) : وكان هذا ( القول من أبي طالب عليه السلام ) قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بخمس عشرة سنة ( قال ) فانظر كيف تفرس فيه أبو طالب كل خير قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم ، فكان الأمر كما قال : وذلك من أقوى الدلائل على إيمانه وتصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه الله تعالى ، ثم ذكر قضية مجيء قريش وشكايتهم عند أبي طالب ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ( قال ) : ثم إن أبا طالب قال للنبي إن بني عمك هؤلاء يزعمون أنك تؤذيهم ، فقال : لو وضعوا الشمس في مطنيقي والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه مازكته ، ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكباً فقال أبو طالب : يا ابن أخي قل ما أحببت ، فوالله لا أسلمنك لهم أبداً ، وقال لقريش والله ما كذب ابن أخي قط ، ثم انشأ الأبيات المعروفة التي ( منها ) : فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذلك وقر منه عيوننا ، الخ وقد تقدم تمامها وسباني أيضاً :

( قال المؤلف ) فهل بعد ما أمرت عليك من التصريحات في الشعر

والنثر بان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الآله ونبي مرسل من الله جاء بالدين الصحيح ، والشرعية الواضحة ، والحق المبين الجلي من الواحد الأحد العلي ، وبعدهما سمعه من الأحبار والرهبان ومن أبيه عبد المطلب عليه السلام ، يبقى مجال للترديد أو التوقف أو الشك في إيمان حامي الرسول الباذل له نفسه ونفيسه في سبيل الدين أبي طالب عليه السلام .

( قال المؤلف ) لما رأى المشركون وكفار قريش أن أبا طالب عليه السلام لم يسلم ابن أخيه اليهم ليقتلوه انفقوا على تركهم لأبي طالب مع تبعته وكتبوا الصحيفة الملعونة .

( بعض ما ذكره المؤرخون في سبب كتابة الصحيفة )

( الملعونة التي كتبها أهل مكة من قريش وغيرهم )

قال الجزري في تاريخ الكامل ( ج ٢ ص ٣٢ طبع مصر ) ولما رأت قريش الاسلام يفشو ويزيد وأن المسلمين قواوا باسلام حمزة لئنتمروا في أن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه على أن لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا اليهم ، ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئاً ، فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم ، فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب . فدخلوا معه شعبه . واجتمعوا وخرج من بني هاشم أبو لهب بن عبد المطلب إلى قريش فلقى هند بنت عتبة فقال : كيف رأيت نصري اللات والعزى قالت : لقد احسنت فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ( أو أربعاً ) حتى جهدوا لا يصل إلى أحد منهم شيء الاسراء ، وذكروا أن أبا جهل لقي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه قحح يريد عمته خديجة وهي



عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب ، فتعلق به وقال والله لا تبرح حتى أفضحك ، فجاء أبو البحتري بن هشام فقال : مالك وله ؟ عنده طعام لعنته أفتمنعه أن يحمله اليها ، خل سبيله ، فأبى أبو جهل فقال منه فضربه أبو البحتري بلحى جمل فشجه ووطأه وطمأ شديداً وحمة ينظر اليهم ، وهم يكرهون أن يبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيشتت به وهو والمسلمون ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الناس سرّاً وجهراً ، والوحي متتابع إليه فبقوا كذلك ثلاث سنين ( او اربع سنين ) كما في المناقب لابن شهر اشوب ( ج ١ ص ٤٦ من الطبع الثاني سنة ١٣١٧ هـ ) فقام في نقض الصحيفة نفر من قريش ، وكان احسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحرث بن عمرو بن لوي ، وهو ابن اخي نضلة ابن هشام بن عبد مناف لأمه ، كان يأتي بالبعير قد أوقره طعاماً ليلاً ويستقبل به الشعب ويخلع خطامه فيه فيدخل الشعب فلما رأى ما هم فيه وطول المدة عليهم مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي أخي أم سلمة ، وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال : يا زهير أرضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت ، أما إنني أحلف بالله لو كان أخوالي أبا الحكم - يعني أبا جهل - ثم دعوته الى مثل ما دعاك إليه ما أجابك ابداً ، فقال : فماذا أصنع وإنما أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لنقضتها ، فقال قد وجدت رجلاً ، قال ومن هو ؟ قال انا ، قال زهير أبغنا ثالثاً قال قد فعلت ، قال من هو ؟ قال زهير بن أمية ، قال : أيضاً رابعاً ، قال : نعم ، قال من هو ؟ قال : انا وزهير والمطعم ، قال أبغني خامساً فذهب الى زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد فكلمه وذكر له قرابته ، قال : وهل على هذا الأمر

معين ؟ قال : نعم ، وسمى له القوم ، فاتعدوا حطم الحجون الذي باعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة ، فقال زهير : أنا أبدؤكم فلما أصبحوا غدوا الى أزديتهم . وغدا زهير فطاف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال : يا اهل مكة أنا أكل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم هلـكـى لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ؟ والله لا أفعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال أبو جهل : كذبت والله لا تشق ، قال زمعه بن الأسود انت والله أكذب ، ما رضينا بها حين كتبت ، قال أبو البحتري : صدق زمعة لا نرضى بما كتب فيها ، قال المطعم بن عدي : صدقنا وكذب من قال غير ذلك ، وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك ، قال أبو جهل : هذا أمر قضي بليل وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها الا ما كان باسمك اللهم ( وهي كلمة ) كانت تفتح بها كتبهم وكان كاتب الصحيفة منصور ابن عكرمة فشلت يده وقبل كان سبب خروجهم من الشعب ان الصحيفة لما كتبت وعلقت بالكعبة اعتزل الناس بني هاشم وبني المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طالب ومن معها بالشعب ثلاث سنين فارسل الله الأرضة وأكلت ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وترك ما فيها من أسماء الله تعالى فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك ، فقال النبي (ص) اعمه ابي طالب ، وكان أبو طالب لا يشك في قواه فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملاء من قريش ، وقال : إن ابن اخي أخبرني أن الله أرسل على صحيفتكم الأرضة فأكلت ما فيها من قطيعة رحم وظلم وترك اسم الله تعالى فأحضروها : فإن كان صادقا علمتم أنكم ظالمون لنا ، قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا انكم على حق وأننا على باطل ، فقاموا سراعاً وأحضروها فوجدوا الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ، وقويت نفس أبي طالب واشتد صوته وقال : قد تبين لكم أنكم  
أولى بالظلم والقطيعة فذكروا رؤوسهم ، ثم قالوا : إنما تأتوننا بالسحر  
والبهتان ، وقام أولئك النفر في نقضها كما ذكرنا ، وقال أبو طالب في  
أمر الصحيفة وأكل الأرض ما فيها من ظلم وقطيعة رحم أبايتاً منها  
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب بعجب  
محا الله منهم كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب  
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب  
( قال المؤلف ) هذه القضية ذكرت باختلاف في كتب التاريخ  
مفصلاً ومختصراً ، والرواية الأخيرة التي ذكرها في الكامل أكثر ذكراً من  
غيرها ، والأبيات التي ذكرها لها تنمة ذكرت في ديوان أبي طالب عليه  
السلام ، وفيها تصريح بالوحدانية والنبوة وغير ذلك من الأمور النافعة  
المهمة ، ثبت لمن تأملها أن أبا طالب عليه السلام كان موحداً مؤمناً بالنبوي  
الأمي ابن أخيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما أخفى  
عقيدته ولم يتظاهر بها كسابر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحفظ  
نفسه وحفظ النبي وحفظ أصحابه ، فحاله عليه السلام حال المؤمنين الذين  
كتموا إيمانهم فكان لهم اجران ، وبذلك حفظ النبي وأهل بيته ولم يتمكن  
أحد من إيذائه رعاية له وخوفاً منه ، إلى أن توفي سلام الله عليه ، ولما  
توفي عليه السلام قامت قريش وغير قريش بإيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم ووصل إلى حد لم يتمكن صلى الله عليه وآله وسلم من البقاء في وطنه  
ففر منها بأمر الله تعالى إلى يثرب ، حيث كان له هناك أتباع وانصار  
قاموا بنصرته إلى أن قوي الدين وكثر المسلمون واستولوا على الكافرين  
من قريش وغيرهم وتمكن من فتح مكة المكرمة ووطنه المبارك ، واليك

### القصيدة من الديوان . (١)

الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب  
وجربي أراها من لوي بن غالب متى ما تراحمها الصحيفة تجرب  
إذا قائم في القوم قام بخطبة أقاموا جميعاً ثم صاحوا وأجلبوا  
وما ذنب من يدعو إلى الله وحده ودين قويم أهله غير خيب  
وما ظلم من يدعو إلى البر والتقى ورأب الثأى بالرأي لآحين مشعب  
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امرأ كمن لم يجرب  
وقد كان من أمر الصحيفة عبرة اناك بها من غائب متعصب (٢)  
محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما تقموا من صادق القول منجب  
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب  
فأمسى ابن عبد الله فينا مصداً على ساخط من قومنا غير معتب  
فلا تحسبونا خاذلين محمداً الذي غربة منا ولا متقرب  
ستمعنا منا بد هاشمية مركبها في الجهد خير مركب  
وينصره الله الذي هو ربه باهل العقير أو بسكان يثرب (٣)  
فلا والذي يحدى له كل مرثم طليح بجني نخلة فالخصب  
يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن لنحلف بطلاً بالعقيق المحجب  
نفارقه حتى نصرع حواه وما بال تكذيب النبي المقرب

(١) كان الديوان مخطوطاً وكان تاريخ كتابته سنة ٣٨٠ هـ ، ونقل من خط  
الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، وأخيراً طبع في النجف الأشرف  
سنة ١٣٥٦ هـ ، وصححه وعلق عليه العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم .

(٢) يريد عليه السلام الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وعلقوها  
في الكعبة فحيا الله منها موضع عقوقهم .  
(٣) العقير مدينة في البحرين .



فيا قومنا لا تظالمونا فاننا متى ما نخف ظلم العشيرة نغضب  
وكفوا إليكم من فضول حلومكم ولا تذهبوا في رأيكم كل مذهب  
ولا تبدأونا بالظلامة والأذى فنجزىكم ضعفا مع الأم والأب  
( قال المؤلف ) ومن جملة من خرج بعض الأبيات المذكورة مؤلف  
ناسخ التواريخ في ج ١ من الكتاب الثاني ص ٢٦٠ ، وهذا نص ما أخرجه  
بالفاظه :

ألا من لم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب  
وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب  
معا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق مغرب  
فكذب ما قالوا من الأمر باطلا ومن يخناق ما ليس بالحق يكذب  
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب  
فلا تحسبونا مسلمين محمدا لدى غربة منا ولا متقرب

( قال المؤلف ) ومن شعر أبي طالب عليه السلام الدال على انه  
كان مؤمنا بابن اخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعتقداً بنبوته  
ورسلته ما أخرجه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ج ١٤ ص ٦٢  
ط ٢ وأخرجه غيره :

ألا أبلغا عني لوياً رسالة بحق وما تغني رسالة مرسل  
بني عمنا الأذنين فيما يخصهم وإخواننا من عبد شمس ونوفل  
أظهروا قرماً علياً سفاهة وأمرأ غوياً من غواة وجهل  
يقولون لو أنا قتلنا محمداً أقرت نواصي هاشم بالتذلل  
كذبتهم ورب الهدي ندمي نحورها بمكة والبيت العتيق المقبل  
تناولوه أو تصطلوا دون نيله صوارم تفري كل عضو ومفصل  
فهلاً ولما تنتج الحرب بكرها بنجل نعام أو بآخر معجل

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً على ربوة في رأس عنقاء عيطل  
وتأوى اليه هاشم إن هاشما عرانبين كعب آخر بعد أول  
فان كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يـذبـل  
فاننا سنحمله بكل طمرة وذئبي مبيعة نهد المراكل هيكل  
وكل رديني ظماء كعوبه وعضب كإيماض الغامة مقصل

ثم قال ابن أبي الحديد : « قلت : كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله  
يقول : لولا خاصة النبوة وسرها لما كان مثل أبي طالب - وهو شيخ  
الأبطح وشيخ قريش ورئيسها وذو شرفها - يمدح ابن اخيه محمداً وهو  
شاب قد ربي في حجره وهو يتيمه . ومكفوله . وجار مجرى أولاده  
بمثل قوله :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً على ربوة في رأس عنقاء عيطل  
وتأوي اليه هاشم إن هاشما عرانبين كعب آخر بعد أول  
ومثل قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الأرامل  
يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

فان هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذئابي من الناس  
وانما هو من مديح الملوك والعظماء ، فاذا تصورت أنه شعر أبي طالب  
- ذاك الشيخ المبجل العظيم - في محمد صلى الله عليه وآله وسلم - وهو  
شاب مستجير به ، معتمم بظله من قريش ، قد رباه في حجره ، غلاماً  
وعلا عائقه طفلاً ، وبين يديه شاباً ، يأكل من زاده ، ويأوي إلى داره -  
علمت موضع خاصية النبوة وسرها ، وأن أمره كان عظيماً ، وأن الله  
تعالى أوقع في القلوب والأنفس له منزلة رفيعة ، ومكاناً جليلاً .  
( قال المؤلف ) لقد انصف علي بن يحيى البطريق ، وأظهر الحق

ولم بتعام كما تعامى صديقه ابن أبي الحديد الشافعي وقال : « إني في القول بإيمان شيخ قريش من المتوقفين » ، ولم يتوقف إلا رعاية لحاله أمير الشام حيث أذكر إيمانه عليه السلام حقداً وعداوة أولاده علي عليه السلام الذي قتل أشياخه بيدر وحنين ، ولا يخفى على طالبي الحق أن هذه الأبيات من شعر أبي طالب عليه السلام خرجها أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي في ديوان أبي طالب عليه السلام شيخ الأبطح ص ٣٦ طبع النجف الأشرف وفيه اختلاف في الألفاظ ، وزيادة في الأبيات واليك نصها فتأملها واغتنم :

ألا ابغيا عني أوباً رسالة بحق وما تغني رسالة مرسل  
بني عمنا الأذنين تيمناً نخصهم وإخواننا من عبد شمس ونوفل  
أظاهرتم قوما علينا أظنة وأمر غوتي من غواة وجهل  
يقولون لو أنا قتلنا محمداً أقرت نواصي هاشم بالتذلل  
كذبتم وبيت الله يثلم ركنه ومكة والإشعار في كل معمل

( قال ) بروى بلثم ركنه أي ركن البيت ، ويثلم ركنه ، أي ركن محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإشعار علامة الهدى ، قال الأصمعي جاءت أم معبد الجهني الحسن فقالت : يا بن ميسان إنك قد أشعرت ابني وبالبحر أو بالنيب تدمي نخوره بمدماه والركن العتيق المقبّل

( قال ) الناب المسن من الإبل أي تقاتلون حتى تثني السيوف : تنالونه أو تعطفوا دون قتله صورام تفري كل عظم ومفصل وتدعوا بارحام وأنتم ظلمتم مصاليت في يوم أغر محجل  
( قال ) أي تدعوا بارحام أنتم قطعتموها :

فهلأ ولما تنتج الحرب بكرها بيتن تمام أو بآخر معجل  
فاننا متى ما نمرها بسيفونا نجالح فنمرك من نشاء بكل لكل

( قال ) نجالح أي نكاشف ، ويقال نصبر على حالين ، والمجالح

من النوق الذي يصبر على الحر والبرد :

وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً على رهوة في رأس عبطاء عيطل

( قال ) أصل العيط طول العنق ثم استعير ، وعيطل طويلة تامة :

وتأوي اليه هاشم إن هاشما عرائين كعب آخرأ بعد أول

فان كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل

فانما سنحميمه بكل طمرة وذبي ميمة نهد المراكل هيكل

( قال ) طمر الجرح إذا انتفخ . ونتاجزا ، وطامر بن طامر البرغوث

لأنه كثير الوثب .

وكل رديني ظمء كعوبه وعضب كإمض الغامة مقصل

وكل جرور الذيل زغف مفاضة دلاص كهزهاز الغدير المسلسل

( قال ) المفاضة الواسعة التي تنصب على لابسها كانصباب الماء

الفائض . وهزهاز كثير الاهتزاز قال جرير :

ويجمعنا والغر من آل فارس اب لا نبالي بعده من تغدرا

أي تخلف ، وقال الراجز :

قد وردت مثل اليماني الهزهاز تدفع من أعناقها بالأعجاز

أعيت على مقصدنا والرجاز

أي وردت ماء تجففه الرياح بهتز اهتزاز السيف اليماني ، أي يكثر

لبنها فلا ننحرها ، والمسلسل حسن المر .

بايمان شم من ذوائب هاشم مغاوير بالأخطار في كل محفل

( قال ) مغاوير ينقصون كل عز بغيرهم ، قال المؤلف وفي نسخة :

بايمان شم من ذؤابة هاشم مغاوير بالأبطال في كل جحفل

( قال المؤلف ) ان مجموع الأبيات في ديوان شيخ الأبطح عليه السلام

الذي جمعه أبو هفان سبعة عشر بيتاً ، وما خرج به ابن أبي الحديد اثنا عشر بيتاً ، والله اعلم بسبب تركه بقية الأبيات ، ويعلم من توقفه في إيمان ناصر



الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سبب تركه الأبيات الخمسة ، ولا يخفى أن هذه القصيدة خرجها في ديوان أبي طالب ص ١٣٧ ط بمبئي سنة ١٣٢٦ هـ وهو غير ديوان أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزومي ، وقد نقل منه العلامة الخنيزي في كتابه ( أبو طالب مؤمن قريش ) .

( قال المؤلف ) حديث شيخ السنة أبي عمرو عثمان بن أحمد - الذي خرج في المناقب ( ج ١ ص ٣٥٧ ) - وقد تقدم - يثبت أن أبا طالب وفاطمة بنت أسد عليهما السلام كانا مسلمين قائلين برسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قبل انعقاد نطفة أمير المؤمنين عليه السلام ، غير أن أبا طالب عليه السلام كان يكتفئ بإيمانه ولم يتظاهر بالاسلام كما كان يتظاهر بها أولاده وأخوانه عليهم السلام ، ليمكن من حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وحفظ من آمن به ، والذب عنهم ، ومع ذلك كله كان يأمر أولاده وأقرباءه بمتابعة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يبين لهم في شعره ونثره أن ما أتى به ابن أخيه هو الدين الصحيح الحق وأن ما سواه باطل ، وإليك بعض أشعاره التي فيها تصريح بنبوة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشعاره الدالة على إيمانه واعترافه برسالة ابن أخيه كثيرة ، وقد خرجها علماء أهل السنة ، وعلماء الإمامية عليهم الرحمة . ( منها ) ما ذكره ابن أبي الحديد الشافعي في شرحه لنهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٧٧ طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ ، قال : ومن شعره ( أي من شعر أبي طالب عليه السلام ) .

انت النبي محمد  
لمسودين أطائب  
نعم الأرومة أصلها  
هشم الربكة في الجفا  
قرم أغر مسود  
كرموا وطاب المولد  
عمرو الخضم الأوحد  
ن وعيش مكة أنكد

فجرت بذلك سنة  
ولنا السقاية للحجيج  
والمأزمان وماحوت  
أنى تضام ولم أمت  
وبطاح مكة لا يرى  
وبنو أبيك كأنهم  
ولقد عهدتلك صادقاً  
ما زلت تنطق بالصوا  
فيها الخبيزة تثرد  
بها يماث العنجد  
عرفاتها والمسجد  
وأنا الشجاع العربد  
فيها نجيع أسود  
أسد العربن توقد  
في القول لا يتردد  
ب وأنت طفل أمرد

( قال المؤلف ) وخرج الأبيات العلامة السيد شمس الدين بن معد الموسوي في كتابه ( الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب - ص ٧٢ - ص ٧٣ ) مع اختلاف في بعض كلمات القصيدة وتقديم وتأخير في الأبيات وزيادة بيت : فالأبيات عند أبي الحديد اثنا عشر وعند السيد ثلاثة عشر وإليك نصها :

انت النبي محمد  
لمسودين أطائب  
نعم الأرومة أصلها  
هشم الربكة في الجفا  
فجرت بذلك سنة  
ولنا السقاية للحجيج  
والمأزمان وماحوت  
أنى تضام ولم أمت  
وبنو أبيك كأنهم  
شم قفاقة غيو  
قرم أغر مسود  
كرموا وطاب المولد  
عمرو الخضم الأوحد  
ن وعيش مكة أنكد  
فيها الخبيزة تثرد  
بها يماث العنجد  
عرفاتها والمسجد  
وأنا الشجاع العربد  
أسد العربن توقد  
ث ندى بحار نربد

وبطاح مكة لا يرى  
ولقد عهدتلك صادقاً  
مازلت تنطق بالصوا  
ب و انت طفل أمرد  
في القول ما تتفند  
فيها نجيع أسود

( ثم قال عليه الرحمة ) ومن تدبر هذا القول ووعاه علم حقيقة إيمان  
قائله بشهادته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصدق وقول الصواب ، وفي  
ذلك كفاية لأولي الالباب ، وخرج الأبيات في كتاب ( هاشم وأمية  
ص ١٧٣ - ص ١٧٤ ) وخرجه في كتاب ( شيخ الأبطح ص ٢٨ ) وفي  
( أعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٤٣ ) وخرجها غيرهم .

( قال المؤلف ) ومن أشعاره عليه السلام التي فيها تصريح بنبوة ابن  
أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوله - كما في شرح نهج البلاغة  
( ج ١٤ ص ٧٨ طبع ٢ ) :

لقد اكرم الله النبي محمداً  
وشق له من اسمه ليجله  
فاكرم خلق الله في الناس أحمد  
فذو العرش محمود وهذا محمد

( قال المؤلف ) أخرج السيد في ( الحجة على الزاهب ص ٧٤ )  
الأشعار باسنادها قال : أخبرني السيد النقيب أبو جعفر الحسيني يحيى بن  
محمد بن أبي زيد العلوي الحسيني البصري بمدينة السلام - في شهر رمضان  
سنة اربع وسمائة - ، قال : أخبرني والدي أبو طالب محمد بن محمد بن  
أبي زيد البصري النقيب ، قال : أخبرني تاج الشرف المعروف بابن السخطة  
العلوي الحسيني البصري ، قال : أخبرني السيد العالم النسابة الثقة أبو الحسن  
علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري رحمه الله ، قال : أنشدني أبو  
عبد الله ابن معية الهاشمي معلمي رحمه الله بالبصرة ( وقال ان ) لابي طالب  
عليه السلام :

لقد اكرم الله النبي محمداً  
فاكرم خلق الله في الناس أحمد

وشق له من اسمه ليجله  
( واخرج ) البيت الثاني ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة  
( ج ٧ ص ١١٢ ) وقال : هي من قصيدة له ، وترك البيت الأول لأنه  
يثبت إيمان ابي طالب عليه السلام بنبوة ابن أخيه ، وقال ابن حجر - بعد  
نقله البيت من قصيدته عليه السلام - : قال ابن عيينة عن علي بن زيد :  
ما سمعت أحسن من هذا البيت ،

( قال المؤلف ) جميع أشعاره عليه السلام قد شهد بحسنها علماء الأدب  
ومن جملتهم ابن كثير ، فقد صرح بذلك في البداية والنهاية ( ج ٣ ص ٥٧ )  
وقال : قصيدته عظيمة بليغة جداً وهي أفحل من المعلقات السبع ، وابلغ  
الح ( وخرج ابن عساكر الشافعي البيت الثاني وترك البيت الاول وقال :-  
قبل نقله البيت - قال ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عق عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمداً فقبل له يا أبا الحارث ما حملك  
على أن تسميه محمداً ولم تسمه باسم آبائه ؟ فقال : أردت أن يحمد الله  
في السماء ، ويحمده الناس في الارض ، وقال علي بن زيد بن جدعان  
تذاكرنا الشعر فقال رجل : ما سمعنا شعراً أحسن من بيت أبي طالب :  
وشق له من اسمه ليجله  
فذو العرش محمود وهذا محمد

( وخرج ) في تاريخ الخميس ( ج ١ ص ٢٣١ ) أنه قيل لعبد المطلب  
عليه السلام : ما سميت به ؟ قال : سميت به محمداً قالوا : لم رغبت عن أسماء آبائه ؟  
قال : أردت أن يكون محموداً في السماء لله ، وفي الارض لخلقه ( وفيه  
ايضاً ) انه صلى الله عليه وآله وسلم ولد معذورا أي مختونا مقطوع  
السرة ، فاعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال : ليكون لابني هذا  
شأن ( وفيه ايضاً ) بطرق عديدة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال : من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير



أحد سوائي ( وفيه ايضاً ) عن ابن عمر قال : ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسروراً مختوناً ( وفيه ايضاً ) قال الحاكم في المستدرک : تواترت الاخبار أنه صلى الله عليه وآله وسلم ولد مختوناً ( وخرج ابن كثير ) البيت الثاني من شعر أبي طالب عليه السلام في تاريخه الكبير ( ج ٢ ص ٢٦٦ ) وقال قبل ذلك : قال بعض العلماء ألهم الله عز وجل أن سموه محمداً لما فيه من الصفات الحميدة ليلتقي الاسم والفعل ، ويتطابق الاسم والمسمى في الصورة والمعنى ، كما قال عمه أبو طالب .

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

( بعض اشعار أبي طالب عليه السلام الذي فيه اعتراف )

( برسالة ابن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم )

( قال المؤلف ) ومن اشعار أبي طالب عليه السلام التي فيها اعتراف برسالة ابن اخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما أخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٧٨ طبع ٢ ) ، قال ومن ذلك قوله :

|                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| إذا قيل من خبر هذا الوري | قبيلاً وأكرمهم أسرة   |
| أناف لعبد مناف أب        | وفضله هاشم العرة      |
| لقد حلّ مجد بني هاشم     | مكان النعمائم والنثرة |
| وخير بني هاشم أحمد       | رسول الإله على فترة   |

( قال المؤلف ) خرج الآيات جماعة من علماء اهل السنة والامامية عليهم الرحمة .

( منهم ) العلامة شمس الدين بن معد الموسوي في كتابه ( الحجة على الذهاب ص ٧٤ ) ولفظه بساوي لفظ ابن أبي الحديد الشافعي ، غير انه

قال ( أناف بعبد مناف أب ) بالباء لا باللام ، ثم قال عليه الرحمة : هذا القول منه رضي الله عنه مطابق لقوله تعالى ( قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ) فان لم يكن في قوله شهادة منه بالنبوة فليس في ظاهر الآية شهادة ، وفي هذا لمن اعتقده غاية الضلال وعظيم الوبال : ( قال المؤلف ) ومن اشعار أبي طالب عليه السلام التي فيها تصريح برسالة ابن اخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ما أخرجه ابن أبي الحديد في نهج البلاغة ( ص ٧٦ طبع ٢ م ) قال : قالوا ومن شعر أبي طالب - يخاطب اخاه حمزة وكان يكنى أبا يعلى - :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد      وكن مظهرأ للدين وفقت صابرا  
وحط من أتى بالحق من عند ربه      بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا  
فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن      فكن لرسول الله في الله ناصرا  
وناد قريشا بالذي قد أتته      جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا

( قال المؤلف ) خرج الآيات جماعة غير ابن أبي الحديد ( منهم العلامة السيد شمس الدين بن معد الموسوي في كتابه ( الحجة على الذهاب ص ٧١ ) وفيه اختلاف في بعض كلماته وهذا نصه بحذف السند :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد      وكن مظهرأ للدين وفقت صابرا  
وحط من أتى بالدين من عند ربه      بصدق وحق لا تكن حمز كافرا  
فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن      وكن لرسول الله في الله ناصرا  
وناد قريشا بالذي قد أتى به      جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا

( ثم قال ) عليه الرحمة ، لم يكفه - رضي الله عنه - أمره لأخيه بالصبر على عداوة قريش والنصرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أمره باظهار الدين ، والاجتهاد في حياطته ، والدفاع عن بيضته ، ثم يشهد لأخيه حمزة أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أتى بالدين من عند ربه

بصدق وحق ، ثم يحذره الكفر في قوله ( لا تكن حمز كافرا ) ثم يقول له ( وقد سرتني إذ قلت : إنك مؤمن ) أفتراه يسر لأخيه بالإيمان ويختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار والخلود في النار ؟ وهل يتصور مثل هذا من ذي عقل ، ثم يأمره بنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبدعو له بالتوفيق لنصرته في قوله ( وكن لرسول الله وفقت ناصرا ) ثم يأمره بكشف أمره وإذاعة سره في قوله ( وناد قريشا بالذي قد أتى به . جهارا ) أي لا تخفي ذلك ( وقل ما كان أحمد ساحرا ) كما زعمتم ، بل كان نبينا صادقا ، وإن زعمتم ، فهل يعلم الاسلام بشيء أبين من هذا .

( ومنهم ) العلامة ابن شهر اشوب فقد خرج الأبيات في كتابه ( المناقب ) ( ج ١ ص ٤٣ ط ٢ ) وذكر أولا سبب انشاد أبي طالب عليه السلام لهذه الأبيات ، وذكر سبب اسلام حمزة عليه السلام ايضا ، وهذا نص الفاظه :

( مقاتل ) أي خرج مقاتل ، وقال : لما رأت قريش يعلو أمره ( أي أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) قالوا : لا نرى محمدا يزدد الاكبراً وتكبراً ، وإن هو إلا ساحر أو مجنون ، وتوعدوه ، وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب ، فجمع بني هاشم ، وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن ابن أخي كما يقول ، وأخبرنا بذلك أبائنا وعلماؤنا ، أن محمداً نبي صادق ، وأمين ناطق ، وإن شأنه أعظم شأن ، ومكانه من ربه أعلى مكان ، فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته ، فانه الشرف الباقي لكم مدى الدهر وانشأ يقول ) :

أوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباسا

وحزة الأسد الخشي صولته وجعفرأ أن تذودوا دونه الياسا  
وهاشماً كلها أوصي بنصرته أن يأخذوا دون حرب القوم امراسا  
كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت من دون أحمد عند الروح أتراسا  
بكل أبيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا  
وخرج الأبيات صاحب ناسخ التواريخ ( ج ١ ص ٢٤١ ) مع اختلاف في بعض كلماته وهذا نصه :

أوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وشيخ القوم عباسا  
وحزة الأسد الحامي حقيقته وجعفرأ ليذودوا دونه الناسا  
كونوا فداء لكم أمي وما ولدت في نصر أحمد دون الناس أتراسا  
بكل أبيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا

( ثم قال ) - مقاتل - وحض أخاه حمزة على اتباعه إذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في دار أخته محموراً وهي باكية ، فقال : ما شأنك ؟ قال ذل الحمى يا أبا عماره لو لقيت ما أتني ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم بن هشام ، وجده هاهنا جالسا فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، فانصرف ( حمزة ) ودخل المسجد وشج رأسه ( أي رأس أبي الحكم ) شجة منكورة ، فهم اقرباؤه بضربه فقال أبو جهل : دعوا أبا عماره لكيلا يسلم ، ثم عاد حمزة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : عز بما صنع بك ، ثم أخبره بصنيعه فلم يهش ( أي يظهر النبي الفرح ) وقال : يا عم لآنت منهم ( فلما سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) اسلم حمزة فعرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عز ، وأن حمزة سيمنعه ، قال ابن عباس فنزل ( قوله تعالى ) في سورة ( ٦ ) آية ٢٢ ( أو من كان ميتاً فأحييناه ، الآية ) وسر أبو طالب باسلامه ( أي اسلام أخيه حمزة ) وأنشأ يقول :



فصبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفقت صابراً  
وحط من أتى بالدين من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافراً  
فقد سرتني إذ قلت إنك مؤمن فكان لرسول الله في الله ناصراً  
فناد قريشاً بالذي قد أنبته جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً (١)  
( ثم قال عليه الرحمة ) وقال لابنه طالب ( وهو أكبر اولاده )  
أبني طالب إن شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك رائق  
فاضرب بسيفك من أراد مساته ابداً وانك للمنية ذائق  
هذا رجائي فيك بعد منيتي وانا عليك بكل رشد واثق  
فأعصد قواه يا بني وكن له إني بجدك لا محالة لا حق  
أهلاً أردد حسرة لفراقه إذ لم أجده وهو عال باسق  
أترى أراه واللواء أمامه وعلي ابني للواء معانق  
أتراه يشفع لي ويرحم عبرني هيات إنني لا محالة زاهق  
( قال المؤلف ) خرج العلامة محمد بن علي بن شهر اشوب في  
متشابهات القرآن ( ج ٢ ص ٦٥ ) البيت الأول والبيت الثالث مما خاطب  
به أبو طالب أخاه حمزة عليها السلام ، وخرج البيت السادس مما خاطب  
به أبو طالب وترك البقية ، وقد خرج - عليه الرحمة - من كل قصيدة  
بيتاً أو بيتين فمجموع ما خرج من أشعار أبي طالب على اختلافها لا  
يزيد على أحد وعشرين بيتاً ، وسنشير الى مجموع الابيات بمناسبة المقام  
ان شاء الله تعالى ( وخرج الأبيات التي خاطب بها أبو طالب أخاه حمزة  
عليه السلام جماعة آخرون ) .  
( منهم ) العلامة الحجة الخراساني في البحار ( ج ٦ ص ٤٥٤ طبع اول ) .  
(١) أخرج الأبيات في شرح نهج البلاغة ج ١٤ ص ٧٦ ط ٢ مع اختلاف  
في بعض الكلمات ، وفي عدد الأبيات سواء .

( ومنهم ) السيد العلامة الحجة الأمين في أعيان الشيعة ( ج ٣٩  
ص ١٤٤ - ص ١٤٥ ) .  
( ومنهم ) العلامة الحجة الطبرسي في تفسيره مجمع البيان ( ج ٢  
ص ٢٨٧ طبع أول مصر سنة ١٣٥٤ هـ ) فقد خرج البيت الأول والبيت الثالث  
وترك بقية الأبيات ، واستشهد على إيمان أبي طالب عليه بتسعة عشر بيتاً  
من أشعاره من قصائد مختلفة ، وسنذكر ان شاء الله ما أخرجه بمناسبة المقام  
( ومنهم ) الشيخ المفيد - رحمه الله - في كتاب إيمان أبي طالب  
( طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٢ ) .  
( ومنهم ) السيد العلامة الحجة السيد المكرم في كتاب ( العباس بن  
أمير المؤمنين طبع النجف الأشرف ) .  
( قال المؤلف ) ومن أشعار أبي طالب عليه السلام التي فيها تصريح  
بنبوة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بينه عليه السلام في أحوال  
ولديه علي وجعفر عليها السلام وقال :  
ان علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والنوب  
لا تأخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي  
والله لا أخذل النبي ولا يأخذله من بني ذو حسب  
وقد خرج ذلك جماعة من علماء أهل السنة والامامية .  
( منهم ) ابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة ( ج ١٤  
ص ٧٦ ط ٢ ) وأخرجه أبو هفان فيما جمعه في ديوان أبي طالب ( ص ٣٦ )  
وقال : حدثني أبو العباس المبرد قال : حدثني ابن عائشة ، قال : مر  
أبو طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي وعلي عليه السلام  
عن يمينه وجعفر مع أبي طالب يكتمه اسلامه فضرب عضده وقال : اذهب  
فصل جناح ابن عمك وقال :

ان علياً وجعفرأ ثقتي      عند احتدام الأمور والنوب  
أراهما عرضة اللقاء لذا      ساميت أو انتمي الى حرب  
لا نخذلا وانصرا ابن عمكما      اخي لامي من بينهم واني

( قال المؤلف ) ولم يذكر بقية الأبيات في هذه الرواية ( وخرجها السيد فخار بن معد في الحجة على الذهاب ( ص ٦٨ ط أول ) في سبعة أبيات بعد أن خرجها في رواية ثلاثة أبيات ، وفيها اختلاف لما في الديوان في الترتيب والألفاظ وذكر سبب انشاء أبي طالب عليه السلام لهذه الأبيات قال : أخبرني الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل - رحمه الله - باسناده الى الشيخ أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله - قال : حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الآودي ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين وثلثمائة ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال حدثنا ضوء بن صلصال بن الدهميس بن جهل بن جندل ، قال : حدثني أبي ضوء بن صلصال بن الدهميس ، قال : كنت أنصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي طالب قبل إسلامي ، فاني يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي : يا ابا الغضنفر ، هل رأيت هذين الغلامين ؟ - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وعلياً - عليه السلام - فقلت : ما رأيتهما منذ جلست ، فقال : قم بنا في الطلب لهما فليست آمن قريباً أن تكون اغتالتهما ، قال : فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثم صرنا الى جبل من جبالها فاسترقيناها الى قلته ، فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عن يمينه وهما قاثان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان فقال أبو طالب لجعفر ابنه - وكان معنا - صل جناح ابن عمك ، فقام الى جنب علي فاحس بهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدمهما وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ، ثم أقبلوا نحونا

فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول :  
ان علياً وجعفرأ ثقتي      عند ملم الزمان والنوب  
لا نخذلا وانصرا ابن عمكما      أخي لامي من بينهم وأبي  
والله لا اخذل النبي ولا      يخذله من بني ذو حسب

( ثم ذكر السيد - عليه الرحمة - رواية أخرى في سبب الأبيات وهذا لفظه : ( أخبرني ) السيد ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني - رحمه الله - باسناده الى أبي علي الموضح يرفعه الى عمران بن الحصين الخزاعي قال : كان والله لإسلام جعفر عليه السلام بأمر أبيه ، ولذلك مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي ، وعلي عليه السلام عن يمينه ، فقال أبو طالب لجعفر : صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فانشأ أبو طالب رضوان الله عليه ( يقول ) :

ان علياً وجعفرأ ثقتي      عند ملم الزمان والنوب  
لا نخذلا وانصرا ابن عمكما      أخي لامي من بينهم وأبي  
إن ابا معتب قد اسلمنا      ليس ابو معتب بذئ حذب  
والله لا أخذل النبي ولا      يخذله من بني ذو حسب  
حتى تروا الرؤس طائحة      منا ومنكم هناك بالقضب  
نحن وهذا النبي اسرته      نضرب عنه الاعداء كاشهب  
ان نلتموه بكل جمعكم      فنحن في الناس الأم العرب (١)

قال السيد - عليه الرحمة - : وقول أبي طالب إن ابا معتب يريد (١) هذه الابيات خرجها العسكري في كتاب الاوائل مع ما فيها من زيادة



أخاه أبا هب ، وكان يكنى أبا معتب ، ثم ذكر السيد شرحاً في سبب تركه عليه السلام الصلاة مع ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه كان مؤمناً به فقال ما مختصره : إنما منعه من الصلاة معه التقية من صاحبه الذي كان معه ( أي ضوء بن صلصال ) لانه - كما مر عليك - كان ينصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه كان غير مؤمن به ، فابو طالب عليه السلام مراقبة لصاحبه واستبقاء لنصرته أظهر موافقته معه ، وكان ذلك خدعة منه لتقوى شوكته في نصرته ابن عمه فلو كان مصلحاً معه عرف ذلك المشركون فصاروا يبدأ واحدة عليه فلم يتمكن من حفظ ابن أخيه واصحابه .

( قال المؤلف ) خرج ابن الاثير في أسد الغابة ( ج ١ ص ٢٨٧ ) في ترجمة جعفر بن ابي طالب عليها السلام قضية أمر ابي طالب عليه السلام ابنه جعفر بان يصل جناح ابن عمه ، وقال : ما هذا نصه :

( روي ) أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً رضي الله عنه بصليان وعلي عن يمينه فقال لجعفر - رضي الله عنه - صل جناح ابن عمك وصل عن يساره ، ولم يذكر اشعاره .

( وخرج ) ابو بكر الشيرازي في تفسيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل عليه الوحي أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فتأداه يا علي الي أقبل ، فاقبل اليه ملياً فقال له النبي : إني رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة ، فقف عن يميني وصل معي ، فقال يا رسول الله حتى أمضي واستأذن أبا طالب والذي فقال له : اذهب فانه سيأذن لك ، فانطلق اليه يستأذنه في اتباعه فقال يا ولدي تعلم أن محمداً أمين الله منذ كان ، إمض اليه واتبعه ترشد وتفلاح فأني علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي في

المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاجتاز أبو طالب بهما وهما يصليان ، فقال يا محمد ما تصنع قال أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي علي أعبد ما أعبد ، وأنا أدعوك الى عبادة الواحد الأحد القهار ، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجده وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا اليك يجمعهم  
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة  
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي  
وفي رواية :

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي  
ولقد صدقت وكنت ثمّ امينا  
ولقد علمت بان دين محمد  
من خير ادیان البرية دينا

( قال المؤلف ) زاد ابن كثير على الأبيات بيتاً آخر ، ولا يخفى أن البيت الخامس الذي زاده ابن كثير وغيره كالقرطبي وامثاله ليس من ابي طالب عليه السلام ، قال العلامة البرزنجي وغيره انه موضوع أدخاوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه ، كما في أسنى المطالب ( ص ١٨ طبع طهران سنة ١٣٨٢ هـ ) ( ثم قال ) ولو قيل إنه من كلامه فيقال أتى به عليه السلام للتعمية على قريش ولبوهم عليهم أنه معهم وعلى ملتهم ، ولم يتابع محمداً ليقبلوا حمايته ويمتنواواوامره .

( وقال ) العلامة الحجة الأميني دام بقاءه - بعد نقله الأبيات مع البيت الأخير - ونعم ما قال - قال : هب أن البيت الأخير من صلب ما نظمه أبو طالب عليه السلام فان أقصى ما فيه أن العار والسبة اللذين كان ابو طالب يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قريش فلا تنسني له نصرته الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله وسلم ، إنما منعه عن الابانة والاظهار لاعتناق الدين وإعلان الايمان بما جاء به النبي الأمين ، صلى الله عليه وآله وسلم

وهو صريح قوله ( لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً ) أي مظهراً وابن هو من اعتناق الدين في نفسه والعمل بمقتضاه من النصرة والدفاع ولو كان يريد عدم الخضوع للدين لكان تهاافتا بيننا وبينه وبين أبياته الأولى المتقدمة ، التي ينص فيها بان دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خير أديان البرية ديناً ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم صادق في دعوته أمين على أمته .

( وذكر الأميني ) أن الأبيات رواها الثعلبي في تفسيره ( الكشف والبيان ) وقال : قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب ( عليه السلام ) مقاتل وعبد الله بن عباس والقاسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار ( وقال ) ذكر الأبيات في خزانة الأدب للبغدادى ( ج ١ ص ٢٦١ طبع ثاني سنة ١٢٩٩ هـ ) وتاريخ ابن كثير ( ج ٣ ص ٤٢ ) وتاريخ أبي الفداء ( ج ١ ص ١٢٠ ) وفتح الباري شرح صحيح البخاري ( ج ٧ ص ١٥٣ - ص ١٥٥ ) والمواهب اللدنية ( ج ١ ص ٦١ ) والسيرة الحلبية ( ج ١ ص ٣٠٥ ) وفي ديوان أبي طالب ص ١٢ طبع النجف الاشرف .

( قال المؤلف ) ذكره وفيه اختلاف في بعض الفاظه ، وهذا لفظه قال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخافته قريش :  
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا  
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة فكفى بنا ديناً لديك ودينا  
ودعوني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل أمينا  
وعرضت ديناً قد علمت بانه من خير أديان البرية ديناً

( قال المؤلف ) ذكر ابن أبي الحديد وغيره أشعار أبي طالب عليه السلام المتقدمة ولم يذكروا سبب انشاد أبي طالب عليه السلام لهذه الأبيات ولو ذكروا سببه لكان موجباً لمعرفة معنى الأبيات وكان إلبق وأقرب لفهم

المراد ، ولكن القلوب القاسية والضماير الفاسدة لم تترك للناس امانة فغيروا وبدلوا وزادوا ونقصوا ( يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ) . ( قال ابن كثير ) في البداية والنهاية ( ج ٣ ص ٤٢ ) - قبل نقله الأبيات - ولعله يريد بيان السبب لما أنشده أبو طالب عليه السلام ( روى ) يونس بن بكير بن طلحة بن يحيى عن عبد الله بن موسى بن طلحة ، أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب فقالوا : ان ابن اخيك هذا ، قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانه عنا ، فقال يا عقيل إنطلق فأنتي بمحمد ، قال : فانطلقت اليه فاستخرجته من كنس ، أو قال خنس ( هو بيت صغير ) فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فلما أذاهم قال ( أبو طالب له ) : ان بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم ، فأنته عن أذاهم ، فخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبصره الى السماء ، فقال : ترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم ، قال : « فما انا باقدر أن ادع ذلك منكم على أن تشتعلوا منه بشعلة » فقال أبو طالب والله ما كذب ابن اخي قط فارجعوا ، ثم روى الحديث بلفظ آخر وقال إن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ( اي شكابتهم عنه ) بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا ابن اخي إن قومك قد جاؤني وقالوا : كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا أطيق أنا ولا انت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قد بدا لعمه فيه ، وأنه خاذله ومسلمه ، وضعف عن القيام معه ، فقال رسول الله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى فلما ولى قال له ( أبو طالب ) - حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله



صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابن أخي فاقبل عليه فقال : امض على امرك فافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبداً ، قال ابن اسحاق : ثم قال أبو طالب في ذلك :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا  
فامض لأمرك ما عليك غضاضة أبشر وقرّ بذلك منك عيونا  
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي فلقد صدقت وكنت ثم أمينا  
وعرضت ديناً قد عرفت بانه من خير أديان البرية ديننا  
لولا الملامة أو حذاري سبة لو جدتني سمحاً بذلك مبيناً

( قال المؤلف ) ومن علماء الشافعية الذين خرجوا الأبيات زيني دحلان الشافعي في ( اسنى المطالب ) ( ص ١٨ ) الطبع الثاني وذكر سبباً آخر لانشاد أبي طالب عليه السلام للأبيات ، وهذا نصه : قال ( واجتمع ) مرة كفار قريش وجاؤا أبا طالب ومعه عمار بن الوليل بن المغيرة - وكان من احسن فتيان قريش - وقالوا لأبي طالب : خذ هذا بدل محمد ، يكون كالابن لك ، وأعطنا محمداً نقتله ، فقال ما أنصفتموني يا معشر قريش آخذ ابنكم أربيه وأعطيكم ابني تقتلونه ، ثم قال :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا  
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذلك وقرّ منك عيونا  
ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
ولقد علمت بان دين محمد من خير أديان البرية ديننا

( قال المؤلف ) جعل زيني دحلان سبب انشاد أبي طالب عليه السلام الأبيات قضية طلب قريش من أبي طالب عليه السلام مبادلة عماره بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقتلوه ، وهذه القضية غير القضايا السابقة التي ذكرت سبباً لانشاد أبي طالب الأبيات ، ومن الممكن أن

أبا طالب في جميع هذه القضايا أنشد هذه الأبيات التي مفادها طمأنينة قلب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم بان أبا طالب عليه السلام يحاميه حتى الموت ، وأمره بالقيام بما أمر به ، وأن لا يرتدع عما هو عليه من تبليغ ما أرسل به بما يراه من الابداء من مشركي قريش وغيرهم .

ومن علماء الشافعية الذين اخرجوا الأبيات المتقدمة زيني دحلان ايضاً في كتابه الآخر المعروف بالسيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٩٧ وص ٩٨ ) وخرجها في طلبة الطالب ( ص ٥ ) وفي بلوغ الارب ( ج ١ ص ٣٢٥ ) وفي السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٣١٢ ) ذكر بيتاً واحداً وترك البقية ، وذكرها الألوسي في بلوغ الارب ، وابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة كما يلي :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب رهينا  
فانفذ لأمرك ما عليك مخافة وابشر وقرّ بذلك منه عيونا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا  
وعرضت ديناً قد علمت بانه من خير أديان البرية ديننا  
لو لا الملامة أو حذاري سبة لو جدتني سمحاً بذلك مبيناً

( قال المؤلف ) إن هذه الابيات التي انشدها أبو طالب مقدمة ذكرها ابن أبي الحديد قبل هذه الابيات ( ج ١٤ ص ٥٣ - ص ٥٤ الطبعة الثانية ) وهذا نصها :

قال محمد بن اسحاق : ولم تكن قريش تنكر أمره ( أي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو ما كان يأمرهم بترك الشرك بالله والاعتراف بالوحدانية ، ( لله تعالى ) حيثئذ كل الانكار حتى ذكر آلهتهم وعابها فاعظموا ذلك وأنكروه ، وأجمعوا على عداوته وخلافه ، وحذب عليه عمه أبو طالب فمنعه ( من أن يصيبه بشيء ) وقام دونه ( بحميه وبذب عنه )

حتى يكون مظهراً لأمر الله لا يرده عنه شيء ، قال : فلما رأت قريش محاماة أبي طالب عنه ، وقيامه دونه ، وامتناعه من أن يسلمه ( اليهم ليقتلوه ) مشى اليه رجال من أشراف قريش ذكر اسماءهم وهم ثمانية ، فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا وضلل آراءنا ، فاما أن تكفه عنا ، وإما أن نخلي بيننا وبينه ، فقال لهم أبو طالب : قولوا رفيقاً ، وردهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه بظهر دين الله ، ويدعو اليه ، ثم شرق ( ثم شرى ) الأمر بينه وبينهم ( أي تزايد ) تباعداً وتضاغناً ( أي معاداة ) حتى أكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينها ، وتذاوروا فيه ، وحض بعضهم بعضاً عليه ، ففشوا إلى أبي طالب مرة ثانية ، فقالوا : يا أبا طالب ان لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا ، وانا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وانا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا ، فاما ان تكفه عنا أو ننزله وإياك ( أي نحاربكما ) حتى يهلك أحد الفريقين ، ثم انصرفوا ، فعظم علي أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم تطب نفسه بإسلام ابن أخيه لهم وخذلانه فبعث اليه ، فقال يا ابن أخي إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا - للذي قالوا - فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحماني من الأمر ما لا اطيعه ، قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء ، وانه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه ، فقال : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك ، ثم استعبر باكياً وقام ، فلما ولي ناداه أبو طالب : أقبل يا ابن أخي ، فاقبل راجعاً فقال له إذ ذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فر الله لا أسامك لشيء

أبدأ ، ثم انشد الأبيات المتقدمة .

( قال المؤلف ) خرج الابيات المتقدمة جمع كثير من علماء السنة والامامية - عليهم الرحمة - غير من تقدم ذكرهم ، ومن علماء السنة الذين أخرجوا الابيات القرطبي في تفسيره ( ج ٦ ص ٤٠٦ ) فانه خرجها مع اختلاف في بعض كلماتها وهذا نصها .

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| والله لن يصلوا اليك بجمعهم | حتى أوسد في التراب دفينا  |
| فاصدع بامرك ما عليك غضاضة  | لبشر بذاك وقر منك عيونا   |
| ودعوتني وزعمت انك ناصحي    | فلقد صدقت وكنت قبل أمينا  |
| وعرضت ديننا قد عرفت بانه   | من خير أديان البرية ديننا |
| لولا الملامة أو حذار مسبة  | لوجدتني سمحا بذاك يقينا   |

( قال المؤلف ) هذه الألفاظ أوضح وأصرح في الاعتراف بنبوة سيد المرسلين ، ولا فرق في الاعتراف بالاسلام في النثر أو الشعر ، فابو طالب عليه السلام في شعره هذا اعترف بصدق ما جاء به ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والاعتراف هو الاسلام ، ولكن يعتذر عليه السلام من المشاركة معه في العبادة والصلاة في الظاهر حتى يتمكن من حفظه وحفظ أصحابه فحال أصحاب الكهف الذين كانوا يخفون الاسلام والتدين بدين نبي عصرهم الذي كان يجب عليهم اتباعه فاعطاهم الله اجرهم مرتين .

( ومنهم ) الزنجشري في تفسير الكشاف ج ١ ص ٤٤٨ فقد خرج الابيات ، وقال في مقدمتها : روي أنهم ( أي كفار قريش ) اجتمعوا إلى أبي طالب وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوء فقال الأبيات ، ولفظه يقرب من لفظ القرطبي ، وفيه اختلاف ، وهذا نصه :  
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا



فاصدع بامرك ما عليك غضاضة  
وابشر بذلك وقر منه عيوننا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح  
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
وعرضت ديناً لا محالة أنه  
من خير أديان البرية ديننا  
لو لا الملامة أو حذاري سبة  
لوجدتني سمحاً بذلك مبيناً  
ومن العلماء الذين خرجوا الأبيات العلامة محمد بن علي بن شهر اشوب  
فانه خرج الأبيات الخمسة ، ولفظه يقرب لفظ الزمخشري مع اختلاف  
بسير ، وقال في البيت الخامس .

لو لا المخافة أو يكون معرة  
لوجدتني سمحاً بذلك مبيناً  
( قال المؤلف ) لو فرضنا صحة نسبة البيت الخامس الى ابي طالب  
عليه السلام اكان لفظه في البيت الأخير أحسن الألفاظ واصحها ، والله العالم ،  
( ومنهم ) علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف  
بالخازن ، فقد أخرج الأبيات في تفسيره ( لباب التأويل في معاني التنزيل )  
ج ٢ ص ١٠ ، وقال : روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا أبا  
طالب الى الايمان فقال : لو لا تعيرني قريش لأقررت بها عينك ، ولكن  
أذب عنك ما حييت ، وقال في ذلك ( ثم ذكر الأبيات ) ولفظه يقرب  
من لفظ ابن ابي الحديد إلا في البيت الثاني فانه قال :

( فاصدع بامرك ما عليك غضاضة )  
وقال ابن ابي الحديد :

( فانفذ لأمرك ما عليك مخافة )  
وقال في البيت الخامس :

( لو لا الملامة أو حذار مسبة )  
وقال ابن ابي الحديد :

( لو لا الملامة أو حذاري سبة )

( ومنهم ) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف  
بابن واضح الأخباري المتوفى سنة ٢٩٢ فانه خرج الأبيات في كتابه  
المعروف بتأريخ اليعقوبي ( ج ٢ ص ٢٢ طبع النجف الاشرف ) ، ولم  
يذكر إلا ثلاثة أبيات ، وذلك يدل على ان البيت الأخير ليس من أبياته  
قال : وهمت قريش بقتل رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأجمع  
ملأها على ذلك وبلغ أبا طالب فقال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم  
حتى أوسد في التراب دفينا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصح  
ولقد صدقت وكنت ثم أمينا  
وعرضت ديناً قد علمت بانه  
من خير أديان البرية ديننا

ثم قال اليعقوبي فلما علمت قريش أنهم لا يقدرّون على قتل رسول الله  
( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأن أبا طالب لا يسلمه ، وسمعت بهذا من  
قول ابي طالب ، كتبت الصحيفة الفاطمية الظالمية . أن لا يبايعوا أحداً من  
بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا اليهم محمداً فيقتلوه  
فتعاقدوا على ذلك ، وتعاهدوا ، وختموا على الصحيفة بثمانين خاتماً ، وكان  
الذي كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
فشلت يده ، ثم حصرت قريش رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم )  
وأهل بيته من بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف في الشعب الذي  
يقال له شعب بني هاشم ( وكان ذلك ) بعد ست سنين من مبعثه ( صلى الله  
عليه وآله وسلم ) فاقام ومعه جميع بني هاشم وبني المطلب في الشعب ثلاث  
سنين . حتى أنفق رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ماله وأنفق  
ابو طالب ماله وأنفقت خديجة بنت خويلد مالها ، وصاروا إلى حد الضر  
والفاقة ، ثم نزل جبرئيل على رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم )  
فقال : إن الله بعث الأرضة على صحيفة قريش فاكلت كل ما فيها

من قطيعة وظلم : إلا المواضع التي فيها ذكر الله ، فمخبر رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أبا طالب بذلك ، ثم خرج أبو طالب ومعه رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وأهل بيته حتى صاروا إلى الكعبة فجلس بفنائها . وأقبلت قريش من كل أرب فقالوا : قد آن لك يا أبا طالب أن تذكر العهد وأن تشناق إلى قومك وتدع اللجاج في ابن أخيك ، فقال لهم : يا قوم أحضروا صحيفتكم . فلعلنا أن نجد فرجا وسبباً لصلاة الأرحام وترك القطيعة ، وأحضروها وهي بخواتيمهم فقال : هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها ؟ قالوا : نعم ، قال : فهل أحدثتم فيها حديثاً ؟ قالوا : اللهم لا ، قال فان شئتم أعلمني عن ربه أنه بعث الأرضة فأكلت كل ما فيها إلا ذكر الله ، أفأرأيتم إن كان صدقاً ماذا تصنعون ؟ قالوا : نكف ونمسك : قال : فان كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونونه : قالوا قد انصفت واجمأت : وفضت الصحيفة فاذا الأرضة قد أكلت كل ما فيها إلا مواضع بسم الله عز وجل . فقالوا : ما هذا إلا سحر ، وما كنا قط أجدة في تكذيبه منا ساعتنا هذه ، وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم ، وخرج بنو هاشم من الشعب وبنو عبد المطالب فلم يرجعوا إليه .

( قال المؤلف ) رأيت في مطالعاتي لكتب التفسير عند ذكرهم الآية المباركة في سورة الانعام آية (٢٦) ( وهم يبنهون عنه وينأون ) ذكروا أن الأبيات التي أنشدها أبو طالب عليه السلام كانت ثلاثة وزيدت عليها بدالكذب والظلم البيت الخامس أو البيت الأخير وهو : ( لولا الملامة ، إلخ ) فكثير عجي من ذلك فلما راجعت تأريخ البيهقي فاذا الأبيات التي يذكرها ثلاثة ليس فيها البيت الرابع والخامس فتحقق لدي أن البيت الخامس من زيادة المحرفين من أعداء أبي طالب وأولاده ، ويؤيد ما قلنا في الأبيات من أن البيت الأخير من زيادة الأعداء ، ما أخرجه العلامة الملك المؤيد

إسماعيل أبو الفدا صاحب حواه المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، كما في كشف الظنون ( ص ٤٠١ ) واسم التاريخ ( المختصر في أخبار البشر ) فقد خرج في الجزء الأول ( ص ١٢٢ ) الأبيات وقال ( ذكر وفاة أبي طالب ) ثم قال توفي في شوال سنة عشر من النبوة ، ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عم أفلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة ( يعني الشهادة ) فقال أبو طالب : يا بن أخي لولا مخافة السببة وأن تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها ( قال ) : فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى إليه العباس بإذنه وقال : والله يا بن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم ، هكذا روي عن ابن عباس ثم قال : ومن شعر أبي طالب مما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله :

ودعوتني وعلمت أنك صادق  
ولقد علمت بأن دين محمد  
والله لن يصاوا إليك بجمعهم  
حتي أوسد في التراب دفينا

قال : توفي وكان عمر أبي طالب بضعاً وثمانين سنة .

( قال المؤلف ) لو كان للأبيات بقية لذكرها الملك المؤيد أبو الفداء فعدم ذكره البيت الخامس أو الأخير دليل على أن البيت من زيادة الأعداء ومن تأمل في البيت الأخير وكان من أهل البصيرة بالشعر والأدب عرف أن البيت الأخير يختلف مع الأبيات المتقدمة في أساوبه الشعري ، وليس فيه لطافة كما في الأبيات الثلاثة المتقدمة ، واختلاف النقل في البيت دليل آخر على أنها موضوعة ومنسوبة إليه ، وليست من أشعاره عليه السلام وقد صرح بان البيت الرابع أو الخامس من زيادة المحرفين المفسر المعروف



العلامة أبو الفتح - عليه الرحمة - في تفسيره الكبير المطبوع بالفارسية ( ج ٢ ص ٢٦٥ ) قال ما هذا نضه بالفارسية : ( وابن بيت بازپسين ( أي الأخير ) هم عقلا داند كه مجانس آن نيست ، بل مناقض أو است وچون أو مردي محال است كه درچند بيتي مناقضه كويد ( وقال ما نضه ) هر عاقل ابن أبيات را تأمل كند داند كه بيت آخرين ملحق است و نه ملايم أبيات اول است ، نه بقوت و متانت ، و نه بمعنى ، و مناقضه كه حاصل است میان ابن بيت با أبيات اول ) ثم أخذ في بيان معنى الأبيات وقال ما معناه : أنه عليه السلام : ذكر أنه ينصره و يحاميه من كيد الكافرين ما دام حيا ، وفي البيت الثاني يأمره بإداء الرسالة و يحرضه على ذلك و يبشره بما جاءه من النبوة و الرسالة ، وفي البيت الثالث صرح بأنه مؤمن به و مصدق له فقال : لا فرق بين أن يقول الرجل آمنت بك أو صدقت بك ، و بين أن يقول انت صادق في دعواك ، قال : وفي قوله عليه السلام ( ولقد علمت بان دين محمد ، من خير اديان ) تصديق آخر و إيمان آخر غير الذي اعترف به في البيت السابق عليه ، و ممن انكر أن يكون البيت الرابع من أبي طالب عليه السلام زبني دحلان في كتابه اسنى المطالب ( ص ١٨ ) قال : قبل انه موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه ، و قد تقدم ذلك منه .

( ومن اشعار أبي طالب عليه السلام ) التي انشدها في امر الصحيفة الملعونة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم ، ما اخرجته ابن كثير ( في البداية و النهاية ) ( ج ٣ ص ٨٧ ) قال : قال ابن اسحاق : فلما اجتمعت على ( قطيعة بني هاشم ) قريش و صنعوا فيه الذي صنعوا ، قال ابو طالب ألا أبلغا عني على ذات بيننا  
لوبا وخصا من لوي بني كعب  
ألم تعلموا إنا وجدنا محمداً نبياً كوسى خط في أول الكتب

وإن عليه في العباد محبة  
وإن الذي الصقتموا من كتابكم  
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى  
ولا تتبعوا أمر الوشاة و تقطعوا  
و تستجلبوا حرباً عواناً و ربما  
فلسنا و رب البيت نسلم احداً  
ولما تبين منا و منكم سوائف  
بمعترك ضيق ترى كسر القنا  
كأن ضحال الخيل في حجراته  
أليس أبونا هاشم شدأزره  
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا  
ولكننا أهل الحفاظ و النهي

( قال المؤلف ) قد خرج هذه الأبيات التي أنشدها أبو طالب عليه السلام و بين فيها الخير و الصواب ، و اعترف فيها بنبوة ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ، جماعة من علماء اهل السنة و الامامية عليهم الرحمة منهم من تقدم .

( و منهم ) ابن الحديد الشافعي فقد خرج الأبيات في ( ج ١٤ ص ٧٢ الطبعة الثانية ) من شرحه على نهج البلاغة و قد وافق ابن كثير في عدد الأبيات ، و خالفه في كثير من الفاظه و لذلك نذكر الفاظه بنصوصها .  
قال في شرح نهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٧٢ ) : و من شعر أبي طالب في امر الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم .

ألا أبلغا عني على ذات بيننا  
لوبا وخصا من لوي بني كعب  
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً رسولاً كوسى خط في أول الكتب

وإن عليه في العباد محبة  
وإن الذي رقتكم في كتابكم  
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي  
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا  
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما  
فلسنا وبيت الله نسلم أحداً  
ولما تبين منا ومنكم سوائف  
بمعترك ضيق ترى قصد القنا  
كان مجال الخيل في حجراته  
أليس أبونا هاشم شدّ أزره  
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا  
ولكننا أهل الحفاظ والنهي

( ومنهم ) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المغافري  
كان من أهالي مصر ، وأصله من البصرة وقد توفي سنة ٢١٣ هـ ، وقد  
جمع سيرة الرسول الأكرم من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها  
وقال أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر : إنه توفي سنة ٢١٨ هـ بمصر  
وقال إنه ذهلي ، وكتابه معروف بسيرة ابن هشام طبع في ثلاثة أجزاء  
بمصر سنة ١٣٢٩ .

( قال المؤلف ) خرج ابن هشام الأبيات في سيرته ( ج ١ ص ٣١٨  
طبع مصر سنة ١٣٢٩ ) ولفظه يساوي لفظ ابن كثير ، وقد تقدم لفظه وقد  
زاد فيه بيتين ( ثم قال ) ابن هشام فاقاموا على ذلك ( أي على القطيعة )  
سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً مستخيفاً من أراد  
صالحهم من قريش .

( ومنهم ) السيد أحمد زيني دحلان الشافعي فإنه خرج الأبيات في  
كتابه ( أسنى المطالب في تجاه أبي طالب ) ص ١٣ طبع مصر وص ١٧  
طبع طهران ) ولفظه يقرب من لفظ ابن أبي الحديد المتقدم ، وقال في  
البيت الثاني .

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً رسولاً كوسى صح ذلك في الكتب  
( ثم قال ) ويروى أنه عليه السلام قال :  
( نبياً كوسى خط ذلك في الكتب )  
( قال ) : ومنها ( أي من القصيدة ) :

وإن عليه في العباد مودة ولا خير ممن خصه الله بالحب  
فلسنا ورب البيت نسلم أحداً لعزاء من عض الزمان ولا كرب

( قال المؤلف ) ولم يذكر زيني دحلان بقية القصيدة للاختصار  
ولكن أخذ يستدل بأبيات أخرى في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام  
وقال : ومن شعره :

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

( ثم قال ) هكذا نسب الحافظ ابن حجر في الإصابة هذا البيت  
لأبي طالب ، قال : وقيل إنه لحسان بن ثابت الانصاري ( قال البرزنجي )  
ولا مانع أن يكون لأبي طالب وأخذه حسان بن ثابت فضمنه شعره .  
( قال المؤلف ) لا شك في أن البيت المتقدم من شعر أبي طالب

عليه السلام ، وقد خرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ( ج ١٤  
ص ٧٨ ) وقال ومن شعر أبي طالب :

لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحد

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

( قال المؤلف ) ذكر ابن حجر في الإصابة ( ج ٧ ص ١١٢ )



ما ذكر زيني دحلان الشافعي في أسنى المطالب من شعر أبي طالب عليه السلام ونسبه إليه ، ولكن ترك البيت الأول لأن فيه تصريحاً بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وابن حجر من الجماعة القائلين بعدم إيمان أبي طالب فخاف لو ذكر البيت الأول أثبت خلاف عقيدته ، فجزاه الله ما يستحقه وحشره مع من يتولاه ، والعجب من ابن أبي الحديد كيف ذكر البيت الأول مع أنه من المتوقفين في إيمان أبي طالب عليه السلام وهذا البيت يثبت إيمانه بنبوة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أقوى الأبيات الدالة على إيمانه ، ومن أوضح أشعاره عليه السلام الدالة على إسلامه ، إذ لا فرق بين أن يقول الشخص محمد نبي أو يقول أنت النبي محمد ، أو واكرم الله النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم .

( قال المؤلف ) خرج ما أخرجه ابن الحديد جماعة من علماء السنة واليك اسماءهم بالاختصار : ابن هشام في ( ج ١ ص ٣١٨ ) من سيرته طبع مصر سنة ١٣٢٩ وفيه مع زيادة بيتين في آخره ، وابن دحلان الشافعي في أسنى المطالب ( ص ١٠ طبع مصر سنة ١٣٠٥ ) والألوسي البغدادي في كتابه بلوغ الإرب ( ص ٣٢٥ طبع مصر سنة ١٣٤٢ ) وعبد القادر البغدادي في ( ج ١ ص ٢٦١ ) من خزانة الأدب طبع مصر سنة ١٢٩٩ وقال ابن دحلان - بعد ذكره بعض القصيدة - هذا البيت من قصيدة بليغة غراء قالها زمن محاصرة قريش لهم في الشعب ، وهذه القصيدة تدل على غاية محبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدل على التصديق بنبوته وشدة حمايته له ، والذب عنه ( سلام الله عليه وعلى آله الطيبين ) وفي ( ج ٧ ص ٣٣٣ ) من الغدير ذكر الأبيات كما في سيرة ابن هشام ، وقال أخرجه في الروض الأنف ( ج ١ ص ٢٢٠ ) وأخرجه ابن كثير في تاريخه ( ج ٣ ص ٨٧ ) وأخرجه في طلبة الطالب ( ص ١٠ ) .

( قال المؤلف ) وأخرجه السيد في ( الحجة على الزاهب ص ٣٩ ) وذكره في كتاب هاشم وامية ( ص ١٧٢ ) وذكره في كتاب إيمان أبي طالب ( ص ١٥ ) وأخرجه في المناقب ( ج ١ ص ٤٤ من الطبع الثاني ) وفي ( شيخ الأبطح ص ٣٥ ) وأخرجه السيد في ( اعيان الشيعة ) ص ١٤٠ - ص ١٤١ من ج ٣٩ ) وفي ( متشابهات القرآن ج ٢ ص ٦٥ ) خرج بعض أبياتها في ضمن أبيات كثيرة فيها تصريح مذهبه عليه السلام بأنه آمن برسالة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

( قال المؤلف ) فهل بعد اعترافه بالرسالة في الأبيات السابقة ، وبعد اعترافه بالنبوة في الأبيات اللاحقة يبقى مجال للشك في إيمانه - عليه السلام - ؟ والعجب ممن ينقل هذه الأبيات وأمثالها لأبي طالب عليه السلام ومع ذلك ينكر أو يتوقف في القول بإيمانه عليه السلام ، راجع شرح النهج لابن أبي الحديد ( ج ١٤ ص ٨٢ الطبعة الثانية ) تعرف المتوقف والمنكر . ( ومن جملة أشعاره عليه السلام ) الدالة على إيمانه وإسلامه أبيات بعضها عليه السلام إلى النجاشي ملك الحبشة يحرضه على نصرته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أخرجه صاحب ناسخ التواريخ ( ج ١ ) من الكتاب الثاني منه ( ص ٢٥٢ ) وهذا نصها :

تعلم مليك الحبش إن محمداً نبي كوسى والمسيح ابن مريم  
أنى بالهدى مثل الذي أتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم  
ولأنكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم  
ولأنك ما يأتيك منا عصابة بفضلك الاعاودوا بالنكرم  
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم  
( قال المؤلف ) خرج الحاكم في المستدرک ( ج ٢ ص ٦٢٣ ) طبع حيدرآباد - الأبيات وفيها تصحيح ، واسقط منها البيت الخامس ، وهذا نصه :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : قال أبو طالب أبيتاً للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم ، وهي :

ليعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى والمسيح ابن مريم أنا الذي مثل ما أتينا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم وإنكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لأحد المترجم وإنك ما تأتيناك منا عصابة بفضلك إلا أرجعوا بالتكريم

( وترك البيت الخامس ) وخرج ما أخرجه الحاكم العلامة السيد شمس الدين فخر بن معد المعاصر لابن أبي الحديد في كتابه الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ( ص ٥٦ ) ولفظه في البيت الأول يساوي لفظه وفي بقية الأبيات يساوي لفظه لفظ صاحب ناسخ التواريخ ، وفي أبياته تقديم وتأخير ، وفي بعض الكلمات اختلاف ، وهذا نصه في ( ص ٥٦ إلى ص ٥٧ ) .

تعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى والمسيح ابن مريم أنى بالهدى مثل الذي أتينا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم وإنكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لأحد المترجم فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا فإن طريق الحق ليس بمظلم وإنك ما تأتيناك منا عصابة لقصدك إلا أرجعوا بالتكريم

( قال المؤلف ) ثم قال السيد شمس الدين : فانظر أيها المنصف اللبيب ، والحازم الأريب ، إلى هذه الشهادة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه وزير لموسى والمسيح عليهما السلام ، وأنه أنى بالهدى مثل الذي أتينا به ، فهذا إيمان محض بالنبين عليهم السلام واعتراف بما جاؤا به من الهدى ( فكل بأمر الله يهدي ويعصم ) أي كل من محمد صلى الله عليه

وآله وسلم وموسى والمسيح عليهما السلام يهدي ويعصم ، وقوله للنجاشي ( وإنكم تتلون في كتابكم ) يريد أن الانجيل ، ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان النجاشي على دين النصرانية ، فهل فوق هذا التصديق أو أعظم منه تحقيق ؟ ثم يقول للنجاشي ( فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ) أليس هذا أمر صريح منه بالتوحيد لله تعالى والاسلام الذي جاء به ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ، صريح بالتوحيد ، والنصرانية ليس فيها التوحيد فانهم يقولون بالتثليث ( ولا تقولوا ثلاثة انتهوا ) ثم يقول عليه السلام ( فإن طريق الحق ليس بمظلم ) أي إن طريق الحق الذي جاء به ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس بمظلم ، فإنا لبيت شعري من يرى طريق الحق ليس بمظلم وانه واضح . وهو سديد عاقل كيف يختار الضلال ، نعوذ بالله من اتباع الهوى المورداً لظى النار ، الموجب لغضب الجبار ( لانهى كلام شمس الدين ) وما وقع بين هلاين من زيادة المؤلف للشرح والتوضيح .

( وخرج ) العلامة ابن شهر آشوب في كتابه متشابهات القرآن ( ص ٦٥ ) بيتين منها ، ولفظه فيها يختلف مع ما في ناسخ التواريخ وما في مستدرك الحاكم ، وما في ( الحجة على الذهاب ) وهذا نص الفاظه :

تعلم أبيت اللعن أن محمداً نبي كموسى والمسيح ابن مريم أنى بالهدى مثل الذي أتينا به فكل بمحمد الله يهدي ويعصم

( قال المؤلف ) لم يذكر العلامة ابن شهر آشوب بقية الأبيات لشهرتها وخرج في كتابه المناقب ( ج ١ ص ٤٤ ) شطراً من البيت الأول قال : وكتب ( أبو طالب عليه السلام ) إلى النجاشي : ( تعلم أبيت اللعن أن محمداً ) الأبيات ، فاسلم النجاشي ، وكان قد سمع مذاكرة جعفر ( بن أبي طالب عليهما السلام ) وعمرو بن العاص ، وزل فيه ( وإذا سمعوا



ما أنزل الى الرسول ( الى قوله ( جزاء المحسنين ) سورة المائدة (٥) آية ( ٨٦ ) الى ( ٨٨ ) .

( قال المؤلف ) ان مذاكرة جعفر بن ابي طالب عليها السلام مع عمرو بن العاص عند النجاشي في الحبشة ذكرها علماء أهل السنة والامامية عليهم الرحمة - في تفاسيرهم المفصلة ، وذكرها جلال الدين السيوطي الشافعي في ( الدر المنثور : ج ٢ ص ٣٠٧ ) وذكرها ايضا العلامة السيد هاشم البحراني في البرهان ( ج ١ ص ٣٠٢ ) طبع ايران ، وذكرها غيرهما والمقام لا يسع ذكرها لأنها مفصلة ، ومن جملة من خرج الأبيات السيد المقرم في كتابه العباس بن امير المؤمنين ( ص ٢٢ ) طبع النجف الاشرف ، والعلامة الامين العاملي في الأعيان ( ج ١٦ ص ١٩ ) والطبرسي في مجمع البيان ( ج ٧ ص ٣٦ ) والمرحوم السيد محمد علي شرف الدين في كتابه شيخ الأبطح ( ص ٨٧ - ص ٨٨ ) طبع بغداد سنة ١٣٤٩ هـ ، وفي إيمان أبي طالب ( ص ١٨ ) للشيخ المقيّد طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٣ هـ ، وفي البحار ( ج ٦ ص ٥٢١ ) طبع طهران ، وخرجها الخنيزي في كتابه ( أبو طالب مؤمن قريش ) ص ١٨٣ طبع ثاني بيروت سنة ١٣٨١ هـ ، والحقه ببيان لطيف متين متقن يثبت إيمان أبي طالب عليه السلام لطالب الحق ، راجعه ( قال المؤلف ) إن أبا طالب عليه السلام إضافة الى انه كان يؤمن بنبوّة ابن اخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم يطلب من ملك الحبشة النجاشي الدخول في الاسلام فاسلم وزك الشرك ، فهل ترى أحداً يشرك بالله تعالى يرغب غيره في زك الشرك والاعتراف بالاسلام وقبواه . كلا ثم كلا ، ومن المعلوم الواضح لدى من له اطلاع بالتاريخ - وعلى الأخص تاريخ حياة عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام - أن أبا طالب وعبد المطلب كانا مؤمنين متدينين بدين ابيهم ابراهيم عليه السلام إلى أن ولد

نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما ولد صلى الله عليه وآله وسلم آمنّا به وبما جاء به ، لأنهم سمعوا من علماء عصرهم أنه يأتي رسول في الحجاز من قريش وأن ابويه يموتان ويبقى يتيماً في حجر جده وعمه إلى ان يبعث ، فلذلك ما زالا يخبران الناس أنه صلى الله عليه وآله وسلم له نبأ عظيم ، وكانا يأمران أولادهما وأقرباءهما باتباعه ، وكانا يصران على ذلك ، كما تقدم فيما ذكرناه من وصاياهما عليهما السلام ، وحيث أنهما آمنّا بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما لنا على ذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن حالهما في الآخرة ، وكان يبين لأصحابه علو مقامهما في الآخرة ، فإليك بعض ذلك :

ففي كتاب ( الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٩ ) طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ خرج بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بعثت ولي أربعة عمومة ، فأما العباس فيكنى بابي الفضل إلى يوم القيامة ، وأما حمزة فيكنى بابي بعلى فأعلى الله قدره في الدنيا والآخرة ، وأما عبد العزى فيكنى بابي هب فادخله الله النار وألهمها عليه وأما عبد مناف فيكنى بابي طالب فله ولولده المطاولة والرفعة إلى يوم القيامة .

( قال المؤلف ) تأمل في الحديث تعرف الحق وتعرف أحوال أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما بينه وصرح به صلى الله عليه وآله وسلم ، فانه مدح المؤمنين منهم ودعا على الكافرين منهم ، فلو كان أبو طالب عليه السلام مشركاً كابي هب لدعا عليه وذمه فانه صلى الله عليه وآله وسلم كان في بياناته مبيناً للحق والصواب لم يراع القرابة ، فلو كان يراعي القرابة لما ذم أبا هب ودعا عليه بما تقدم ، وفي كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشافعي ( ج ١٤ ص ٦٨ طبع ثاني ) قال احتجوا في اسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بما روي عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) يبعث الله عبد الله المطلب يوم القيامة وعليه سماء الأنبياء وبهاء الملوك .

( قال المؤلف ) اختصر ابن أبي الحديد الحديث فنسبه الى الامام جعفر بن محمد - عليهما السلام - ، ولا ينبغي أن علوم الأئمة كلهم كان من علوم جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتارة كانوا يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا ، وتارة كانوا يذكرون الحديث من دون أن ينسبوه الى جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كل حال يظهر من هذا الحديث ان لعبد المطلب عليه السلام مقاماً رفيعاً عند الله ، وذلك لايمانه بالله وإسلامه بدين أبيه ابراهيم عليه السلام وكان عليه السلام يعترف بذلك حين يسأل وعند الممات ، واليك بغض ما كان يعرفه عبد المطلب عليه السلام من أحوال سبطه صلى الله عليه وآله وسلم لعلك تعرف ما كان يعتقد من أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه كان مؤمناً به قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم :

( في الخصائص الكبرى ) لجلال الدين السيوطي الشافعي ( ج ١ ص ٨١ - ص ٨٢ ) ذكر تحت عنوان ( باب معرفة عبد المطلب بشأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) قال : أخرج ابن اسحاق ، والبيهقي ، وابو نعيم من طريقه ، قال : حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله قال : كان بوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ، وكان لا يجلس عليه أحد من بنيه لإجلاله له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه بوخرونه ، فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول : ان لابني هذا لشأناً ، قال : فتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثمان سنين ، وأوصى به

ابا طالب ، قال : وأخرج أبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وزاد ( عليه قوله ) دعوا ابني يجلس عليه فإنه يحس من نفسه بشيء وأرجو أنه يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده .

( وفيه ايضاً ج ١ ص ٨١ ) قال : أخرج ابن سعد ( في الطبقات ) وابن عساكر ( في تاريخه ) عن الزهري ومجاهد وزافع بن جبير ، قالوا : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجلس على فراش جده فيذهب أعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب : دعوا ابني لانه ليونس ملكاً ، وقال قوم من بني مدالج لعبد المطلب : احتفظ به فانا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه ، وقال عبد المطلب لأم أيمن : يا بركة لا تغفلي عنه فان أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الامة ( واليك ايضاً ) بعض ما كان يعرفه عبد المطلب عليه السلام من أحوال سبطه وابن ابنه صلى الله عليه وآله وسلم غير ما تقدم . . وإخبار الاسقف بنبوته .

( فيه ايضاً ج ١ ص ٨١ ) قال : خرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا : بينا عبد المطلب يوماً في الحجر وعنده أسقف نجران وكان صديقاً له وهو يحادثه . ويقول : انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل ، هذا البلد مولده ، من صفته كذا وكذا ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره وإلى قدميه . فقال : هو هذا ، ما هذا منك ؟ قال ابني قال : الأسقف لا ما نجد أباه حياً قال : هو ابن ابني ، وقد مات أبوه وأمه حبلى به ، قال صدقت ، قال : عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم . ألا تسمعون ما يقال فيه .



( اخبار سيف بن ذي يزن لعبد المطلب بنبوة )

( ابن ابنه بطريق آخر )

( وفيه ايضا ج ١ ص ٨٢ ) قال : أخرج البيهقي ، وأبو نعيم وابن عساكر ، من طريق عفيرة بن زرعة بن سيف بن ذي يزن عن أبيه قال : لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة ، وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين أتاه وفود العرب لتهنئته ، وأتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف : يا عبد المطلب اني ففرض اليك من سرّ علمي امرأ لو غيرك يكون لم أبج له به ، ولكني رأيتك معدنه فاطلمتك ( أي أعلمتك سرّه ) فليكن عندك مخبئاً حتى يأذن الله فيه ، إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ، الذي ادخرناه لانفسنا ، واحتجبناه دون غيرنا ، خيراً عظيماً ، وخطراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة الوفاة للناس عامة ، وارهاطك كافة ، ولك خاصة ، فقال عبد المطلب ، ما هو ؟ قال : إذا ولد بتهامة ، غلام بين كتفيه شامة ، كانت له الامامة ، ولكم به الزعامة ، إلى يوم القيامة ، ثم قال : هذا حينه الذي يولد فيه ، أو قد ولد ، اسمه محمد ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، وقد ولدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ، وجاعل له منّا أنصاراً ، يعزّ بهم أوليائه وبذل بهم أعداءه ، وبصرف بهم الناس عن عرض ، ويستفتح بهم كرائم اهل الارض ، بعبد الرحمن ، ويدحر الشيطان ، ويحمد النيران ، وبكسر الأوثان ، قوله فصل ، وحكمه عدل بأمر بالمعروف وبفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله ، والبيت ذي الحجب ، والعلامات على النقب ، إنك جده يا عبد المطلب غير كذب ، فهل أحسست بشيء ، مما ذكرت لك ؟

قال نعم ، أيها الملك ، إنه كان لي ابن وكنت به معجباً ، وعليه رفيقاً واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمداً ، مات أبوه وأمه ، وكفلته أنا وعمه ، فقال له سيف إن الذي قلت لك كما قلت ، فاحفظه ، واحذر عليه اليهود ، فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً ، ولولا أني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكي ، فاني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم السابق ، أن يثرب استحكام أمره وأهل نصره وموضع قبره ، ( وفي تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠ ) قال : روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ( أنه قال : إن الله يبعث جدي عبد المطلب أمة واحدة في هيئة الانبياء وزي الملوك .

( قال المؤلف ) فهل يبقى مجال للشك في إيمان عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما سمعه من سيف بن ذي يزن من أنه صلى الله عليه وآله وسلم نبي يرسل من بني هاشم وهو ابن ابن عبد المطلب عبد الله عليهم السلام ، والحق أن يقال إن عبد المطلب وأبا طالب عليهما السلام آمنّا به صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته لما علموا من أحواله من أخبار سيف بن ذي يزن وقول الأحبار والرهبان وغيرهم ، ولذلك كانوا - سلام الله عليهم - يخبرون أولادهم وغيرهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم له نبأ عظيم وشأن جسيم وأنه يبلغ من الشرف ما لم يبلغه أي عربي قبله وبعده ، وغير ذلك من كراماتهم الدالة على علو شأنه ورفيع مقامه ، واليك بعض ما أخبر به أبو طالب عليه السلام من أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

( بعض ما اخبر به الاحبار والرهبان من أحوال النبي )  
( صلى الله عليه وآله وسلم لعمه أبي طالب ولغيره )

( الخصائص الكبرى ج ١ ص ٨٤ ) طبع حيدر آباد الدكن قال :  
اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال : كان أبو طالب هو الذي يلي أمر  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد جده ، فخرج في ركب من  
الناس الى الشام وخرج به ( صلى الله عليه وآله وسلم ) معه فلما نزل  
الركب بصرى وبها راهب يقال له ببحرا في صومعة له ، وكان أعلم  
أهل النصرانية ، ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم (١)  
عن كتاب فيما يزعمون بتوارثونه ، كابرأ عن كابر ، فلما نزلوا ذلك العام  
ببحرا ، وكاثوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك لا بكلمهم ولا يتعرض لهم  
حتى إذا كان ذلك العام ، نزلوا به قريباً من صومعته ، فصنع لهم طعاماً  
كثيراً ، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب  
حين أقبلوا وغامة بيضاء تظله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من بين القوم  
ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريباً منه ، فنظر الى الغامة حين أظلت  
الشجرة ، وتهصرت ( أي تدلت ومالت ) أغصان الشجرة على رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك ببحرا نزل  
من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ، ثم أرسل اليهم فقال : إني  
قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروا كلكم  
صغيركم وكبيركم وحرركم وعبيدكم ، فقال له رجل منهم : يا ببحرا  
(١) أي لم يزل يكون في هذه الصومعة راهب ينتهي اليه علم  
النصرانية .

إن لك اليوم لساناً ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيراً  
فما شأنك اليوم ؟ فقال ببحرا : صدقت قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف  
وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كلكم  
فاجتمعوا اليه ، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين القوم  
لحدائث سنة في رحال القوم تحت الشجرة ، فلما نظر ببحرا في القوم لم ير  
الصفة التي يعرفها ويجدها عنده ، فقال : يا معشر قريش لا يتخلف أحد  
منكم عن طعامي هذا ، قالوا له : يا ببحرا ما تخلف عنك أحد ينبغي أن  
يأتيك ، إلا غلام هو أحدث القوم سنناً تخلف في رحالهم ، قال : فلا  
تفعلوا أدعوه فليحضر هذا الطعام معكم ، فقال رجل من قريش مع  
القوم : واللوات والعزى إن هذا لاؤم بنا إن يتخلف ابن عبد الله  
ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ، قال : ثم قام اليه عمه الحرث بن  
عبد المطلب كما في السيرة النبوية بهامش ص ١٠٥ من السيرة الحلبية ط ٢  
سنة ١٣٢٩ فاحتضنته ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم ، فلما رآه ببحرا  
جعل يلاحظه لحظاً شديداً ، وينظر الى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده  
في صفته حتى فرغ القوم من الطعام ، وتفرقوا ، قام ببحرا فقال له يا غلام  
اسألك باللات والعزى إلا ما أخبرني عما أسألك عنه ، وإنما قال له ببحرا ذلك  
لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله (ص) مثلهم فقال له : لا تسألني  
باللات والعزى شيئاً قط فوالله ما أبغضت بغضهما شيئاً قط ، فقال له ببحرا :  
فيا لله إلا ما أخبرني عما أسألك عنه ، فقال : سلني عما بدا لك ، فجعل  
يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره ، فجعل رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند ببحرا من صفته ، ثم  
نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي  
عنده ، قال : فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له : ما هذا



الغلام منك ؟ فقال : ابني ، فقال له بحيرا : ماهو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ، قال : فانه ابن أخي قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، لارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن ، فاسرع به إلى بلاده ، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ، قال : فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيراً ونماماً ودريساً - وهم نفر من أهل الكتاب - قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب أشياء ، فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم ، وصددوه بما قال فتركوه وانصرفوا . وقال أبو طالب في ذلك أبياناً منها :

فما رجعوا حتى رأوا من محمد أحاديث تجلو غم كل فؤاد  
وحتى رأوا أحبار كل مدينة سجوداً له من عصبية وفرداد  
زبيراً ونماماً وقد كان شاهداً دريساً وهموا كآتهم بفساد  
فقال لهم قولاً بحيرا وأيقنوا له بعد تكذيب وطول عناد  
كما قال للرهمط الذين تهودوا وجاهدتهم في الله كآل جهاد  
فقال ولم يترك له النصيح رده فان له إرصاد كآل مصاد  
فاني أخاف الحاسدين وإنه لفي الكتب مكتوب بكل مداد

قال جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص ( ج ١ ص ٨٥ )  
طبع حيدر آباد كن : وأخرج أبو نعيم عن الواقدي عن شيوخه مثله  
( أي مثل ما أخرجه البيهقي ) قال : وفيه هذه الزيادة : وجعل ينظر  
إلى الحمرة في عينه ثم قال لقومه : أخبروني عن هذه الحمرة تأتي وتذهب

أولا تفارقه ، قالوا : ما رأيناها فارقته قط ، وسأله عن نومه فقال :  
تنام عيناى ولا ينام قايى ، قال : وفيه بعد قوله - كائن لابن لأخيك  
هذا شأن نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد أخذ علينا موثيق - قال  
أبو طالب : من أخذ عليكم الموثيق قال : الله أخذ علينا ونزل به على  
عيسى ابن مريم ، قال : وأخرج ابن سعد مثله بطوله عن داود بن  
الحصين ، وفيه إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابن ثلثي عشرة سنة  
( أي حين سافر مع عمه إلى الشام ) ، وفي تاريخ أبي الفداء ( ج ١ ص ١١٩ )  
قال كان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذاك ثلاث عشرة سنة  
وفي تاريخ اليعقوبى ( ج ٢ ص ١٠ ) ، قال خرج به ( عمه أبو طالب )  
إلى بصرى من أرض الشام وهو ابن تسع سنين ، قال : والله لا أكلك  
إلى غيري وفي التاريخ الكبير للطبرى ( ج ٢ ص ١٩٥ ) خرج نحوه وقال :  
خرجه هشام بن محمد ، وفي أسنى المطالب ( ص ١٣ ) أخرج ذلك وقال  
إن أبا طالب سافر إلى الشام وكان عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
إذ ذاك تسع سنين فصاحبه معه فرآه بحيرا الراهب - بفتح الباء - ورأى  
فيه علامات النبوة فاخبر عمه أبا طالب وأمره بأرجاعه إلى مكة مخافة  
عليه من اليهود ، فردده إلى مكة .

( وفي الخصائص أيضاً ج ١ ص ٨٥ ) قال : أخرج أبو نعيم عن  
علي قال : خرج أبو طالب في تجارة إلى الشام في نفر من قريش وأخذ  
معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أشرفوا على بحيرا الراهب في وقت  
قيظ وحر رفع الراهب بصره فاذا غمامة تظلل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم من بين من معه من الشمس فصنع بحيرا طعاماً ودعاهم إلى صومعته  
فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصومعة أشرقت الصومعة نورا  
فقال بحيرا : هذا نبي الله الذي يرسله من العرب إلى الناس كافة .

( وفيه ايضاً ص ٨٥ ) قال : أخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سار أبو طالب إلى الشام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم معه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ( لأبي طالب عليه السلام ) : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني قال : ما هو بابنك ولا ينبغي أن يكون له أب حي ، قال فلم ؟ قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال : وما النبي ؟ قال : الذي يوحى إليه من السماء فينبئ به أهل الأرض ، قال : الله أجل مما تقول ، قال : فأتق عليه اليهود ، قال : ثم خرج حتى نزل براهب أيضاً صاحب دير فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني ، قال : ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي قال : ولم ذاك ؟ قال : لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحانه الله ، الله أجل مما تقول ، قال : يا بن أخي ألا تسمع ما يقولون ؟ قال : أي عم لا تنكر لله قدرة .

( قال المؤلف ) يظهر من هذه الأحاديث أن أبا طالب عليه السلام كان عالماً بنبوة ابن أخيه قبل أن يبعثه الله ، وكان يعتقد ذلك ولذلك كان بوصي أولاده وأقربائه بملازمته ونصرته في إثبات دعوته حين بعث صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يأمرهم باتباعه .

( قال المؤلف ) ومن أشعاره عليه السلام الدالة على إيمانه وعلو مقامه ما أخرجه في المناقب وغيره وقال : روي عن علي عليه السلام أنه قال : قال لي أبي : يا بني ألزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ، ثم قال لي - كما في شرح نهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٨٥ طبع ثاني - :

ان الوثيقة في لزوم محمد  
فأشدد بصحبته علياً يدبكا  
( قال المؤلف ) وقد تقدم أنه عليه السلام وصي علياً عليه السلام

وجعفرأ معاً بملازمة الرسول الاكرم ونصرته وعدم خذلانه ، وقال :

إن علياً وجعفرأ ثقيني عند ملم الزمان والنوب

وهذه الأبيات خرجها في ديوانه ( ص ٤٢ ) وهي ثلاثة أبيات وفيها تصريح بنبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فهل يشك في إيمان من كان كلامه هذا ؟ وهل الاقرار بالنبوة في الشعر والنثر يختلف في الأثر فلا يعتبر في الشعر ؟ هذا وقد خرج الأبيات الثلاثة ابن أبي الحديد الشافعي في شرحه لنهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٢٦ طبع ثاني ) ثم قال : وقد جاءت ، الرواية أن أبا طالب ( عليه السلام ) لما مات جاء علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فأذنه بموته ، فتوجع ( رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) عظيماً وحزن شديداً ثم قال له ( أي لعلي عليه السلام ) : إمض فتول غسله . فاذا رفعته على سريره فاعلمني ، ففعل ( ذلك علي عليه السلام ) فاعترضه ( أي جاء إلى تشييعه ) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محمول على رؤوس الرجال : فقال ، وصلتك رحم يا عم ، وجزيت خيراً ، فلقـد ربيت وكفلت صغيراً ، وآزرت كبيراً ، ثم تبعه ( مشيعاً ) إلى حفرتة ، فوقف عليه فقال ، أما والله لأستغفرن لك ، ولأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان ثم قال ابن أبي الحديد كلاماً مفصلاً .

ومن جملة انه لا يجوز للنبي أن يرق لكافر ( كما تدعيه بنو أمية وأتباعهم ) ولا ( يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يدعو له بخير ( أي لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو إلا لمسلم ) ولا ( يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يعده ( أي يعد من ليس بمؤمن ) بالاستغفار والشفاعة ، قال ، ولم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا علي خديجة عليها السلام ، لأن صلاة الجنازة لم تشرع بعد



ولأنما كان تشبيع ورقة ودعاء .  
( قال المؤلف ) يكفي في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام دعاؤه  
صلى الله عليه وآله وسلم له إذ لو لم يكن مؤمناً ما كان يجوز له أن  
يدعو له أو يرق عليه أو يشيعه ، وفي تاريخ البعقوبى ( ج ٢ ص ٢٦ )  
خرج دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمه بعد موته ومشايعته له  
وحزنه عليه ، ويبقى ذلك مفصلاً ، ولا يخفى أن هذه الأبيات الثلاثة المقدمة  
أخرجها في ديوان أبي طالب عليه السلام مع اختلاف وتقديم وتأخير ، وهذا  
نصه : قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي : وأنشدني خالد بن حمل عن  
عبد الكريم الباهلي لأبي طالب :

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب  
إن علياً وجعفرأ ثقة وعصمة في نوائب الكرب  
لا تقعدا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي  
( ثم قال ) وحدثني أبو العباس المبرد ، قال : حدثني ابن عائشة  
قال : مر أبو طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي  
وعلي عن يمينه وجعفر مع أبي طالب يكتمه لإسلامه فضرب عضده وقال  
اذهب فصل جناح ابن عمك ، وقال :

ان علياً وجعفرأ ثقي عند احتدام الأمور والكرب  
أراهما عرضة اللقاء لذا ساميت أو انتعي الى حرب  
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي  
( قال المؤلف ) ومن اشعار أبي طالب عليه السلام وقد نسبته اليه  
الطبري والبلاذري والضحاك ، كما ذكره في المناقب لابن شهر آشوب  
( ج ١ ص ٤٢ ) وهذا نص الفاظه .

قال الطبري والبلاذري والضحاك قالوا : لما رأت قريش حمية قومه

( أي قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) وذبح عمه أبو طالب عنه  
جاؤا اليه وقالوا جئتاك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة . عمارة بن الوائد  
تدفعه اليك يكون نصره وميراثه لك وتدفع مع ذلك من عندنا مالا . وتدفع  
إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا فنقتله ، فقال : والله  
ما أنصفتهموني أنعطوني ابنكم أغدوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه ؟ هذا  
والله مالا يكون أبداً ، أنعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تحن إلى  
غيره ؟ ثم سرهم فهموا باغتياله فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الآله بيض نالاً مثل البروق

أذب وأحي رسول الآله حامية عم عليه شفيق

ثم ذكر في المناقب ( ج ١ ص ٤٣ ) وقال : وأنشد ( أبو طالب  
عليه السلام ) وقال :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب  
وسلم إلينا أحداً واكفلن لنا بذياً ولا تحفل بقول الممائب  
فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغ من لوي بن غالب  
( قال المؤلف ) لا يخفى على أي عاقل تارك للنعصب تصریحات

أبي طالب عليه السلام برسالة ابن أخيه وإظهاره الإيمان به علاوة على  
ما أظهره من أنه بحاميه ولا يترك أحداً يؤذيه كائناً من كان ، ولا يخفى  
أيضاً على من راجع تاريخ حياة أبي طالب عليه السلام وما كان بيديه  
عليه السلام في نصرة ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن  
ما ذكره في المناقب ذكره غيره من علماء أهل السنة ، وهم جماعة غير أنهم  
ذكروا القضية ولم يذكروا أشعار أبي طالب عليه السلام المقدمة .

( منهم ) ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي فإنه خرج في شرحه  
النهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٥٥ ) وقال : قال محمد بن اسحاق : ثم إن قريشاً

حين عرفت أن أبا طالب قد أبي خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وإسلامه اليهم ، ورأوا جماعة على مفارقتهم وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي - وكان أجمل فتى في قريش - فقالوا له : يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أبهى فتى في قريش وأجمله فخذ به اليك . فالتخذه ولداً فهو لك ، وسلم لنا هذا ابن أخيك الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك لنقتله فانما هو رجل برجل ، فقال أبو طالب : والله ما أنصفتموني ، تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ هذا والله ما يكون أبداً ، فقال له المطعم بن عدي بن نوفل - وكان صديقاً مصافياً - والله يا أبا طالب ما أراك تريد أن تقبل من قومك شيئاً ، اعمرى قد جهدوا في التخلص مما تكره ، وأراك لا تنصفهم ، فقال أبو طالب : والله ما أنصفوني ولا أنصفني ، ولكنك قد أجمعت على خذلاني ، ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك .

( قال المؤلف ) إلى هنا ذكر ابن أبي الحديد القضية وترك أشعار أبي طالب عليه السلام .

( ومنهم ) ابن هشام فإنه خرج ما أخرجه ابن أبي الحديد مع اختلاف في بعض ألفاظه ، وفيه زيادة لا تغير المعنى فالأولى تركه فمن أراد ألفاظه فليراجع سيرة ابن هشام ( ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ) ثم قال ابن هشام في سيرته - بعد قوله لمطعم : فاصنع ما بدا لك أو كما قالوا - قال : فحقب الأمر وحميت الحرب وتنابد القوم وبأدى بغضهم بعضاً فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعتم من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سأله وما تباعد من أمرهم .

ألا قل لعمر بن الوليد بن مطعم ألا ليت حظتي من حياضكم بكر من الخور حجاب كثير رغاؤه يرش على الساقين من بواه قطر تخلف خلف الورد ليس بلاحق أرى أخويننا من أبيينا وأمننا بلى لهما أمر ولكن تجر جماً أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا هما أغمزا للقوم في أخويهما هما أشركا في الجحد من لا أباً له وتيم ومخزوم وزهرة منهم فوالله لا ينفك منا عداوة ولا منهم ما كان من نسلنا شفر فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر بنس ماصنعت جفر

قال ابن هشام : تركت منها بيتين أقذع فيهما ، ثم قال ابن اسحاق : ثم إن قريشاً تذا مروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين أسلموا معه ، فوثب كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطاب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه ، وقاموا معه وأجابوه إلى ما دعاهم اليه إلا ما كان من أبي لب عبد الله الملعون ، فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهلهم معه وحبهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال :



إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها  
فان حصلت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها  
وإن فخرت يوماً فان محمداً هو المصطفى من سرها وكرمها  
تداعت قريش غنمها وثمنها علينا فلم تظفر وطاشت حاومها  
وكنا قديماً لا نقتر ظلامه إذا ما ثنوا صعر الحدود نقيحها  
ونحني حماتها كل يوم كربة ونضرب عن أحجارها من يرومها  
بنا انتعش العود الدواء وانما باكتافنا تندي وتنمي أرومها  
( قال المؤلف ) : قال ابن هشام في القطعة المنقذة ترك منها بيتين  
أقذع فيهما ( أي أبو طالب عليه السلام ) وقد ترك بيتين أيضاً من هذه  
القطعة وقد خرجهما في ديوانه ( أبو هفان عبد الله بن أحمد ) وهذا  
لفظه فيهما :

هم السادة الأعوان في كل حالة لهم صرمة لا يستطاع قرومها  
يدين لهم كل البرية طاعة ويكرمها ما الأرض عندي أديمها  
( قال المؤلف ) : وأما القطعة السابقة فتدأخرجها أبو هفان في  
ديوانه عليه السلام ، وفيها زيادة في الأبيات واختلاف في الترتيب  
والبك نصها :

ألا ليت حظي من حياطة نصركم بان ليس لي نفع لديكم ولا ضر  
وسار برحلي فاطر الثاب جاشم ضعيف القصيرى لا كبير ولا بكر  
الجاشم المتكاه على السبر والقصيرى أضعف الاطلاع .  
من الحور حنحات كثير رغاؤه برش على الخاذين من بوله قطار  
( أي من نتاج الحوار ، وهي الغزارة الواحدة خوارة ، والحادان  
باطنا الفخذ .

يخلف خلف الورد ليس بلاحق إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر

( قال أبو محلم ) لثقتة أنه يلحق ، وان قال ليس بلاحق ، والفيفاء  
الصحراء الممتدة ، والوبرة دابة تكون بجبال تهامة وتجمع وبراً ووبراً  
قال جرير :

تطلى وهي سيئة المعرى بعين الوبر تحسبه ملابا  
أرى أخويننا من أبنينا وأمننا إذا سئلا قالوا الى غيرنا الأمر

( قال ) يريد بني نوفل بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف .  
بلى لهما أمر ولكن ترجما كما رجمت من رأس ذي العلق الصخر  
( قال ) الترجم القول بالظن لأنه يرمى به على غرر كالحجر ، والعلق  
الذي يتعلق بحجارته في المرمى اليه .

أخص خصوصاً عبد شمس ونرفلا هما نبدانا مثل ما نبد الجمر  
وما ذاك إلا مؤدد خصنا به آله العباد واصطفانا له الفخر  
هما غمزا للقرم في أخوينهما فقد أصبحا منهم أكنههم صفر  
هما أشركا في الجحد من لا أباً له من الناس إلا أن يرسل له ذكر  
قال الرس هو الذكر الخفي أخذ من الرس وهو القبر والبر

( قال ) يريد الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن  
يقظة بن مرة بن كعب بن لوي ، وكان الوليد من العظماء المستهزين  
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن الذين مشوا إلى أبي طالب في أمر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ونزل فيه قوله تعالى ( ذرني ومن خلقت  
وحيدا ) الآية في سورة المدثر ( ٧٤ ) آية ( ١١ )

ونيم ومخزوم وزهرة منهم وكانوا لنا أولى اذا بغى النصر  
فقد سفهت أحلامها وعقولها وكانوا كجعر بشما صنعت جعر

( قال ) يريد السلاح أي هم قدرى كهذا

فو الله لا تنفك منا عداوة ولا منهم مادام من نسلنا شقر

( قال المؤلف ) قال العلامة زيني دحلان الشافعي في كتابه أسنى المطالب ( ص ٢١ من الطبع الثاني ) : ومن غرر مدائح أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على تصديقه لإياه قوله :

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سراً وصميمها

فخرج ثلاثة أبيات آخرها ( هو المصطفى من سراً وكرمها ) ولم يخرج بقية الأبيات السبعة التي خرجها ابن هشام ، وقد تقدمت جميعها ( ثم قال ) زيني دحلان : وهذا موافق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واصطفاني من بني هاشم ( قال البرزنجي ) وهذا نطق بالوحي قبل صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك بعد مدة من قول أبي طالب ، والحديث وحي كالقرآن فثبت بهذه الأخبار والأشعار أن أبا طالب كان مصداقاً بنبوته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك كاف في نجاته ( قال القرافي ) في شرح التنقيح عند قول أبي طالب :

وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يهزى لقول الأباطل

إن هذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان ، وإن أبا طالب ممن آمن بظاهره وباطنه ( برسالة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) وكان يقول : إني أعلم أن ما يقول ابن أخي حق ( قال ) ولم يذعن ظاهراً خوفاً من أن قريش لا تقبل حمايته ( للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ) قال : وقوله ( في بعض الأحيان ) لولا أخاف أن تعبرني نساء قريش ( انظاهرت بالاسلام ) إنما قال ذلك تعمية على قريش لئلا يهملهم أنه على دينهم وهذا عذر صحيح بلغ به تمكين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنبيه نبوته والدعوة إلى ربه ( ثم قال ) : وهذا الذي اخترناه من كون نجاة أبي طالب لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الآخرة هو طريق المتكلمين

من أئمتنا الأشاعرة ، وهو ما دلت عليه أحاديث الشفاعة ، وأحاديث الشفاعة كثيرة ، وكلها فيها تصريح بأنها لا تنال مشركاً : وقد نالت الشفاعة أبا طالب فدل ذلك على عدم إشراكه .

( بعض ما قيل في الأحاديث المكذوبة في حق )

( مؤمن قريش )

( قال المؤلف ) انتهى كلام العلامة زيني دحلان الشافعي مع الاختصار ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتابه ( أسنى المطالب ) ( ص ٢١ ) فيراه يثبت إيمان أبي طالب بابن أخيه بادلة عقلية ونقلية ، ويؤل الأحاديث التي استدلوها بها على ترك أبي طالب عليه السلام وعدم إيمانه ، ولو أفسدها بالجرح في أسانيد الأحاديث كان أولى وأثبت للمقصود ، فإن جميع ما روي في عدم إيمان أبي طالب عليه السلام أسانيداً واهية ورواتها غير مأمونين لأنهم من أعداء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو راجعت أحوالهم تراهم من الكذابين والوضاعين منهم ( محمد بن يحيى ) وهو ابن رزين المصيصي ، وقد قال الذهبي في ميزان الاعتدال ( ج ٣ ص ١٤٧ ) في حقه أنه دجال يضع الحديث ، وهذا نصه : قال ابن حبان : محمد بن يحيى بن رزين يضع الحديث ، روى عن عثمان بن عمرو ابن فارس عن كههمس عن الحسن بن انس مرفوعاً : كل ما في السماوات والأرض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن ، وذلك أنه منه واليه يعود ، وسيعجيء قوم من أمتي يقولون : القرآن مخلوق فمن قاله منهم فقد كفر وطلقت امرأته منه ( وهذا الحديث من موضوعاته ) .

( قال المؤلف ) جميع علماء الإمامية وكثير من علماء السنة



قائلون بأن القرآن مخاوق وفي القرآن آيات عديدة تدل على ذلك ، وهذا المقام لا يناسب بيان ذلك ، ومن علماء السنة القائلين بخاق القرآن المأمون العباسي وجماعة آخرون . ( ومن جملة ) رواة حديث النفس الزكية كما في كتاب ( شيخ الأبطح ) ص ٨١ ، هو عثمان بن سعيد بن سعد المدني وهذا سعيد من مجاهيل الرواة .

( ومن جملة ) رواة الحديث ( محمد بن بشير ) فقد ذكر في ميزان الاعتدال ( ج ٣ ص ٣١ ) رجلين بهذا الاسم وكلاهما لا يعتمد عليهما قال الذهبي : محمد بن بشير بن عبد الله القاص ، قال ابن معين : ليس بثقة و ( محمد بن بشير بن مروان ) قال يحيى : ليس بثقة ، وقال الدار قطنى ليس بالقوى في حديثه ، وأبو عبد الرحمن وابن أبي حرب والحكم ابن صدقة ليس لهم ذكر في كتب الرجال فهم مجهولون ( قال المؤلف ) جميع ما روي في أبي طالب عليه السلام من الأحاديث المنافية لرفع مقامه عليه السلام مختلفة وأسانيدها واهية باعتراف علماء السنة .

والعجب كل العجب من مثل ابن أبي الحديد وزيني دحلان وأمثالهما مع اطلاعهم على الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل البيت عليهم السلام في حق أبي طالب عليه السلام ، وهي أحاديث تثبت له المقام الرفيع في الدنيا والآخرة ، ومع اطلاعهم على ما قام به عليه السلام من بذل نفسه ونفيسه من أولاده وعشيرته في نصرة ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ومشاركته في نشر ما جاء به من عند ربه من الدين الحنيف وأمره أولاده وذويه في القيام معه في ترويج ما جاء به من الشريعة الإسلامية ، ومع ما عرفوه من أشعاره الكثيرة الصريحة في إيمانه مع ذلك كله يتخذون الأحاديث المروية من أعداء أبي طالب عليه السلام

بل أعداء بني هاشم صحيحة ، ويتعسفون في توجيهها بتوجيهات واهية فهذا العالم المطلع على حياة أبي طالب عليه السلام وعلى ما روي من أولاده في حقه عليه السلام تراه يقول في شرحه لنهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٨٢ ) طبع ثاني ، ما هذا نص الفاظه . « فاما أنا فان الحال ملتبسة عندي ، والأخبار متعارضة » .

( قال ابن أبي الحديد ) : يقف في صدرى رسالة النفس الزكية إلى المنصور ( العباسي ) وقوله فيها ، « فأنا ابن خير الأخبار ، وأنا ابن شر الأشرار وأنا ابن سيد أهل الجنة ، وان ابن سيد أهل النار » . ( قال ) فان هذه شهادة منه على أبي طالب وهو ابنه وغير متهم عليه ، وعهده قريب من عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم بطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا .

( قال المؤلف ) النفس الزكية ، هو محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الامام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، لقب بالنفس الزكية وقتل في سنة ( ١٤٥ هـ ) بأمر المنصور قتله ولي عهد المنصور عيسى بن موسى كما في مقاتل الطالبين ( ص ٢٣٢ ) وذلك لما ثار على المنصور بعد أن قتل أباه بالكوفة وقتل معه مائتين وخمسين رجلا من أصحابه .

( قال المؤلف ) بعد المراجعة الى رواة هذا الحديث المختلق المكذوب تراهم لا يزيدون على خمسة ، وهم عثمان بن سعيد بن سعد ، ومحمد بن يحيى ، وأبو عبد الرحمن ، والحكم بن صدقة بن زرار وابن أبي حرب . وقد طعن أهل الجرح والتعديل في هؤلاء ، وقد تقدم ما قيل فيهم نقلا من كتب الرجال لعلماء أهل السنة فلا فائدة في تكرار ذلك ، هذا أولا وثانياً اختلاف الحديث المروي في الباب دليل آخر على أنه مكذوب

ومنسوب إلى النفس الزكية راجع تاريخ الطبري ( ج ٦ ص ١٩٦ ) وتاريخ الكامل لابن الأثير ( ج ٥ ص ٥ ) وكامل المبرد ( ج ٣ ص ١٢٧٤ - ص ١٢٧٥ ) وكتاب المحاضرات ، وتاريخ الامم والدولة العباسية ( ص ٦٥ ) ترى الحديث مرويا فيها مع اختلاف في الفاظه ، وهو دليل آخر قوي على أنه حديث مختلق مكذوب لأجل غاية كانوا يطلبونها من أمير الشام وهو تشكيك الناس في إيمان مؤمن قريش عليه السلام الذي شاع الأسلام وبني الدين على ما قام به من نصرة ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده لما قام الدين ، ولم يتمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نشر دعوته الاسلامية ، هذا واو تأملت في الفاظ الحديث المنسوب إلى النفس الزكية تراها ركيكة واهية ، فهل رأيت أحداً يفتخر بأهل النار ويقول أنا سيد أهل النار ، أو يفتخر بالأشرار ، ويقول أنا ابن شر الأشرار ، نعم لا يصدر هذا الافتخار إلا من مجنون لا يعقل ما يقول ، والنفس الزكية عليه السلام لم يكن مجنوناً ، ولم تصدر منه هذه الكلمات ، وعلى الأخص في مقابل شخص كالمصور الذي هو من أعدائه وأعداء آبائه عليهم السلام وفي حال قيامه بالحرب معه ، ونسأل المفتعل لهذا الحديث هل كان أبو طالب عليه السلام شر الأشرار أو خير الأشرار ؟ كما في بعض ألفاظ الحديث ، وهل في الشر خير حتى يكون أبو طالب عليهم السلام خيراً من أهل النار سيد حتى يكون أبو طالب عليه السلام سيدهم ؟ .

فهل يقال لمن نصر الرسول الأكرم ، وقام في الذب عنه وحياطته شر الأشرار ؟ ولأبي لهب وأبي جهل خير الأخيار ؟ وهما اللذان آذيا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنواع الأذى ، ولو تمكنوا على أكثر مما عملوا ما قصرُوا عنه .

( قال المؤلف ) فلنرجع إلى قول ابن أبي الحديد حيث قال : وهو

- أي النفس الزكية - غير متهم عليه ، وعهده قريب من عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلاً ، فيقال له فهل الرسول الأكرم وأمير المؤمنين وأولاده غير النفس الزكية متهمون فيما ذكروا وبينوا من أحوال جدهم أبي طالب عليه السلام ؟ فهل الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام متهم فيما بينه في حق جده عليه السلام ؟ فهل عهد أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده إلى الصادق عليه السلام عهدهم بعيد من جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن جدهم أبي طالب عليه السلام ، فهل النفس الزكية لم يكن معاصراً لامام زمانه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ؟ وهل يقاس النفس الزكية بأمر المؤمنين علي ابن أبي طالب أو باحد من أولاده المعصومين عليهم السلام حتى يتوقف لقوله ؟ وكل فرد من أفراد المسلمين المطلعين على حياة أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام لا يتوقف لقول من خالفهم سواء كان من أولادهم أو كان أجنبياً منهم ، فان علماء المسلمين المعاصرين لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين كالامام الحسن ، والامام الحسين ، والامام علي بن الحسين ، والامام محمد الباقر ، والامام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام جميعهم يعترفون بفضلهم ورفيع مقامهم في العلم إلا من اتبع هواه ، واطاع سلطان عصره من الأمويين والعباسيين الذين أظهروا عداوتهم لهم ، وشردوهم وقتلوهم حسداً لما أعطاهم الله من المقام الرفيع في الدنيا في أنظار البشر ، فكانوا - عليهم السلام - هم السلاطين على قلوب البشر بل على جميع ما خلقه الله ، فلو أنصف ابن أبي الحديد لما تفوه بما قال : من أنه من المتوقفين في إيمان أكبر فرد من المؤمنين ، ومن أولاده وأولاد سيف ولده عليهما السلام لما عُرِفَ الله ووحد ، ولما تمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بث دعوته



وإرشاد الناس إلى الدين الحنيف ، وإن ابن أبي الحديد يعرف جميع ما ذكرناه حق المعرفة ، ويؤيد ما قلناه ، ويشهد بذلك ما نسب إليه من شعره حيث قال : مادحاً لأبي طالب عليه السلام ، وذلك لما أرسل معاصره السيد العلامة شمس الدين فخار بن معد الموسوي ما كتبه في إيمان أبي طالب وهو الكتاب الذي سماه ( الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ) أرسله إليه ليشهد على صحته وصحة ما فيه فكتب ابن أبي الحديد على ظهر الكتاب الآيات الآتية .

( قال المؤلف ) وجدت في ترجمة المؤلف لكتاب ( الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ) ما هذا نصه : هو الإمام شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد ، المكنى بأبي الغنائم ابن الحسين شيتي بن محمد الحائري ابن إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام ، كان عالماً فقيهاً رجالياً نصابة راوية ، أديباً شاعراً كما ذكره الرجاليون والنسابون ، توفي سنة ( ٦٣٠ ) في اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك ، وهذا ما وجد بخط حفيده علم الدين المرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار ، قال عرض السيد المؤلف لكتاب ( الحجة ) على عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي الشافعي فكتب على ظهره في مدح أبي طالب عليه السلام ( وابنه أمير المؤمنين عليه السلام ) :

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| ولولا أبو طالب وابنه  | لما مثل الدين شخصاً فقاما |
| فذاك بمكة آوى وحامي   | وهذا بيثرب جسّ الحاميا    |
| تكفل عبداً مناف بأمر  | وأودى فكان علي تماماً     |
| فقل في ثبير مضى بعدما | قضى ما قضاه وأبقى شماما   |
| فإلله ذا فاتحاً للهدى | وليلته ذا للمعالي ختاماً  |

وما ضر محمد أبي طالب جهول لغا أو بصير تعامى  
كما لا يضر إياة الصبا ح من ظن ضوء النهار الظلاما  
( قال المؤلف ) اللهم انا نشهد بعلو مقام أبي طالب عليه السلام وبإيمانه معترفين ، ونرجو شفاعته يوم الدين .

( قال المؤلف ) : ويؤيد كلام السيد أعلى الله مقامه ما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ في كتابه شرح نهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٨٣ ) طبع ثاني في المطلوب وهذا نصه :

صنف بعض الطالبين في هذا العصر كتاباً ، في إسلام أبي طالب وبعثه إلي ، وسألني أن أكتب عليه بخطي نظماً أو نثراً ، أشهد فيه بصحة ذلك ، وبوثاقة الأدلة عليه ، فتخرجت أن أحكم بذلك حكماً قاطعاً ، لما عندي من التوقف فيه ، ولم أستعجز أن أقعد عن تعظيم أبي طالب فإني أعلم أنه لولاه لما قامت للإسلام دعامة ، وأعلم أن حقه واجب ، على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة ، فكتبت على ظاهر المجلد هذه الآيات السبعة :

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما  
فذاك بمكة آوى وحامي وهذا بيثرب جسّ الحاميا

إلى آخر الآيات السبعة المتقدمة ، ولفظه يساوي ما تقدم نقله من ترجمة السيد العلامة فخار بن معد بلا اختلاف في ألفاظه ، وقال بعد ذكره الآيات فوفيت حقه من التعظيم والاحلال ولم أجزم بأمر عندي فيه وقفة .

( قال المؤلف ) لو تأملت قليلاً فيما كتبه ابن أبي الحديد في أحوال أبي طالب عليه السلام تراه يتناقض في أقواله ، فتارة يتكلم بما يظهر منه أنه يعترف بإيمان أبي طالب عليه السلام ، وتارة يتكلم بما يظهر منه أنه

منكر لذلك ، وتارة يصرح بانه من المتوقفين في إيمان أبي طالب عليه السلام والذي يقوى في نظري أن ابن أبي الحديد لا يظهر عقيدته في الأمر المتنازع فيه رعاية لأكثر علماء أهل نخلته حيث أنهم يصترحون بأن أبا طالب عليه السلام لم يمت على الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل مات وهو على دين أشياخه من قريش (عبد المطلب عليه السلام وأمثاله) . (قال المؤلف) بعد أن كتبت ما في نظري بالنسبة الى ابن أبي الحديد عثرت على كلام لأحد المعاصرين ، وهو العلامة المحقق المدقق الأستاذ الشيخ عبد الله الخنيزي دام بقاءه ، وقد وافق نظره نظري في أن ابن أبي الحديد يوجد في بياناته التناقض الصريح في الفقرة التي قبل أبيانه وبعد أبيانه ، واليك نص كلامه في كتابه ( أبو طالب مؤمن قريش ص ٣٠٠ ) . قال حفظه الله وأيده : إننا لنجد التناقض صريحاً في الفقرة التي قبل أبيانه ، فهو يقول : إنه تخرج عن الحكم بإسلام أبي طالب لتلك الوقفة في نفسه ، ولكنه لم يستجز القعود عن تعظيم من كان السناد لبناء صرح الاسلام الشموخ ، ومن اولاه لما كانت للاسلام دعامة قائمة ، وحقه واجب على كل مسلم ، في الدنيا وجد . أو كان في عالم الابد ، حتى فناء الدنيا ، وقيام يوم الدين .

فهذان ضدان لا يجتمعان ، أبو طالب كافر ، ولكنه لو لم يكن لما كان للاسلام دعامة ، وبذلك له الحق المقروض في عنق كل من يمت للاسلام بسبب ، فأبي كافر هذا ؟ ومن أين له هذا الحق الرجيع ؟ هل كان من كفره ؟ وكيف كان العضد والدعامة في بناء الاسلام ، ذلك الكافر ؟ ولكنه بعد ذلك كله كتب على الكتاب تلك الآيات التي نطق بالحق فيها فراح يعرض لما قام به أبو طالب وابنه الامام ، من رفيع العلم ، وفذ النصرة ، وهما دعامة الاسلام اللتان لولاهما لما مثل الدين ، وقامت له قائمة .

فالأب ، بدأ العمل الرفيع ، وأسس دعامة البناء .  
والولد ، أتم العمل ، وزاد في البناء .

الأب ، حاط الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ونصره .  
والولد ، لاقى الحمام ، حتى جس منه الملمس ، في سبيله .

فالمهمة الفضلى التي تكفل بها الأب الكريم وأودى - بعد أن لم يصل الغاية - كان لها الابن العظيم ذلك المنعم ، فكان تماماً للجهد الذي الذي قام به الأب ( عليه السلام ) .

فأبو طالب ( عليه السلام ) هو الفاتح للهدى ، وابنه كان الختام للمعالي .

ما تقول في هذا ، ( فلله ذا فاتحاً للهدى ) وما الهدى هذا ؟ أليس يعني هدى الاسلام ؟ فهل الفاتح لهدى الاسلام يكون ذلك الكافر الجاحد ؟ استغفر الله .

ولكنه قد وفاه حقه من التعظيم والاحلال ، كما يقول ، لم يجزم باسلامه ، وقد وقف في حلقه ما وقف ولعله قد شرق بالماء ، او قد امتلأ به فوه فلم يستطع النطق .

ولكننا نقف عند قوله :

وما ضر مجد أبي طالب جهول اغا أو بصير تعامى

كما لا يضر إياة الصباح من ظن ضوء النهار الظلاما

فأي ضرر على مجد أبي طالب ( عليه السلام ) الأثيل ، وإيمانه الرسيخ ، وإسلامه الثابت أن يتعامى عنه ابن أبي الحديد ؟ ( أو غيره ممن هو على رأيه ) وهوبه ذلك البصير لأشياء قد نكون فرضت عليه أن يسلك هذا الطريق المناد ويتجنب المهيح الأبلج .

( قال المؤلف ) نرجع الى الكلام في شعر أبي طالب عليه السلام



الذي ذكره ابن هشام في سيرته .

قال في السيرة ( ج ١ صفحة ٢٤٦ ) بعد ذكره القصيدة :  
تركت منها بيتين أقذع فيهما ( أي شتم ) وقد اشتبه أو كذب فقد  
ترك من القصيدة أربعة أبيات ، ويمكن أن يقال : إن الأبيات التي وصلت  
إليه كانت ثلاثة عشر وترك منها بيتين ، لأنه عليه السلام أقذع فيهما  
( قال في مختار الصحاح قذعه وأقذعه رماه بالفحش وشتمه ) فقوله  
أقذع فيهما أي شتم ، ولكن اشتبه ابن هشام في نسبة الفحش والشتم  
إلى أبي طالب عليه السلام فإن أبا طالب عليه السلام كان مؤدباً لا يصدر  
منه الفحش في حق عدو أو محب ، ولكنه عليه السلام بين الحقيقة في قوله  
فجعل ابن هشام بيان الحقائق فحشاً حيث لا يرضى بما ذكره أبو طالب  
حمية لأعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الممكن أن نقول : إن  
من بين أبو طالب حقائقهم كانوا من أقرباء ابن هشام ومن عشيرته  
فاخذته الحمية فما تمكن من ذكر ما بسوؤهم ولو كان أمراً صحيحاً واقعاً  
وهذا بعيد لأن ابن هشام حميري ومن ذكرهم أبو طالب من قريش  
وحمير لم تكن من قريش ، راجع كتاب أنساب العرب .

( قال المؤلف ) : ومن شعر أبي طالب عليه السلام الدال على  
إيمانه بابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلو مقامه ما أخرجه ابن  
أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٦١ طبع ثاني :

وقالوا لأحمد أنت أمرؤ خلوف الحديث ضعيف السبب  
وإن كان أحمد قد جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب  
فأنى ومن حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب  
تنالون أحمد أو تصطلوا ظباة الرماح وحسد القضب  
وتغترفوا بين أبيانكم صدور العوالي وخيلا تُزُب

تراهن من بين ضافي السبب قصير الحزام طويل اللب  
عليها صناديد من هاشم هم الأنجبون مع المنتجب

( قال المؤلف ) التصديق بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم من دين وكتاب ليس هو إلا الإسلام والإيمان ، ففي قوله - عليه السلام -  
هذا اعتراف بالرسالة ، وتصديق بما جاء به الرسول ، فلولا تصديقه  
برسالته ما قام بنصرته بنفسه وولده وعشيرته ، وما تحمل المشاق في حفظه  
من المشركين والكافرين ، ولا يخفى على طالبي الحق أن هذه القصيدة  
أخرجها أبو هفان في ديوان أبي طالب عليه السلام وفيها اختلاف وزيادة  
في الأبيات وإليك نصها كما في ( ص ٢٥ ) منه طبع النجف الأشرف .

تطاول ليلى بهم نصب ودمع كسح السقاء السرب  
للعب قصتي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب  
ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهارة لطاف الخشب  
وقول لأحمد أنت أمرؤ خلوف الحديث ضعيف السبب  
وإن كان أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب  
على أن إخواننا وازروا بني هاشم وبني المطاب  
هما أخوان كعظم اليمين أمرا علينا بعقد الكرب  
فيا لقصتي ألم تخبروا بما حل بي من شئون العرب  
فلا تمسكن بأيد بكم بعيد الأنوف بعجم الذنب  
إلى م إلى م تلا فيتم بأمر مزاح وحلم عزب  
زعمتم بأنكم جيرة وأنكم إخوة في النسب  
فكيف تعادون أبناءه وأهل الديانة بيت الحسب  
فأنى ومن حج من راكب وكعبة مكة ذات الحجب  
تنالون من أحمد أو تصطلوا ظباة الرماح وحسد القضب

وتعترفوا بين أيديكم صدور العوالي وخيلا عصب  
إذ الخيل تمرغ في جربها بسير العنيق وحث الحلب (١)  
تراهن ما بين ضافي السبب قصير الحزام طويل اللب (٢)  
وجرداء كالظبي سمحوجة طواها النقايع بعد الحلب (٣)  
عليها رجال بني هاشم هم الأنجبون مع المنتجب  
( قال المؤلف ) فهذه تسعة عشر بيتاً ، خرج ابن أبي الحديد  
الشافعي منها سبعة أبيات وترك البقية للاختصار أو لأمر آخر ، وهو الذي  
صار سبباً في توقفه في إيمان من يعلن في شعره ونثره بقوة إيمانه ، ومن  
تأمل في أحوال أبي طالب عليه السلام وفيما قام به في نصرة سيد المرسلين  
عرف حق اليقين بأنه عليه السلام من المؤمنين المتقين عليه وعلى آله أفضل  
التحية والصلاة والسلام .

وصفة القرآن العظيم بصفة عجيب ، لها نظيرها في القرآن ذاته  
وذلك في حكايته عن مؤمني الجن ( انا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد  
فآمنا به ) سورة الجن (٧٢) آية - ١ - .

( قال المؤلف ) إن أبا طالب عليه السلام كان ينصر ابن أخيه  
- صلى الله عليه وآله وسلم - وكان ينصر من ينصره ، وكل من اعتنق  
ما جاء به من الشريعة الإسلامية السهلة السمحة ، ومن جملة من قام بنصرته  
أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، فإنه - عليه الرحمة - لما آذوه

(١) قال : العنيق أشد السير والخبب دونه

(٢) قال : قصير الحزام ، أي ليس بمنفتح الجوف ، وطويل اللب  
واسع الصدر

(٣) قال : سمحج وسمحوجة طويلة ، والنقيعة ما ينقع لها من شعر  
وقيل من نقاع الماء والحليب واللبن .

ولم ير ناصراً التجأ إلى أبي طالب عليه السلام فاجاره وقام بنصرته أحسن  
قيام ، فلما أجاره ودافع عنه جاءت إليه رجال من المشركين وقالوا :  
يا أبا طالب إنك نصرت ابن أخيك محمداً فما بالك تنصر أبا سلمة  
فأجابهم - عليه السلام - إنه استجار بي وهو ابن اختي ( وذلك لأن أم  
أبي طالب عليه السلام مخزومية ) وإن أنا لم أمنع ابن اختي ، لم أمنع ابن  
أخي فيرتفع للغط صدى ، ويعلو للجدل صوت ، ويخشى الوفد الفتنة  
فيخاف وخيم العاقبة ، فيعود فارغ اليد ، مغلوباً على أمره ، فاشل المسعى .  
قال : وإذا رأى أبو طالب أن أبا لهب قد قال كلمة في هذه الحادثة  
في جانب أبي طالب ، فقد طمع فيه أبو طالب وراح بدعوه لنصرة  
الرسول وأن يقف إلى جانبه في حماية الدين الجديد كما هو واقف ، فراح  
بدعوه لذلك ، في قطعتين من شعره .

( قال المؤلف ) إن العلامة الخنيزي ذكر الواقعة بالمعنى ولم يذكر  
الفاظهم ، ولو ذكر الفاظهم كان أوقع وأصرح ، والبك قول ابن  
أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ( ج ٣ ص ٣٠٦ طبع أول ، وفي ج ١٤  
ص ٥٦ طبع ثاني ) في نفس القضية .

قال محمد بن اسحاق ، فلم يؤثر عن أبي لهب خير قط ، إلا ما روي  
أن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي لما وثب عليه قومه ليعذبوه ويفتنوه  
عن الاسلام هرب منهم ، فاستجار بأبي طالب ، وأم أبي طالب مخزومية  
وهي أم عبد الله والد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فاجاره  
فخشى إليه رجال من بني مخزوم ، وقالوا له يا أبا طالب ، هبك منعت  
منا ابن أخيك محمداً ، فما لك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي  
وهو ابن اختي ، وإن أنا لم أمنع ابن اختي لم أمنع ابن أخي ، فارتفعت  
أصواتهم وأصواته ، فقام أبو لهب ولم ينصر أبا طالب قبلها ولا بعدها



فقال ، يا معشر قريش ، والله لقد اكثرت على هذا الشيخ ( أي أبا طالب ) لا تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه ، أما والله . لتنتهن عنه أو لنقومن معه فيما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، فقاموا فانصرفوا وكان ولياً لهم ومعيناً على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأبي طالب ، فاتقوه وخافوا أن تحمله الحمية على الاسلام ، فطمع فيه أبو طالب حيث سمعه قال ما قال وأمل أن يقوم معه في نصره رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال ( أبو طالب ) يحرضه على ذلك فانشد هذه الأبيات .

وان امرأاً أبو عتبة عمه لفي معزل من أن يسام المظالم  
ولا تقبان الدهر ماعشت خطة تسب بها إما هبطت المراسم  
أقول له وأين منه نصيحتي أبا عتبة ثبت سوادك قائماً  
وول سبيل العجز غيرك منهم فانك لم تخلق على العجز لازماً  
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى

أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالماً  
كذبتم وبيت الله نبي محمدأ ولما نروا يوماً من الشعب قائماً  
وقال ( عليه السلام ) يخاطب أبا لهب أيضاً ، ويحرضه على نصره النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - :

عجبت لحلم يا بن شيبة عازب وأحلام أقوام لديك سخاف  
يقولون شابع من أراد محمداً بظلم وقم في أمره بخلاف  
أضاميم إما حاسد ذو خيانة ولما قريب عنك غير مصاف  
فلا تركبن الدهر منه ذمامة وانت أمرؤ من خير عبد مناف  
ولا تتركه ما حبيت لمعظم وكن رجلاً ذا نجدة وعفاف  
تذود العدى عن ذروة هاشمية ألافهم في الناس خير ألاف

فان له قربى لديك قريبة وليس بذى حاف ولا بمضاف  
ولكنه من هاشم ذي صميمها إلى بحر فوق الهجور طواف  
وزاحم جميع الناس عنه وكن له وزبراً على الأعداء غير مجاف  
ولإن غضبت منه قريش فقل لها بني عمنا ما قومكم بضعاف  
وما بالكم تغشون منه ظلامة وما بال أحقاد هناك خوافي  
فما قومنا بالقوم يخشون ظامنا وما نحن فيما ساءهم بخفاف  
ولكننا أهل الحفاظ والنهي وعز ببطحاء المشاعر واف

( قال المؤلف ) اخرج هاتين القصيدتين علماء التاريخ في موارد عديدة ، في شيخ أبطح ص ٢٩ ، وفي السيرة النبوية ج ١ ، وفي السيرة الهشامية ج ٣ ، وفي أعيان الشيعة ( ج ٣٩ ص ١٣٠ ) ، وخرجهما السيد في ( الحجة على الذهاب ص ١٠٤ و ص ١٠٥ ) ولكن بتقديم وتأخير في القصيدة ، واختلاف في كثير من الفاظه ، ونقص في أبياتهما واليك نصه مع المقدمة التي ذكرها وفيه ( بعض ما قيل في سبب كتمان مؤمن قريش أبي طالب لإيمانه ) .

قال السيد فنخار في ص ١٠٢ ( من الحجة على الذهاب ) لعلم أن السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان لإيمانه وإخفاء إسلامه ( وعدم تظاهره به كغيره ممن آمن وأسلم ) ذلك لأنه كان سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع ، وكانوا له ينقادون ، ولأمره بطيعون ، وهم على ذلك بالله تعالى كافرون ، وللأصنام يعبدون ، فلما أظهر الله دينه ، وابتعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، شمر أبو طالب في نصرته وإظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين ، وبيعتته من الموقنين ، وهو مع ذلك كاتم لإيمانه ، سائر لاسلامه ، لانه لم يكن قادراً على القيام بنصر النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ، ونهيد الأمور له بنفسه خاصة من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه ، وكانوا على منهاج قريش في الكفر ، وكان أبو طالب لا يؤمن إذا أظهر إيمانه وأفشى إسلامه أن تتحالا قريش عليه وبخذه حليفه وناصره ، ويسلمه صميمه وصاحبه ، فيؤدي فعله ذلك إلى إفساد قاعدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والتغريب به ، فكنتم إيمانه استدامة لقريش على طاعته ، والانقياد لسيادته لئلا يمكن من نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإقامة حرمة ، والأخذ بحقه ، وإعزاز كلمته ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشاً ويعاشرهم ، ويحضر معهم مآذهم ، ويشهد مشاهدهم ، وهو مع ذلك يشوب هذه الأفعال بتصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والحث على اتباعه ، فلو أنه نابذ قريشاً وأهل مكة ، وقام بمنايذتهم ، كانوا كلهم يبدأ عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكنه كان يخادعهم ، ويظهر لهم أنه معهم ، حتى تمت الرسالة ، وانتشرت الكلمة ، وشاعت الدعوة ، ووضح الحق ، وكثر المسلمون وصاروا عصابة أولى بأس ونجدة ، وحتى شاع ذكره في الآفاق وجاءته الوفود ، وعلم من لم يعلم بحاله ، وعرفت اليهود مبعثه ، ولذلك لما قبض أبو طالب اتفق المسلمون على أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال له ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن قومك قد عاوا على أن يبتوك ، وقد مات ناصرك ، فاخرج عنهم ، وأمره بالمهاجرة ( إلى المدينة المنورة ) .

قال السيد فخار بن معد في ( الحجة على الذهاب ص ١٠٤ ) طبع أول - بعد كلامه المتقدم - : فتأمل إضافة الله تعالى أبا طالب رحمه الله إلى النبي عليه السلام وشهادته له أنه ناصره ، فإن في ذلك لأبي طالب - عليه السلام - أوفى فخر ، وأعظم منزلة ، وقريش رضيت

من أبي طالب بكونه مخالطاً لهم مع ما سمعوا من شعره وتوجيهه وتصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يمكنهم قتله والمناينة له ، لأن قومه من بني هاشم وإخوانهم من بني المطلب بن عبد مناف وأحلافهم ومواليهم وأتباعهم - كافرهم ومؤمنهم - كانوا معه ، ولو كان نابذ قومه لكانوا عليه كافة ، ولذلك قال أبو لب - لما سمع قريشاً يتحدثون في شأنه ويفيضون في أمره - : دعوا عنكم هذا الشيخ فإنه مغرور بابن أخيه ، والله لا يقتل محمد حتى يقتل أبو طالب ، ولا يقتل أبو طالب حتى يقتل بنو هاشم كافة ، ولا يقتل بنو هاشم حتى تقتل بنو عبد مناف ، ولا تقتل بنو عبد مناف حتى تقتل أهل البطحاء ، فامسكوا عنه ، وإلا ملنا معه ، فخاف القوم أن يفعل فكفوا ، فلما بلغت أبا طالب - عليه السلام - مقالته ( أي مقالة أبي لب ) طمع في نصرته « فقال ( هذه الأبيات ) يستعطفه ويرققه » .

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| عجبت لحلم يابن شيبة حادث   | وأحلام اقوام الديك ضعاف   |
| يقولون شابع من أراد محمداً | بسوء وقم في أمره بخلاف    |
| أضاميم إما حاسد ذو خيانة   | ولما قريب منك غير مصاف    |
| فلا تركبن الدهر منه ظلامه  | وأنت امرؤ من خير عبد مناف |
| يزود العدى عن ذروة هاشمية  | إلا فهم في الناس خير إلاف |
| فإن له قربى اليك قريبة     | وليس بذئ حلف ولا بمضاف    |
| ولكنه من هاشم في صميمها    | إلى أنجم فوق النجوم ضوافي |
| فإن غضبت فيه قريش فقل لها  | بني عمنا ما قومكم بضعاف   |

قال السيد - عليه الرحمة - فلما أبطأ عنه ما أراد منه ( أي من نصرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ) ، قال يستعطفه أيضاً فقال :



وإن امرأ من قومه أبو معتب      لفي منعة من أن يسام المظالم  
أقول له وابن منه نصيحتي      أبا معتب ثبت سوادك قائماً  
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة      تسب بها إما هبطت المواسم  
وول سبيل العجز غيرك فيهم      فانك لم تخلق على العجز دائماً  
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى

أخا الحرب يعطي الحسف حتى يسالما (١)

(قال المؤلف) يظهر من كلام السيد فخار في (الحجة على الذهاب) أن القصيدة التي ذكرها ابن أبي الحديد مؤخراً في شرح النهج هي مقدمة كما ترى فيما ذكرناه نقلاً من كتاب (الحجة على الذهاب) هذا علاوة على ما فيها من الاختلاف في الكلمات ، ولم يذكر السيد الأبيات كما ذكره ابن أبي الحديد ، بل نقص منها ستة أبيات لأجل الاختصار أو لأن الرواية التي وصلت إليه لم يكن فيها أزيد من ثلاثة عشر بيتاً ، هذا وقد خرج الأبيات في كتاب (الحماسة) لابن الشجري (ص ١٦) وخرجها ابن هشام في السيرة (ج ١ ص ٣٣٢) طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ وذكر المقدمة التي أنشد لها أبو طالب عليه السلام الأبيات ، ومقدمته تقرب مما ذكره ابن أبي الحديد مقدمة للأبيات في (ج ١٤ ص ٥٦) طبع ثاني ، ثم ذكر القصيدة الأولى بزيادة ثلاثة أبيات ، على ما ذكر ابن أبي الحديد ، ولم يذكر القصيدة الثانية ، وفيما ذكره اختلاف في الألفاظ علاوة على الزيادة في الأبيات ، وهذا نصها :

وان امرأ أبو عتبية عمه      لفي روضة ما أن يسام المظالم  
أقول له وابن منه نصيحتي      أبا معتب ثبت سوادك قائماً  
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة      تسب بها إما هبطت المواسم

(١) القصيدتان (١٣) بيتاً وهما في شرح ابن أبي الحديد (١٩) بيتاً.

وول سبيل العجز غيرك منهم      فانك لم تخلق على العجز لازماً  
وحارب فان الحرب نصف وما ترى

أخا الحرب يعطي الحسف حتى يسالما  
وكيف ولم يحنوا عليك عظيمة      ولم يخذلوك غانما أو مغارما  
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً      جماعتنا كيما ينال المحارما  
كذبتم وبيت الله نبرى محمداً      ولما تروا يوماً لدى الشعب قائما  
(قال المؤلف) ثم قال ابن هشام بقي منها بيت نركناه .

وخرج الأبيات أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٣ ص ٩٣) ولفظه لفظ ابن هشام في السيرة سواء ، ولم يذكر القصيدة الأخرى التي ذكرها ابن أبي الحديد ، وأولها :

عجبت لحلم يابن شيبه عازب      وأحلام أقوام لديك سخاف

(قال المؤلف) ومن أشعار أبي طالب عليه السلام التي فيها تصريح على أنه كان مسلماً مؤمناً بما جاء به ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ما أخرجه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (ج ١٤ ص ٧٨) طبع ثاني ، وأخرجه أبو هفان في ديوانه (ص ٧٥) واللفظ لابن أبي الحديد الشافعي ، قال عليه السلام :

يا شاهد الله علي فاشهد      إني على دين النبي أحمد

من ضل في الدين فاني مهتدي

(قال المؤلف) قال ابن أبي الحديد - بعد نقله ما نسب إليه عليه السلام من الأشعار - فكل هذه الأشعار قد جاءت بحبي التواتر لأنه وإن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو التصديق (بنبوة) محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومجموعها متواتر كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً

ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته - عليه السلام ، ثم قال ابن أبي الحديد : واتركوا هذا كله جانباً ، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة ( قفائلك ) ، وإن جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في ( قفائلك ) وفي بعض أبياتها ( ثم قال ) : ونحن

نذكر منها هاهنا قطعة وهي قوله :

أعوذ برب البيت من كل طاعن  
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة  
كذبتم وبيت الله نبى محمداً  
ونصره حتى نصرع دونه  
وحتى نرى ذا الروع يركب درعه  
وينهض قوم في الحديد اليكم  
ولنا وبيت الله من جد جلدنا  
بكل فتى مثل الشهاب سميع  
وما ترك قوم لا أبالك سيداً  
وابيض يستقى الغمام بوجهه  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
وميزان صدق لا يخيس شعيرة  
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب  
لعمري لقد كلفت جداً باحد  
وجدت بنفسى دونه فحميته  
فلا زال للدنيا جمالا لأهلها  
وأبده رب العباد بنصره  
( قال المؤلف ) خرج ابن أبي الحديد القصيدة في سبعة عشر

بيتاً ، وهي تزيد على المائة بيت ، وقد خرج الأميني - حفظه الله وأبده - من القصيدة أكثر مما خرجته في شرح نهج البلاغة ، وهذا نص ما أخرجه في الغدير ( ج ٧ صفحة ٣٣٨ ) طبع ثاني ، وفيه زيادة واختلاف في الكلمات .

خليلي ما أذنى لأول عاذل  
ولما رأيت القوم لا ود فيهم  
وقد صارحونا بالعداوة والأذى  
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة  
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة  
أعوذ برب الناس من كل طاعن  
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة  
وثور ومن أرسى ثبراً مكانه  
وبالبيت حق البيت من بطن مكة  
وبالحجر المسود إذ يمسحونه  
كذبتم وبيت الله نترك مكة  
كذبتم وبيت الله نبرى محمداً  
ونسلمه حتى نصرع حوله  
وينهض قوم بالحديد اليكم  
وحتى نرى ذا الطعن يركب درعه  
ولنا لعمر الله إن جد ما أرى  
بكفي فتى مثل الشهاب سميع  
شهوراً وإياماً وحولاً مجرمات  
وما ترك قوم لا أباً لك سيداً  
بصغواء في حق ولا عند باطل  
وقد قطعوا كل العرى والوسائل  
وقد طأوعوا أمر العدو المزابيل  
يعضون غيظاً خلفنا بالانامل  
وأبيض غضب من تراث المقاول  
علينا بسوء أو ملح بباطل  
ومن ملحق في الدين مالم نحاول  
وراق ليرقى في حراء ونازل  
وبالله إن الله ليس بغافل  
إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل  
ونظعن إلا امرئ في بلايل  
ولما نطاعن دونه ونناضل  
ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل  
من الطعن فعل الأنكب المتحامل  
لتلبس أسياً فيا بالأمائل  
أخي ثقة حامي الحقيقة باسل  
علينا وتأتي حجة بعد قابل  
يحوط الذمار غير ذرب مواكل



وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
بميزان قسط لا يخيس شعيرة  
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا  
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم  
وسهم ومخزوم تمالوا والبوا  
فبعد مناف أنتم خير قومكم  
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب  
أشم من الشم إليها ليل يفتمي  
لعمرى لقد كلفت جداً باحد  
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها  
فاصبح فينا أحد في أرومة  
حدثت بنفسى دوله وحميته  
فايده رب العباد بنصره

( قال المؤلف ) فهذه ثلاثة وثلاثون بيتاً من القصيدة اللامية المنسوبة إلى شيخ الأبطح أبي طالب عليه السلام ، وقد خرجها ابن هشام في سيرته ( ج ١ ص ٢٤٩ و ص ٢٥٥ ) وما خرج منها الا أربعة وتسعين بيتاً وخرجها ابن كثير في تاريخه ( البداية والنهاية ( ج ٣ ص ٥٣ و ص ٥٧ ) وما ذكر منها الا اثنين وتسعين بيتاً وخرجها أبو هفان العبدي فيما جمعه من شعر أبي طالب ، وهو معروف بديوان أبي طالب عليه السلام ( من ص ٢ الى ص ١٢ ) طبع النجف الأشرف في مائة واحد عشر بيتاً وخرجناها في كتابنا ( الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب عليه السلام ) نقلا من كتب عديدة ، وفيها زيادة على جميع من ذكر القصيدة ، وما ذكرناه مائة وستة عشرة بيتاً واليك نصها :

خليلي ما أذنى لأول عاذل  
خليلي إن الرأي ليس بشركة  
ولما رأيت القوم لا ود عندهم  
وقد صارحونا بالعداوة والأذى  
وقد حالفوا قوماً علينا اظنة  
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة  
وأحضرت عند البيت رهطي واخوتي

وأمسكت من أثوابه بالوصائل  
قياماً معاً مستقبلين رتاجه  
وحيث ينبخ الأشعرون ركابهم  
موسمة الأعضاء أذ قصراتها  
ترى الودع فيها والرخام وزينة  
أعوذ برب الناس من كل طاعن  
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة  
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه  
وبالبيت حق البيت من بطن مكة  
وبالحجر المسود إذ يمسحونه

(١) ولما رأيت القوم لا ود فيهم « الديوان وسيرة ابن هشام »

(٢) « وأبيض ماض » الديوان

(٣) « يقضي نسكه » الديوان وسيرة ابن هشام

(٤) « ومن مفتر في الدين » الديوان

(٥) « وعبر وراق في حراء ونازل » الديوان

(٦) « وبالبيت ركن البيت » الديوان

وموطىء ابراهيم في الصخر وطاة  
واشواط بين المروتين إلى الصفا  
ومن حج بيت الله من كل راكب  
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له  
وتوقا فهم فوق الجبال عشية  
وليلة جمع والمنازل من منى  
وجمع إذا ما القربات أجزنه  
وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها  
وكندة إذ هم بالحصاب عشية  
حليفان شدا عقد ما اختلفا له  
وحطمهم سمر الرماح وسرحه  
فهل بعد هذا من معاذ لعائد  
يطاع بنا أمر العداة وإننا  
كذبتم وبيت الله نترك مكة  
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً  
أقيم على نصر النبي محمد

(١) « وما فوقها من حرمة » الديوان

(٢) « كما يفرعن من وقع » الديوان

(٣) « وكندة إذ ترمى الجمار » « تجيز بها » الديوان

(٤) « عاطفات الدلائل » ديوان

(٥) وحطمهم سمر الرماح مع الظبي  
ومشبههم حول البسال وسرحه  
وانقاذهم ما ينتقى كل نابل  
وسلميه وخد النعام الجوافل  
(ديون)

ونسامه حتى نصرع حوله  
وينهض قوم بالحديد اليكم  
وحتي ترى ذا الضغن يركب رده  
وإننا لعمر الله إن جد ما أرى  
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع  
من السر من فرعي لوي بن غالب  
شهوراً واياماً وحولا مجرماً  
وما ترك قوم لا أباً لك سيداً  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
لعمرى لقد أجرى أسيدو بكرة  
جزت رحم عنا أسيداً وخالدأ  
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ  
أطاعا ألباً وابن عيد يغوثهم  
كما قد لقينا من سبيع ونوفل  
فان يلقيا أو يمكن الله منهما  
وذاك ابو عمرو أبى غير بغضنا  
يناجى بنا في كل ممسى ومصبح

(١) « ربيع اليتامى » ديوان

(٢) « فهم عنده في نعمة وفواضل » ديوان

(٣) « أسيد ورهطه » ديوان

(٤) « أطاعا بنا الغاوين في كل وجهة » ديوان

(٥) « نكل لهما صاعاً بكيل المكابيل » ديوان

ونذهل عن أبنائنا والحلائل  
نهوض الروايا تحت ظل الصلاصل  
من الطعن فعل الانكب المتخامل  
لنلبس أسيفنا بالأمائل  
أخي ثقة حامي الحقيقة باسل  
منيع الحمى عند الوغى غير واكل  
علينا ونأتي حجة بعد قابل  
يحوط الذمار غير ذرب مواكل  
ثمال اليتامى عصمة للارامل (١)  
فهم عنده في رحمة وفواضل (٢)  
الى بغضنا وجزاً باكلة آكل (٣)  
جزاء مسيء لا يؤخر عاجل  
ولكن اطاعا أمر تلك القبائل  
ولم يرقبا فينا مقالة قائل (٤)  
وكل تولى معرضاً لم يجمال  
نكل لهما صاعاً بصاع المكابيل (٥)  
ليظعننا في أهل شاء وجمال  
فناج أباً عمرو بنا ثم خائل



ويؤلي لنا بالله ما إن يفشنا  
أضاق عليه بغضنا كل تلعمة  
وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا  
وكننت امرأً ممن يعاش برأيه  
فغبة لا تسمع بنا قول كاشح  
ولست أبا إيه على ذات نفسه  
فقد خفت أن لم تزدجرهم وترتدع

تلاقي وتلقى مثل إحدى الزلازل (٢)  
ومر أبو سفيان عني معرضاً  
يفر إلى نجد وبرد مياهه  
ويخبرنا فعيل المناصح أنه  
أطعمهم لم أخذ لك في يوم نجدة  
ولا يوم خصم إذ أنوك الدة  
أطعمهم إن القوم ساموك خطة  
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا  
بميزان قسط لا يخيس شعيرة  
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا  
ونحن الصميم من ذوابة هاشم  
فكان لنا حوض السقاية فيهم

(١) «فالأجادل» ديوان

(٢) «وقد خفت أن لم تزدجرهم وترعوا» ديوان

(٣) «كانك قبل في كبار المجادل» ديوان

(٤) «ولا يوم قصم» ديوان

شباب من المطيبين وهاشم  
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دمأً  
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم  
بنو أمة محبوبة هندكية  
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا  
وحت بنوسهم علينا عديها  
يقصون من غيظ علينا أكفهم  
فبعد مناف أنتم خير قومكم  
لعمري لقد أوهنتم وعجزتم  
وكنتم حديثاً حطب قدر وأنتم  
ليهن بني عبد المناف عقوقها  
فان تلك قوماً تنثر ما صنعتهم  
وسائط كانت في لوي بن غالب  
ورعط نفيل شر من وطأ الحصى  
فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا  
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة  
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم  
فان تلك كعب من كعوب كثيرة  
وان تلك كعب أصبحت قد تفرقت

فلا بد يوماً مرة من تخاذل  
وكنا بخير قبل تسويد معشر  
بني اسد لا تطرفن على الأذى  
فكل صديق وابن اخت نعه

كبيض السيوف بين أيدي الصباقل  
ومما خالفوا إلا شرار القبائل  
ضواري أسود فوق لحم خرادل  
بني جمح عبد لقيس بن عاقل  
علينا العدى من كل طمل وخامل  
عدي بني كعب احتبوا بالمخافل  
بلا ترة بعد الحمى والنواصل  
فلا تشاركوا في أمركم كل واغل  
وجثتم بامر مخطف للمفاصل  
الآن خطاب أقدر ومراحل  
وخذلانها وتركها في المعافل  
وتحتلبوها لقحة غير باهل  
نفاهم اليها كل صقر حلال  
والأم حاف من معدٍ وناعل  
وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل  
إذا ما لجأنا دونهم في المداخل  
لكننا أسى عند النساء الماطل  
فلا بد يوماً أنها في مجاهل

سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة براء الينا من معقة خاذل  
وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم ويحسر عنا كل باغ وجاهل  
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حساماً مفرداً من حمائل  
اشم من الشم اليها ايل ينتمى الى حسب في حومة الحمد فاضل  
اعمري لقد كلفت وجداً باحد واخوته دأب الحب المواصل  
فايده رب العباد بنصره وأظهر حقاً دينه غير باطل  
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزيناً لمن والاه رب المشاكل  
فن مثله في الناس أي مؤمل اذا قاسه الحكماء عند التفاضل  
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل  
فو الله لولا أن أجيء بسبة نجر على أشياخنا في المخافـل  
لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر جـداً غير قول التهازل  
لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الأباطل  
فاصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة المتطـاول  
وجـدت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل  
ولا شك أن الله رافع قدره ومعليه في الدنيا وبوم التجادل  
كما قد رأى في اليوم والأمس جده ووالده رؤياهما غير آفـل  
رجـال كرام غير ميل فمهم الى الخير آباء كرام المحاصل  
فان تك كعب من اوي صقية فلا بد يوماً مرة من نزابل  
( قال المؤلف ) انتهى ما عثرنا عليه في تاريخ ابن كثير ، وتاريخ

ابن هشام وناسخ التواريخ والديوان .

( قال المؤلف ) بعد ما ذكر ابن كثير القصيدة اللامية التي هي من  
انشاء أبي طالب عليه السلام قال ما هذا لفظه : هذه قصيدة عظيمة بليغة  
جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت اليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع

وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها ، قال : وقد أوردها الأموي في مغازيه  
مطولة بزيادت آخر ، وقال المعلق على كلام ابن كثير في ذيل ( البداية  
والنهاية ج ٣ ص ٥٧ ) ولهذه القصيدة نسخ مطبوعة على حديثها فابرجع  
اليها من أراد ذلك ، وقد طبعت في ديوان أبي هفان مشروحة وقد نقلنا  
منها في هذا المختصر .

وقال ابن هشام في السيرة ( ج ١ ص ٢٤٩ ) في بيان سبب انشاء  
هذه القصيدة : انه لما خشي أبو طالب دهاء العرب ان يركبوه مع قومه  
قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها لأشراف  
قومه ، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا تاركه شيء أبداً حتى يهلك  
دونه ، فقال أبو طالب ( ثم ذكر القصيدة المتقدمة الذكر ) .

وقال في المواهب اللدنية ( ج ١ ص ٤٨ ) : إن هذه القصيدة أكثر  
من ثمانين بيتاً ( ثم قال ) قال ابن التين ( وهو عبد الواحد الشافعي  
وهو من شراح صحيح البخاري ) عند ذكره أبياتاً من القصيدة : ان في  
شعر أبي طالب هذا دليلاً على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم قبل أن يبعث ( وذلك ) لما أخبره به ( بحيرا الراهب وغيره )  
من شأنه مع ما شاهده من أحواله ، ومنها الاستسقاء به في صغره قال :  
ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم جاءت في كثير من  
الأخبار زيادة على اخذها ، من شعره .

وقال العلامة السيد زيني دحلان الشافعي في أسنى المطالب ( ص ١٨ )  
طبع طهران ) ومن شعره ( أي من شعر أبي طالب عليه السلام قوله في  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الارامل



يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل  
( ثم قال ) وهذان البيتان من قصيدة طويلة لأبي طالب ، قيل انها  
ثمانون بيتاً ، ( وقد ) أفرد لها بعض العلماء شرحاً مستقلاً ، وقيل انها  
تزيد على مائة بيت ، قالها أبو طالب حين حصر قريش لهم في الشعب  
وأخبر قريشاً أنه غير مسلم محمداً رسول الله لأحد أبداً حتى يهلك دونه  
ومدحه فيها مدحاً بليغاً ، وأنى فيها بكلام صريح في انه مصدق بنبوته  
مؤمن به فمنها البيتان السابقان ومنها قوله .

لعمري لقد كلفت وجداً باحداً وأحبيته حب المحب المواصل  
وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الأباطل  
فن مثله في الناس أي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل  
حليم رشيد عاقل غير طائش يوالي إلهماً ليس عنه بغافل  
واصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة المتطاول  
حدثت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل  
( قال ) : وفي القصيدة أبيات كثيرة مثل هذه في المعنى والبلاغة .

( قال المؤلف ) ذكر الصدوق عليه الرحمة في ( إماله ) ص ٣٦٦  
باسناده عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انه سأله رجل فقال له  
يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب . هل كان مسلماً ؟ قال : وكيف  
لم يكن مسلماً وهو القائل .

وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى بقيل الأباطل  
( ثم قال عليه الرحمة ) إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف  
حين أسروا الإيمان ، واطهروا الشرك فآثاهم الله اجرهم مرتين .  
( قال المؤلف ) : وقال في أسنى المطالب ص ٢١ : قال القراني ( في  
شرح التنقيح ) عند ذكره قول أبي طالب :

وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الأباطل

إن هذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان وإن أبا طالب ممن آمن  
بظاهره وبباطنه غير انه كفر ظاهراً ( أي اظهر ما اظهره تقية حفظاً لمقامه  
لديهم ليتمكن من حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ اتباعه إلى ( ان  
يقول ) : وكان يقول ( أبو طالب عليه السلام ) : اني لأعلم أن ما يقول  
ابن اخي حق ، ولولا أني أخاف أن تعيرني نساء قريش لاتبعته ( أي  
في الظاهر ) .

( ثم قال ) ابن دحلان : واجيب بانه لم يذعن ظاهراً ( بما جاء به  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) خوفاً من أن قريشاً لا تقبل حمايته  
( وقوله : لولا أني أخاف أن تعيرني نساء قريش ) انما قال ذلك ، نعمة  
على قريش ليوهم عليهم انه على دينهم ، وهذا عذر صحيح ، بلغ به  
تمكين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ( إثبات ) نبوته والدعوة إلى ربه .

بعض الاخبار الدالة على ايمان

أبي طالب عليه السلام

( قال المؤلف ) : ومما يمكن الاستدلال به على علو مقام أبي طالب  
عليه السلام علاوة على اسلامه وايمانه بابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم  
الأخبار المروية في شأنه عليه السلام ، وهي كثيرة ، واليك بعضها .

قال في أسنى المطالب ( ص ٢٤ ) طبع ثاني : أخرج ابن سعد وابن  
عساكر عن ابن عباس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أرجو  
لأبي طالب ؟ قال : كل الخير أرجو من ربي ( قال ) : ولا يرجى كل  
الخير الا المؤمن ، ولا يجوز أنه يراد بهذا تخفيف العذاب فانه ليس خيراً  
فضلاً عن أن يكون كل الخير ، قال : والخير كل الخير دخول الجنة

( قال ) : وأخرج تمام الرازي في فوائده بسند يعتد به في المناقب عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي كان في الجاهلية .

( قال المؤلف ) خرج هذا الحديث - أو بمعناه - جماعة من المؤرخين المشهورين منهم ، البعقوبي في تاريخه المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٥٨ هـ ( ج ٢ ص ٢٦ ) وقال : توفي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيام وله ست وثمانون سنة ، وقبل تسعون سنة .

ولما قيل لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : إن أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه ، واشتد له جزعه ، ثم دخل ( عليه ) فمسح جبينه الأيمن أربع مرات ، وجبينه الأيسر ثلاث مرات ، ثم قال : يا عم ريت صغيراً ، وكفأت بتيماً ، ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عني خيراً ومشى بين يدي سريره ، وجعل بعرضه ، ويقول ، وصلتك رحم وجزيت خيراً .

وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً - يعني مصيبة ( موت ) خديجة وأبي طالب عليهما السلام - ( قال ) وروي عنه أنه قال : إن الله عز وجل وعدني في أربعة ، في أبي ، وأمي ، وعمي ( أبي طالب ) وأخ كان لي في الجاهلية .



بعض الأحاديث للدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأبي طالب وأنه يشفع له حتى يرتفع مقامه في الجنة

في الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي الشافعي ( ج ١ ص ٨٧ ) خرج بسنده وقال : أخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي ، وأمي وعمي أبي طالب ، وأخ لي كان في الجاهلية ، وقد تقدم الحديث من أسنى المطالب .

( وفيه أيضاً ) بسنده قال : أخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس ( قال ) سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : شفعت في هؤلاء النفر ، في أبي ، وعمي أبي طالب ، وأخي من الرضاعة ، وخرج الحديث محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى ( ص ٧ ) وقال خرجه تمام في فوائده عن ابن عمر .

( وفي السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٣٨٢ ) قال : وفي لفظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي ، وأمي ، وعمي أبي طالب ، وأخ لي في الجاهلية ( يعني أخاه من الرضاعة وهو ابن حليمة السعدية ) .

( قال المؤلف ) ثم خرج حديثاً آخر ، وقال : وفي لفظ آخر شفعت في أبي وأمي ، وعمي أبي طالب ، وأخي من الرضاعة ( يعني من حليمة السعدية ) ولا يخفى أن الشفاعة تكون يوم القيامة لأمر وليست مختصة لطالب المغفرة فقط بل تكون لرفع الدرجات ، ومقصود النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشفاعة لأبيه وأمه وعمه لرفع الدرجات لا



لطلب المغفرة فانهم عليهم السلام كانوا مؤمنين موحدين وماتوا على ذلك وانما يشفع لهم ليكونوا معه وفي درجته ، وشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة نافعة لمن شفع له سواء كان من أرحامه أو لبعيد منه ، وينال المقام الرفيع في الجنة بذلك .

( وفي ذخائر العقبي ) لمحب الدين الطبري الشافعي ( ص ٦ ) قال روي عن جابر بن عبد الله قال : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة ، فلقبها رجل فقال لها : يا بريرة غطي شعفاتك فان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لن يغني عنك من الله شيئاً قالت : فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج بجر رداءه محمارة وجنتاه ، وكنا معشر الانصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنتيه ، فاخذنا السلاح ثم أتينا فقلنا : يا رسول الله مرنا بما شئت ، والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال نعم ، ولكن من أنا ؟ قلنا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر ، وأول داخل الجنة ولا فخر ، وصاحب لواء الحمد ولا فخر ، وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ، ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع ؟ بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهم إحدى قبيلتين من اليمن - اني اشفع فاشفع حتى أن من اشفع له اشفع فيشفع ، حتى ان إبليس ليتناول طمعاً في الشفاعة ( أخرجه ابن البخري ) .

( وخرج فيه ايضاً ص ٧ ) ما تقدم نقله عن ابن عمر من كتاب السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٣٨٢ ) ولفظه يساوي لفظه ، وقال : أخرجه

تمام الرازي في فوائده ( وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ) اذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب . وأخ لي في الجاهلية . ( وفيه ايضاً ) إن أبا هريرة قال : جاءت سبيعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إن الناس يقولون انت بنت حطب النار ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب فقال : ما بال أقوام يؤذوني في قرابتي ، من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله .

( قال المؤلف ) : وقال عز من قائل ( إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ) سورة ( ٣٢ ) الأحزاب آية ( ٥٧ ) ، ( فنقول ) : فهل يتصور أذية فوق ما نسبوا الى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنه مات على غير إيمان ، وقد ثبت بامور عديدة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب عمه أبا طالب حباً شديداً ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعقيل ابن عمه عليه السلام : إني أحبك لأمرين ، الأول إنك مؤمن والثاني لحب عمي اياك ، ولكثرة حبه له سمى العام الذي توفي فيه عمه بعام الحزن .

( في الاستيعاب ج ٢ صفحة ٥٠٩ ) و ذخائر العقبي ( ص ٢٢٢ ) وتاريخ الخميس ( ج ١ ص ١٦٣ ) ومجمع الزوائد ( ج ٩ ص ٢٧٣ ) وشرح نهج البلاغة ( ج ٣ ص ٣١٢ طبع أول ) ، واللفظ لحب الدين الطبري الشافعي قال : روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ( أي لعقيل ) : يا أبا يزيد إني أحبك حبين حباً لقرابتك مني ، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي اياك ( ثم قال ) : أخرجه أبو عمر ، والبغوي ، فهل يمكن أن نقول إن من نزل عليه قوله تعالى : ( لا نجد قوماً

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ( سورة المجادلة آية (٢٢) ) ومن نزل عليه قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاء من الحق ) « سورة الممتحنة » آية « ٦٠ » ومن نزل عليه قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ، ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون ) سورة التوبة آية (٢٣) ) ومن نزل عليه قوله تعالى ( ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ) سورة المائدة آية ( ٨١ ) .

وهل يقبل عاقل أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - الذي نزلت عليه هذه الآيات المباركات وكان يأمر الناس بالعمل بها - هو نفسه لا يعمل بها وكان عمله على خلافها ، فاحب عمه أبا طالب مع ما كان عليه على زعم أعدائه من عدم الإيمان بابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وعدم قبول ما جاء به ، ما كان ذلك أبداً ، بل كان صلى الله عليه وآله وسلم يحبه حباً شديداً حيث أنه عليه السلام كان يؤمن به ويعترف بأن ما جاء به حق وصدق ، وفيه صلاح الدنيا والآخرة ، وقد صرح عليه السلام بذلك في أقواله نثراً وشعراً ، وقد مر عليك ذلك فتأمل في معاملات الرسول الأكرم ومعاملات وصيته علي بن أبي طالب مع شيخ الأبطح ، مع ناصر الرسول وحاميه ، مع من لولاه لما انتصر الاسلام وعرفه من عرفه في حياته وبعد مماته ، وفي ما بينه لأمنته المرحومة في أحوال عمه أبي طالب عليه السلام .

قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ( ج ٣ ص ٣١١ ) طبع أول وفي ( ج ١٤ ص ٦٧ ) طبع ثاني : فاما الذين قالوا باسلام

أبي طالب أسندوا ذلك إلى خبر رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال لي جبرئيل إن الله مشفعك في ستة ، بطن حماتك ، آمنة بنت وهب ، و صلب أهلك ، عبد الله بن عبد المطلب ، وحجر كفلك ، أبي طالب ، وبيت آواك ، عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية ، وثدي أرضعتك ، حليمة بنت أبي ذؤيب ( انتهى باختصار ) .

( وفيه ايضاً ) قال : قالوا المدعون لإيمانه عليه السلام : قد نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انه قال : « نُقِلْنَا ( أي أنا ووصي علي بن أبي طالب ) من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية » فوجب بمنطوق هذا الحديث أن يكون آباؤه كلهم منزهيين عن الشرك لأنه لو كانوا عبدة الأصنام لما كانوا طاهرين ( قال عز من قائل إنما المشركون نجس ) انتهى نقلاً بالمعنى .

### بعض الأحاديث المروية في كتب علماء

#### أهل السنة الدالة على طهارة أبي طالب من الشرك

( قال المؤلف ) : ذكرنا أحاديث عديدة في إثبات أن أهل البيت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم خلقوا من نور واحد ، وأنهم انتقلوا من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة من لدن آدم إلى عبد الله وأبي طالب عليهم السلام ، راجع أول الجزء الثاني من كتابنا ( محمد وعلي وبنوه الأوصياء ) وكتابنا الآخر ( علي والوصية ) ص ١٧٧ ، واليك بعض تلك الأحاديث المستخرجة في الكتابين بحذف السند .

( في بنابيع المودة ص ٢٥٦ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ ) قال :



في مودة القربى في المودة الثامنة بسنده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك في صلبه ، فلم نزل أنا وانت شيئاً واحداً ، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة والرسالة ، وفيلك الوصية والامامة ( قال عز وجل وزى ثقلبك في الساجدين ) فهل الذي يسجد لله تبارك وتعالى يكون مشركاً ( يا ترى ؟ ) .

( وفيه ايضاً ص ٢٥٦ ) أخرج حديثاً آخر عن عثمان رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم باربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الوصية .

( وفي كتاب علي والوصية ص ١٨٦ ) نقلاً عن أرجح المطالب ص ٤٦٢ « لعبيد الله الحنفي الهندي المعروف بأمر تسرى ، خرجه من كتاب زين الفتى في شرح سورة هل أتى تأليف أبي حاتم أحمد بن علي العاصمي الشافعي ، فانه خرج بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد يسبح الله عز وجل في ميمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم في الجنة ، ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة حتى انتهى بنا إلى صلب عبد المطلب ، فجعل ذلك النور بنصفين فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ( الحديث ) .

( وفي أرجح المطالب ايضاً ص ٤٥٩ ) قال ، في رواية أبي الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النضيري ، في الخصائص العلوية ، خرج بسنده

عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول : خلقت أنا وعلي من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدس له من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب عبد الله ، وجعل النصف الآخر في صلب أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف ، وخلق علي من النصف الآخر ، واشتق لنا من أسمائه أسماء ، فالله المحمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله فاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابنائي الحسن والحسين ، فكان اسمي في الرسالة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فانا رسول الله ، وعلي سيف الله .

( وفي أرجح المطالب ايضاً ص ٤٥٨ ) عن كتاب الشفاء وغيره من كتب علماء أهل السنة قال : روي عن علي ( عليه السلام ) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد من قبل أن يخلق أبونا آدم بالف عام فلما خلق آدم صرنا في صلبه ، ثم نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى صرنا في صلب عبد المطلب ثم انقسمنا نصفين فصرت في صلب عبد الله ، وصار علي في صلب أبي طالب ، واختارني بالنبوة ، واختار علياً بالشجاعة والعلم ( الحديث ) .

( قال المؤلف ) هذه الأحاديث الثلاثة تثبت مطلوبنا وهو أن صلب أبي طالب كان طاهراً كما أن صلب عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان طاهراً ، وبالتالي في الأحاديث تعرف أن الأحاديث المذكورة حديث واحد ، وإن كان رواها مختلفين ، ولكن يد التحريف والخيانة أثرت فيها فغير وبدل ونقص وزاد عليها ما ليس فيها ، هذا والمطلب المهم الذي نحن بصدد إثباته هو أن صلب والد النبي صلى الله

عليه وآله وسلم وصاب والد علي عليه السلام كانا طاهرين ، ولم يكونا طاهرين لو كانا على ما كانت عليه قريش من عبادة الاصنام ، فان صلب عابد الاصنام لا يكون طاهراً لأنه مشرك ، قال تعالى في كتابه الحكيم ( إنما المشركون نجس ) ، ومما يدل على علو مقام أبي طالب عليه السلام علاوة على إيمانه ما يأتي .

( قال المؤلف ) : ومما يدل على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً برسالة ابن أخيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عارفاً بمقامه الخطبة التي القاها عليه السلام عند تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة عليها السلام وقد خرج ذلك أغاب المؤرخين عند ذكرهم ما جرى في تزويجه بأمر المؤمنين خديجة عليها السلام .

( منهم ) ابن أبي الحديد الشافعي فقد خرج في شرحه لنهج البلاغة ( ج ١٤ ص ٧٠ ) طبع ثاني ، ماهذا نصه :

قال : وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ، وهي ، قوله :

الحمد الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وجعل لنا بلداً حراماً ، وبيتاً محجوجاً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن محمداً ابن عبد الله أخي ، من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برأ وفضلاً وحزماً وعقلاً ، ورأياً ، ونبلاً وإن كان في المال قل ، فانما المال ظل زائل ، وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتكم من الصداق فعلي ، وله والله بعد نها شائع وخطب جليل ( ثم قال ابن أبي الحديد ) قالوا ، أفتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ( وهو رسالته وبعثته ) ثم يعانده ويكذبه ، وهو ( أي أبو طالب ) من أولى الألباب ، وهذا غير سائق في العقول ( ثم قال ) :

قالوا : وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان ، وأظهروا الكفر ، فآناهم الله أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب - عليه السلام - أسر الإيمان وأظهر الشرك ، فآناه الله أجره مرتين .

( قال المؤلف ) ومما يدل على رفعة مقام أبي طالب عليه السلام ما بينه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من أحوال عمه أبي طالب المحترم حيث قال : لما سئل عن أحواله وعماسيفعه معه ويجازيه يوم القيامة فقال - كما في ( كنز العمال ج ٦ ص ٢٢٩ ) لعلي المتقي الحنفي ، واسنى المطالب ( ص ٢٦ ) طبع ثاني - قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن لأبي طالب عندي رحماً سابها بيلها ( من تاريخ ابن عساكر برواية عمرو بن العاص ) قوله : بل رحمه أي وصلها ، فهل يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصل رحمه المشرك مع ما ورد في القرآن من النهي عن صلة الرحم غير المؤمن ، وهل فرق بين الأرحام ، فكما أن أبا طالب عليه السلام عمه كذلك أبو لهب ( عليه اللعنة ) عمه ، فهل يوجد سبب للفرق بينهما غير الإيمان ، لا ورب المؤمنين .

وفي ( كنز العمال ج ٦ ص ٢١٢ ) والخصائص الكبرى للسيوطي الشافعي ( ج ١ ص ٨٧ ) قال إنه سأل بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما يرجو لعمه أبي طالب فقال في جوابه : ( كل الخير أرجوه من ربي ) فهل يرجي خير قليل للمشرك بالله دون الخير الكثير ( وفي كنز العمال أيضاً ج ٦ ص ٢٢٩ ) وغيره من كتب علماء أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيع جنازة عمه أبي طالب ودعا له ، وقال وصلتكم رحم وجزيت خيراً يا عم ( من تاريخ ابن عساكر وكتاب تمام والبيهقي ) وفي طبقات ابن سعد ( ج ١ ص ١٢٤ ) خرج أن رسول الله



صلى الله عليه وآله وسلم قال لعنه أبي طالب لما مات : رحمتك الله ، فهل يترحم النبي لمن لم يكن من المؤمنين ؟ حاشا ، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لم يترحم على غير المؤمنين ؟ فلو كان يترحم لترحم على عمه أبي لهب لأنه كان بحمايه مدة من أيام حياته .

( وفي طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٢٣ طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ )  
قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه ، قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجد عنده عبد الله بن أبي أمية وأبا جهل بن هشام ( إلى أن يقول ) فقالا له يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطالب ، حتى قال آخر كلمة تكلم بها ، أنا على ملة عبد المطالب ، ثم مات ( وعبد المطالب عليه السلام كان على ملة إبراهيم عليه السلام بلا شك ) وفيه أيضاً ج ١ ص ١٢٣ ) قال : وأخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن علي قال : أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموت أبي طالب ، فبكى ، ثم قال : إذهب فاغسله وكفنه ، وواره غفر الله له ورحمه ، قال علي ( عليه السلام ) ففعلت ما قال ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر له أياماً ولا يخرج من بيته ( حزناً عليه ) .  
( قال المؤلف ) أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بتغسيل أبي طالب عليه السلام وتجهيزه ، خرجه جماعة من علماء أهل السنة غير من تقدم .

( منهم ) ابن دحلان في اسنى المطالب ( ص ٢٧ طبع ثاني ) وفي السيرة النبوية ( ج ١ بهامش ج ١ ص ٩٦ ) من السيرة الحلبية طبع مصر سنة ١٣٢٩ ، قال : روى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة

عن علي - رضي الله عنه - قال لما مات أبو طالب أخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بموته ، فبكى ، وقال : اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ، قال : وإنما ترك الصلاة عليه لعدم مشروعية صلاة الجنازة يومئذ .  
( قال المؤلف ) : ليس في السيرة النبوية ما زاده في طبقات ابن سعد

في آخر الحديث ، وهو من زيادة المحرفين بل نقص منه بعض ألفاظ الحديث الذي فيه دلالة على علو مقام أبي طالب عليه السلام ، واليك نص ألفاظ الحديث برواية السيد فخر بن معد الموسوي في ( الحجة على الذهاب ص ٦٧ طبع أول ) قال عليه الرحمة : ومما رواه نقلة الآثار ورواة الأخبار من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عند موت عمه أبي طالب - رحمه الله - وقوله اللذين بشهادة إسلامه وحقبة إيمانه ، ما حدثني به مشايخي أبو عبد الله محمد بن إدريس ، وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العز محمد بن علي الفرويقي - رضوان الله عليهم - بإسنادهم إلى الشيخ المقيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان - رحمه الله - برفعه ، قال : لما مات أبو طالب - رحمه الله - أتى أمير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذهبه بموته ، فتوجع توجعاً عظيماً ، وحرن حزناً شديداً ثم قال لأمر المؤمنين ( علي بن أبي طالب عليهما السلام ) : لمض يا علي فتول أمره وتول غسله وتحنيطه ، وتكفينه ، فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام : فلما رفعه على سريره اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فرق وتحزن ، وقال : وصلتك رحم ، وجزيت خيراً يا عم ، فلفد ربيت وكفلت صغيراً ، ونصرت وآزرت كبيراً ، ثم أقبل على الناس ، وقال ، آم والله لاشفعن لعمي شفاعاً يعجب بها أهل الثقلين - أي الانس والجن - ( ثم أخذ السيد في شرح الحديث الشريف وقال ) : هذا الحديث يدل على إيمان أبي طالب

- رحمه الله - من وجهين ( أحدهما ) أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لأمير المؤمنين عليه السلام أن يفعل به ما يفعل بأموات المسلمين من الغسل  
والتحنيط والتكفين دون الجاحدين من أولاده ( وهما طالب وعقيل ) إذ  
كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين عليه السلام إذ ذاك مقيماً على  
الجاهلية ، ولأن جعفرأ - عليه السلام - كان يومئذ عند النجاشي ببلاد  
الحبشة (١) وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين وهما مقيمان على خلاف  
الاسلام ، ولم يسلم أحد منهما بعد ، فخص - صلى الله عليه وآله وسلم -  
أمير المؤمنين عليه السلام بتولية امر أبيه لما كان إيمانه ، ولم يتركه لهما  
لمباينتهما له في معتقده ، ولو كان أبو طالب مات كافراً لما أمر رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ، أمير المؤمنين عليه السلام بتولية أمره لانقطاع  
العصمة بين الكافر والمسلم ، ولتركه كما ترك عمه الآخر أبا لهب ولم يغبأ  
بشأنه ولم يحفل بأمره ، وفي حكمه صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين  
عليه السلام بتولية أمره وإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتحنيط  
والتكفين والموازرة من دون طالب وعقيل شاهد صدق على اسلامه (ع) .  
( قال السيد عليه الرحمة ) « والوجه الآخر » قول النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ، وصلتك رحم ، وجزيت خيراً ، ووعد أصحابه له  
بالشفاعة التي تعجب بها أهل الثقلين ، ومولاه بين الدعاء له والثناء عليه  
وكذلك كانت الصلاة على المسلمين صدر الاسلام حتى فرض الله صلاة  
الجنائز ، وبمثل ذلك صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، على خديجة  
رضي الله عنها .

(١) وقد رجع جعفر من الحبشة عام فتح خيبر فقال النبي ( ص ) عند  
قدمه ما هو مشهور ، ومضمونه : ما أدري بآبائهما أنا أشد فرحاً بفتح خيبر أم  
بقدم جعفر .

بعض الأقوال والأوامر والأفعال الصادرة

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على إيمان  
عمه أبي طالب عليه السلام

( قال المؤلف ) : خرج سبط ابن الجدي قز أوغلي الحنفي في كتابه  
« تذكرة الخواص » « ص ٦ طبع ايران » و « ص ١٠ طبع النجف  
الأشرف » بسنده وقال : حدثني الواقدي قال : قال علي عليه السلام :  
لما توفي أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبكى  
بكاءً شديداً ، ثم قال : اذهب فغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه  
( قال ) : فقال له العباس : يا رسول الله إنك لترجو له ؟ فقال : إي والله  
إني لأرجو له ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر له  
أباماً لا يخرج من بيته ( حزناً عليه ) وقال : قال الواقدي : قال ابن  
عباس : عارض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، جنازة أبي طالب  
وقال : وصلتك رحم وجزاك الله بأعم خيراً ، وقد تقدم ذلك من طبقات  
ابن سعد بتحريف وإسقاط آخر الحديث ، وزاد فيه ما ليس منه .

( قال المؤلف ) : هل من الجائز على مثل الرسول الأكرم صلى الله  
عليه وآله وسلم ، أن يبكي على من لا يؤمن برسالاته ويعبد الأصنام  
ويتخذ لله شريكاً ؟ وهل يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أن يشيع  
جنازة غير الموحدين وأن يدعو لهم ويستغفر لهم أباماً وقد نهى عنه فيما  
نزل عليه من القرآن الكريم في قوله تعالى ( لا تجد قوماً يؤمنون بالله  
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو  
إخوانهم أو عشيرتهم ( سورة المجادلة ) آية (٢٢) وفي قوله تعالى ( يا أيها الذين



آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاء من الحق ( سورة الممتحنة آية ( ٦٠ ) .

( قال المؤلف ) : أخرج الحلي في السيرة ( ج ١ ص ٣٨٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ ) ما أخرجه السيد في ( الحجة على الذهاب ) وغيره وهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما سمع بموت عمه بكى عليه وأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - بتغسل والده وتجهيزه وشيع جنازته ، ودعا له وهذا نص أقوال الحلي في السيرة قال : روى البيهقي أن علياً - رضي الله عنه - غسله ( أي غسل والده عليه السلام ) بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بذلك ، ثم ذكر حديثاً آخر وقال وفي رواية عن علي - رضي الله عنه - لما أخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بموت أبي طالب بكى ، وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه .

( وقال المؤلف ) : إلى هنا ينتهي الحديث ويظهر منه أن ما زاده في الطبقات ليس من الحديث ، وقد اسقط الحلي من آخر الحديث .

( قال ) وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم ، عارض جنازة عمه أبي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم .

( قال ) وفي لفظ عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي في الجاهلية ، يعني أخاه من الرضاعة من حليلة السعدية .

( قال المؤلف ) : تقدم القول منا أن شفاعة الرسول الأكرم لأبيه وأمه وعمه عابهم السلام ولأخيه من الرضاعة ليست للنجاة من النار أو لغفران الذنوب ، بل كانت شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم ، لهم صلة للرحم وأداءً لحقوق الوالدين ، وعمه الأكرم الذي قام بنصرته ففداه بنفسه

وأولاده وماله حتى انتشر الدين الاسلامي والشرعية المحمدية ، فإن من المعلوم الواضح المحقق أن والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانا مؤمنين لقواه تعالى ( وتقبلك في الساجدين ) فالساجد لله لا يكون إلا مؤمناً موحداً وإن أخاه من الرضاعة - وهو ابن حليلة السعدية - كان مسلماً مؤمناً حتى مات ، وكذلك عمه وناصره وكافله أبو طالب عليه السلام كان مؤمناً موحداً بتصرحاته في أقواله شعراً ونثراً ، والشاهد على ذلك أقواله ( ع ) القيمة في وصيته عند موته لأولاده وعشيرته من قريش وغيرهم ، والبك ما أوصى به أبو طالب عليه السلام وذكره الحلي في سيرته ( ج ١ ص ٣٨٣ ) وذكره أيضاً صاحب تاريخ الخميس ( ج ١ ص ٣٢٩ ) قال : إن أبا طالب لما حضرته الوفاة جمع إليه وجهاء قريش فاوصاهم ، وكان من وصيته أن قال : يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب ، فيكم المطاع ، وفيكم المقدم الشجاع ، والواسع الباع ، لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلكم بذلك على الناس الفضيلة ، ولهم به اليك الويلة ، أوصيكم بتعظيم هذه البنية ( أي الكعبة ) فإن فيه مرضاة للرب ، وقواماً للمعاش ، صاو أرحامكم ولا تقطعوها ، فإن في صلة الرحم منسأة ( أي فسحة ) في الأجل ( أي سبب لطول العمر ) وزيادة في العدد ، واتركوا البغي والعقوق فتيهما هلكت القرون قبلكم ، أجيئوا الداعي ، واعطوا السائل ، فإن فيهما شرف الحياة والمماة ، وعاليكم بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام ، وإني أوصيكم بمحمد خيراً ، فإنه الأمين في قريش ، وهو الصديق في العرب ، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن ( أي البغض ) ( وهو لغة في الشنآن ) وأيم الله كأني أنظر إلى صعايلك العرب



وأهل الوبر والأطراف ، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته ، وأعظموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أحظاهم عنده ، قد محضته العرب ودادها (١) ، وأعطته قيادها ، دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاية ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدة ، ولأجلي تأخر ، لكففت عنه الهزاهز ولدفت عنه الدواهي .

( قال الحملي ) وفي رواية أو في لفظ آخر : أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب ، فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره ، فاطيعوه ترشدوا .

( قال المؤلف ) : هل تصدر هذه المواعظ والنصائح القيمة من غير المؤمن ؟ وهل الإيمان غير ما ذكره أبو طالب عليه السلام ؟ وهل يأمر الناس باتباع من في اتباعه رشد وسعادة وهو يترك ذلك ؟ وهل يأمر عشيرته باتباع ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : لا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ، وهو يترك ذلك ويكون من الأشقياء ؟ فهل من يعلم هذه المغيبات ويعلم ذلك علم اليقين وهو لا يقبل ذلك ؟ ( إن هو إلا بهتان عظيم ) صلى الله عليك يا أول مؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأول مصدق به ، وأول ناصر وحام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل الإيمان إلا التصديق بالجنان ، والاعتراف باللسان ، والعمل بالأركان ؟ فاما الاعتراف والتصديق بالجنان فقد صرح به عليه السلام ، واما الاعتراف باللسان فقد اعترف به أيضاً بتعابير مختلفة في موارد عديدة ، تقدم (١) واصفت له فؤادها ( نسخة تاريخ الحميس ج ١ ص ٣٣٩ )

جميع ذلك فيما ذكرنا من اشعاره واقواله ، واما العمل بالأركان فلم يتظاهر به لمصلحة الوقت ، ولأجل أن يتمكن من حفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وحفظ أتباعه ، فلو تظاهر بالأعمال سقط عن الأنظار ، ولم يقبل قوله ، ولم يتمكن من الدفاع عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فوافق عليه السلام قريشاً في عدم الأخذ بأقوال ابن أخيه في الظاهر خدعة وسياسة لنكي يتمكن من الدفاع عنه بنعم قواه ، وبهذا القول صرح جمع من علماء أهل السنة الذين تركوا التعصب ، وصرحوا بالحق والصواب قال ابن دحلان في السيرة النبوية المطبوعة بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ١٠٠ ) : قالت الشيعة بسلامه تمسكاً بذلك الحديث ( أي حديث شهادة العباس بانه عليه السلام أتى بالشهادتين وتكلم بما أراد منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في تاريخ الحميس ( ج ١ ص ٣٣٨ وغيره ) وبكثير من اشعاره ، لكن مذهب أهل السنة على خلافه ، ثم قال ابن دحلان : وقد صرح إمام الأشاعرة الشمراني وجماعة آخرون من علماء أهل السنة بسلام أبي طالب عليه السلام ، وذكره في السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ١٠٠ ) وقال نقل الشيخ السحيمي في شرحه على شرح جوهرة التوحيد عن الامام الشمراني ، والسبكي وجماعة : أن ذلك الحديث - أعني حديث العباس - ثبت عند بعض أهل الكشف وصح عندهم لإسلامه ( أي لإسلام أبي طالب عليه السلام ) وإن الله تعالى أبهم أمره بحسب ظاهر الشريعة تطيباً لقلوب الصحابة الذين كان آباؤهم كفاراً ، لأنه لو صرح لهم ( النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) بنجاته مع كفر آباؤهم وتعذيبهم لنفرت قلوبهم ، وتوغرت صدورهم ، كما تقدم نظيره في الحديث الذي قال لابن أبي قال ( الشمراني والسبكي ومن وافقهما ) : وأيضاً أو ظهر لهم لإسلامه لعادوه وقاتلوه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما تمكن



من حمايته والدفع عنه ، فجعل الله ظاهر حاله كحال آبائهم وأنجاه في باطن الأمر لكثرة نصرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمايته له ومدافعتة عنه ( ثم قال ) : ولكن هذا القول - اعني القول باسلامه - عند بعض أهل الحقيقة مخالف لظاهر الشريعة فلا ينبغي التكلم به بين العوام .

( قال المؤلف ) : تأمل في كلام هذا العالم الفاضل كيف خلط الحق بالباطل وتكلم بكلام لا يقباه العاقل المنصف الخالي من التعصب ، وتأمل كيف ينسب إلى الله الظلم القبيح ويقول : إن الله تبارك وتعالى رعاية لحال بعض خلقه ظلم أعظم شخصية عند الناس وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ( إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ) ( النساء ) آية ( ٤٤ ) تأمل في كلام هذا العالم الفاضل كيف يقول : إن الله تبارك وتعالى عمل بالنقمة لأن يحفظ نبيه من شر أشرار البرية ( الله اكبر وجل جلاله ) إن الله تبارك وتعالى كما أمر الخلق بترك الظلم كذلك لا يظلم أي فرد من افراد خلقه ، ولو كان كافراً فكيف بمن كان مسلماً وناصراً لنبيه ومحامياً له ، آمن برسالة نبيه ، وبذل نفسه وأولاده في سبيل إعلاء كلمته وترك الشرك ، واعترف بوحدانية ربه تأمل في كلام هذا الفاضل كيف يقول : إن كلام أهل الحقيقة لا يؤخذ به بخالفته لظاهر الشريعة ، فيقال له - أولاً - من أين ثبت عندك أنه مخالف لظاهر الشريعة ، فهل هذه الشريعة التي تشير إليها توافق الكتاب المنزل على صاحب الشريعة ؟ أو توافق ما جاء به من الدين ؟ فهل الشريعة الإسلامية ، تقول : إن من اعترف بنبوة محمد ورسالته صلى الله عليه وآله وسلم ، واعترف بأن دينه خير الأديان لا يكون مسلماً ؟ فهل الشريعة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم ، تحكم على من عمل بالنقمة ولم يتظاهر بالأعمال المطلوبة في الاسلام لأن يتمكن من حفظ محمد صلى الله عليه وآله

سيد الخلق وأشرف البرية تحكم بانه لم يؤمن بالله ولم يكن مسلماً مع ما ظهر منه من الأقوال والأفعال المثبتة لإيمانه واسلامه ؟ تأمل في كلام هذا الفاضل كيف يأمر بأن يسكت عن إظهار الحقائق ، وتعليم الناس بما يجهلون به ، وبما أشكل عليهم معرفته معرفة صحيحة لاختلاف الناس فيه بحيث قدم الباطل وأخذ به وأخفى الحق لدواع زمنية وملاحظات دنيوية ( يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ) .

( اعتراف سيد قريش العباس بن عبد المطلب عليه السلام  
بان اخاه ابا طالب أتى بالشهادتين قبل موته وعندما  
طلب منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه )

قال السيد زبني دحلان الشافعي في أسنى المطالب ( ص ٢٥ طبع طهران ) لما تقارب من أبي طالب الموت نظر إليه العباس فرآه يحرك شفثيه فاصغى إليه بأذنه ، فسمع منه الشهادة فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا بن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته بها ( قال ) ولم يصرح العباس بلفظ لا إله الا الله لكونه لم يكن أسلم حينئذ .

( قال ) : وبعضهم ضعف هذا الحديث ( فقال ) : فعلى تسليم عدم الاعتداد بنطقه هذا وأن الحديث ضعيف فنقول ( إنه عليه السلام غير مؤمن باعتبار أحكام الدنيا ) وأما عند الله فهو مؤمن ناج ممثلي قلبه إيماناً بدليل ما تقدم ( من أفعاله وأقواله في الشعر والنثر ) .

( ثم قال ) : وإنه يمكن أن عدم نطقه بحضور أبي جهل وعبد الله ابن أمية ، حرصاً منه على بقاء الحفظ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصيانتهم من أذيتهم له بعد وفاته ، فلا ينال النبي منهم أذى ( قال ) : وإذا كان هذا قصده كان معذوراً ، فتكون إجابته لها بما أجابهم به مداراة لها لئلا ينفرها ، خشية أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته .



( ثم قال ) : على أنه يمكن الجمع بين امتناعه ونطقه ، بأنه امتنع بحضورهما مداراة لهما فلما انطلقا رذها نطق بها . وأصغى إليه العباس فسمعه ينطق بها ( قال ) : ولهذا في الحديث السابق ما كلمهم به - يعني أبا جهل ومن كان معه - ولم يقل آخر ما تكلم به مطلقاً ، فدل على أن قوله ( أي أبو طالب ) : هو على ملة عبد المطلب دليل على أنه على التوحيد لأن عبد المطلب كان على التوحيد ( ولم يعبد قط صنما ) كبقية آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حقق ذلك جلال الدين السيوطي الشافعي وغيره في رسائل متعدد ( قال ) : فابهم أبو طالب عليهم الجواب ليرضيتهم ظاهراً وهو يعلم أن عبد المطلب ( عليه السلام ) كان على التوحيد ( ونفى الأضداد وعاملاً بما كان يجب عليه في عصره ) .

( قال المؤلف ) : أنظر إلى ما في كلام هذا الفاضل زبني دحلان من المناقضات حيث يقول : إنه عليه السلام كافر باعتبار أحكام الدين ، ولكن مؤمن ناج ممثلي قلبه إيمان ، ويقول : إن أبا طالب أبهم عليهم الجواب ليرضيتهم فقال : أنا على ملة عبد المطلب وهو يعلم أن عبد المطلب كان مؤمناً موحداً لأنه من آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن آباء النبي (ص) كانوا مؤمنين موحدين على دين أبيهم إبراهيم عليه السلام ودينه كان الإسلام .

( قال المؤلف ) : إن زبني دحلان من الذين يعترفون بأن أبا طالب كان مؤمناً موحداً مات على الإيمان والإسلام ، ولكن كان يلاحظ علماء أهل نخله أهل السنة فلا يصرح لهم بمعتقده ، ولكن العارف بالعربية لو تأمل قلباً في كلمات ابن دحلان عرف أنه من المعتقدين بإيمان أبي طالب اعتقاداً صحيحاً كما تعتقد الإمامية ، ويؤيد ذلك توجيهاته الأحاديث الباطلة التي روتها علماء السنة في حق أبي طالب عليه السلام تراه بماشيهم ولا يصرح ببطان الأحاديث ولكن بوجهها توجيهاً لطيفاً يثبت مقصوده من غير

معارضة لعلماء أهل ملته وطريقته ، فقال - في توجيه الحديث الذي سنده غير سالم من المطعونين وهو حديث الضحاح المعروف - : ليس من شأن من على الكفر أن يكون في ضحاح من النار ، بل شأنه أن يكون في الدرك الأسفل من النار ، فقبول الشفاعة فيه حتى صار في ضحاح دليل على عدم كفره ، إذ لا تقبل في الكافر شفاعاة الشافعين ، قال الله تبارك وتعالى في سورة المدثر آية (٤٢) ( في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب ببيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعاة الشافعين ) .

فعلى قول من يقول بأن أبا طالب مات على غير إيمان وأنه ترك الصلاة والعبادة مع ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بنص القرآن لا تنفعه شفاعاة أي شافع ( قال ) : وقوله في الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( لولا أنا كان في الدرك الأسفل من النار ) معناه لولا أن الله هداه لي للإيمان لمات كافراً وكان في الدرك الأسفل من النار : ( فالحديث يثبت إيمانه لا كفره كما تخيله بعض الجهال ) ( قال ) : فقوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم ( وآله ) وسلم في ولد اليهودي الذي زاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وعرض عليه الإسلام فأسلم ومات ( فقال صلى الله عليه وآله وسلم ) : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار .

( قال ) : وحينئذ ظهر لنا معنى لطيف في هذا الحديث الآخر ( ايضاً ) وهو أنه كان ( أبو طالب عليه السلام ) في غمرات من النار فشفعت له فأخرج إلى ضحاح منها ، وهو أن المعنى ، كان ( أبو طالب عليه السلام ) مشرفاً على دخول الغمرات حيث أبي أن يشهد ثم نشفت



فيه فهداه الله للإيمان ( ولم يمت كافراً ) ( وذلك لأنه شهد الشهادتين وسمعهما منه أخوه العباس كما تقدم ذلك ) .

( قال المؤلف ) لا يحتاج زيني دحلان ولا غيره الى هذه التوجيهات او التعسفات بل الأولى النظر في سند الحديث فان كان سالماً يوجه أو يسكت عنه ، ولو كان الحديث غير صحيح بالاصطلاح فلا يحتاج الى التعسف في توجيهه ، ولا شك ولا شبهة في أن جميع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق عمه الناصر له والمحامي عنه والذي رباه سنيين عديدة حتى كمل وبلغ عمره صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة وتزوج بأم المؤمنين خديجة عليها السلام فان جميع ما روي منه في حقه وفيه تنقيص لمقامه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواته مطعونون غير مقبول ما روه في حقه منه بل المقبول في حقه ما روي من أولاده وأهل بيته في حقه ، فان الأولاد اعرف باحوال آبائهم وأجدادهم وهم غير متهمين فيما يروونه فيه من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو من غيره ، وإليك بعض ما روي من أهل البيت في حق جدتهم - عليه السلام .

« بعض الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام في حق جدتهم ابي طالب عليه السلام »

قال السيد الحجة فخار بن معد في كتابه ( الحجة على الذهاب الى تكفير ابي طالب ) ص ١٦ بالإسناد الى الكراجكي عن رجاله عن أبان عن محمد بن يونس عن أبيه عن أبي عبد الله ( الصادق عليه السلام ) أنه قال : يا يونس ما تقول الناس في أبي طالب ؟ قلت جمعات فذاك يقولون : هو في ضحضاح من نار وفي رجله نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه فقال : كذب أعداء الله ، إن ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

( وفيه ايضاً ص ١٧ ) خرج بسنده المتصل عن الحسين بن أحمد المالكي ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، قال : حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يزعمون أن ابا طالب في ضحضاح من نار ، فقال : كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قلت : وبما نزل ؟ قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين ، وإن ابا طالب اسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة ، ثم قال ( عليه السلام ) كيف بصفونه بهذا الملاعين ؟ وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال : يا محمد أخرج من مكة فما لك بها فاصر بعد أبي طالب .

( وفيه ايضاً ص ١٨ ) بسنده المتصل عن أبي بصير ابي المرادي قال : قلت لأبي جعفر ( الباقر عليه السلام ) : سيدي إن الناس يقولون : إن ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، فقال عليه السلام : كذبوا والله ، إن إيمان أبي طالب او وضع في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفة لرجح إيمان ابي طالب على إيمانهم ، ثم قال ( عليه السلام ) : كان والله أمير المؤمنين بأمر أن يحج عن أبي النبي وأمه وعن ابي طالب حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته .

( ثم قال السيد الحجة في ( الحجة على الذهاب ص ١٨ ) : فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح من النار وما شاكلها من متخرصات ذوي الفتن وروايات أهل الضلال وموضوعات بني أمية واشياعهم الناصبين العداوة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي في نفسها

تدل على أن مفتعلها والمجنرى على الله بتخرصها متحامل غمر جاهل ، قليل المعرفة باللغة العربية التي خاطب الله بها عباده وأنزل بها كتابه ، لأن الضحضاح لا يعرف في اللغة إلا لقلب الماء فحيث عدل به إلى النار ظهرت فضيحته واستبان جهله وتحامله .

( وقال السيد عليه الرحمة أيضاً ) : إن الأمة ( الإسلامية ) متفقة على أن الآخرة ليس فيها نار ( خاصة ) ، سوى الجنة والنار فالماؤمن يدخله الله الجنة ، والكافر يدخله الله النار ، فإن كان أبو طالب كافراً على ما يقوله مخالفنا فما باله يكون في ضحضاح من نار من بين الكفار ولماذا تجعل له نار وحده من بين الخلائق والقرآن متضمن أن الكافر يستحق التأييد والخلود في النار .

( وقال عليه الرحمة أيضاً ) : فإن قيل - ( كما قيل ) - إنما جعل في ضحضاح من نار لتربيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وذبه عنه وشفقته عليه ونصره إياه ( قلنا ) تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذب عنه وشفقته عليه والنصرة له ، طاعة لله تعالى يستحق في مقابلها الثواب الدائم ، فإن كان أبو طالب فعلها وهو مؤمن فما باله لا يكون في الجنة كغيره من المؤمنين ؟ وإن كان فعلها وهو كافر فإنها غير نافعة له ( كما لم تنفع أباه نصرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان على كفره ) لأن الكافر إذا فعل فعلاً لله تعالى فيه طاعة لا يستحق عليه ثواباً لأنه لم يوقعه لوجهه متقرباً به إلى الله تعالى ، من حيث أنه لم يعرف الله ليتقرب إليه فيجب أن يكون عمله غير نافع له ، فما استحق أن يجعل في ضحضاح من نار ، فهو إما مؤمن يستحق الجنة - كما نقول - وإما كافر يستحق التأييد في الدرك الأسفل من النار على وجه الاستحقاق والحوان كغيره من الكفار : ( ثم اخذ السيد عليه الرحمة ) في النكلم في سند الأحاديث المروية

في حديث الضحضاح وقال : إن الأحاديث المتضمنة أن أبا طالب في ضحضاح من النار مختلفة ( الألفاظ ) وأصلها واحد وراويها ( شخص واحد ) منفرد بها ، لأنها جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة الثقفي ، لا يروي أحد منها شيئاً سواه ، وهو ( أي المغيرة ) رجل ظنين في حق بني هاشم متهم فيما يرويه عنهم لأنه معروف بعداوتهم ، مشهور بغيضه لهم والانحراف عنهم ، ( وقد روي عنه في حق بني هاشم الفاظ تدل على شدة عداوته لهم ) والمغيرة هذا له أعمال وأفعال قبيحة تعرف بالنظر إلى تاريخ حياته وما صدر منه في زمان الخلفاء ، وهو رجل فاسق معروف بالفسق وقد ذكر ذلك جمع كثير من علماء أهل السنة مؤرخيهم ومحدثيهم ومفسريهم ، واليك أسماء بعضهم وهم جماعة .

« بعض ما روي من قصة زناء المغيرة بن شعبة الثقفي »

( منهم ) الطبري في تاريخه الكبير ( ج ٤ ص ٢٠٧ ) في حوادث سنة ( ١٧ ) قال - بعد نقله زناء المغيرة - ما هذا نصه : وارتحل المغيرة وأبو بكره ، وزافع بن كلفة ، وزباد ، وشبل بن معبد البجلي ، حتى قدموا على عمر ، فجمع بينهم ، وبين المغيرة فقال المغيرة : سل هؤلاء الأعداء كيف رأوني مستقبلهم ، أو مستدبرهم ، وكيف رأوا المرأة أو عرفوها فإن كانوا مستقبلني فكيف لم استتر ، أو مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر إلي في منزلي على امرأتي ، والله ما أتيت إلا امرأتي ، وكانت شبهها فبدأ بأبي بكره فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو يدخله ويخرجه كالليل في المكحاة ، قال : كيف رأيتهما ؟ قال مستدبرهما ، قال فكيف استثبت رأسيها ؟ قال : تحاملت ، ثم دعا بشبل بن معبد فشهد بمثل ذلك فقال استدبرتها أو استقبلتها ؟ قال : استقبلتها ، وشهد نافع بمثل شهادة



ابي بكرة ، ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم ، قال : رأيت جالساً بين رجلي امرأة فرأيت قسدين مخضوبتين تحفقان ، وأسبين مكشوفتين ، وسمعت خفزاناً شديداً ، قال : هل رأيت كالميل في المكحلة قال : لا ، قال : فهل تعرف المرأة ؟ قال : لا ولكن أشبهها ، قال ففتح ، وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد ثم قرأ الآية المباركة ، فقال المغيرة اشفني من الأعباء ، فقال اسكت أسكت الله نأمتك الخ .

( قال المؤلف ) اختصر الطبري القصة لدواع معلومة ولكن ابن الأثير في تاريخ الكامل ذكر للقصة مقدمة ، وبعدها ذكر ما ذكره الطبري ، واليك ما ذكره في الكامل ( ج ٢ ص ٢٠٩ ) قال ( في قضية المغيرة ) : كان بين المغيرة بن شعبة وبين ابي بكرة مجاورة وكانا في مشربتين في كل واحدة منهما كوة مقابلة للأخرى ، فاجتمع الى أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته فهبت ربح فتحت باب الكوة فقام أبو بكرة ليسده فبصر بالمغيرة وقد فتحت الربح باب كوة مشربته وهو بين رجلي امرأة ، فقال للنفر : قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ، وهم أبو بكرة ونافع بن كلدة وزياد ابن أبيه وهو أخو أبي بكرة لأمه ، وشبل بن معبد البجلي ، فقال لهم اشهدوا قالوا : ومن هذه ؟ قال : أم جميل بن الأفقم ، كانت من بني عامر بن صعصعة ، وكانت تغشى المغيرة والأمراء ، وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها ، فلما قامت عرفوها ، فلما خرج المغيرة الى الصلاة منه أبو بكرة ، وكتب الى عمر ( قصته ) فبعث عمر أبا موسى أميراً على البصرة .

( قال المؤلف ) ثم ذكر بقية القصة كما في تاريخ الطبري ، ولو تأمل احد في مقدمة القضية يعرف حال زياد ابن أبيه ويعرف ما فعل بالقضية وما غير وما بدل منها .

( قال المؤلف ) بالنظر الى اختلاف الفاظ القضية يعرف العاقل الدكي واقع الحال ، ويعرف سبب الاختلاف في الشهادة ، فعليك بالتأمل في كلام أبي الفداء في تاريخه ( ج ١ ص ١٧١ ) قال :

وفي سنة سبع عشرة من الهجرة اختطت الكوفة ، وتحول سعد إليها واعتمر عمر و أقام بمكة عشرين ليلة ، ووسع المسجد الحرام ، وهدم منازل قوم أبوا أن يبيعوها ، وجعل أثمانها في بيت المال ، وفي هذه السنة كانت واقعة المغيرة بن شعبة ، وهي أن المغيرة كان عمر قد ولاه البصرة ، وكان في قبالة العلبة التي فيها المغيرة بن شعبة عليه فيها أربعة وهم أبو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخوه لأمه زياد ابن أبيه ، ونافع ابن كلدة ، وشبل بن معبد ، فرفعت الريح الكوة عن العلبة فنظروا الى المغيرة وهو على أم جميل بنت الأرقم بن عامر بن صعصعة ، وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود وولى البصرة أبا موسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد أبو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا ( وكانت شهادتهم موافقة ) وأما زياد ابن أبيه فلم يفصح شهادة الزنا ، وكان عمر قد قال - قبل ان يشهد - أرى رجلاً ارجو أن لا يفضح الله به رجلاً من أصحاب رسول الله ، فقال زياد : رأيت جالساً بين رجلي امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين كاذبي حمار ونفساً يعلموا واستأ تذبوا عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك ، فقال عمر : هل رأيت المبل في المكحلة ؟ قال : لا ، فقال : هل تعرف المرأة ؟ قال : لا ولكن أشبهها فامر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فجلدوا وكان زياد أخا ابي بكرة لأمه فلم يكلمه أبو بكرة بعدها .

( قال المؤلف ) تأمل في الفاظ القضايا تعرف حقيقة الحال وتعرف سبب تغير زياد شهادته فسبب أن الشهود الثلاثة حددوا ، وقد خرج

القضية ابن كثير في البداية والنهاية ( ج ٧ ص ٨١ - ص ٨٢ ) منقحاً  
وهذا نصه :

قال : وفي هذه السنة ( أي سنة سبع عشرة ) ولي عمر أبا موسى الأشعري البصرة وأمر أن يشخص اليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول فشهد عليه فيما حدثني معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، أبو بكره وشبل بن معبد البجلي ، ونافع بن عبيد ، وزباد ، ثم ذكر الواقدي وسيف هذه القصة ، وملخصها : إن امرأة كان يقال لها أم جميل بنت الأفقم من نساء بني عامر بن صعصعة ، ويقال من نساء بني هلال وكان زوجها من ثقيف قد توفي عنها ، وكانت تغشى نساء الأمراء والأشراف ، وكانت تدخل على بيت المغيرة بن شعبة وهو أمير البصرة ، وكانت دار المغيرة تجاه دار أبي بكره وكان بينهما الطريق ، وفي دار أبي بكره كوة تشرف على كوة دار المغيرة ، فبينما أبو بكره في داره وعنده جماعة يتحدثون في العلية إذ فتحت الريح باب الكوة فقام أبو بكره ليغلاقها ، فاذا كوة المغيرة مفتوحة وإذا هو على صدر امرأة وبين رجلها وهو يحامعها ، فقال أبو بكره لأصحابه : تعالوا فانظروا إلى أميركم يزني بأم جميل ، فقاموا فنظروا إليه وهو يحامع تلك المرأة ، فقالوا لأبي بكره ومن أين قلت إنها أم جميل وكان رأسها من الجانب الآخر ؟ فقال : انتظروا فلما فرغا قامت المرأة فقال أبو بكره : هذه أم جميل فعرفوها فبما بظنون ، فلما خرج المغيرة وقد اغتسل لبصلي بالناس منعه أبو بكره أن يتقدم ، وكتبوا إلى عمر في ذلك ، فولى عمر أبا موسى الأشعري أميراً على البصرة وعزل المغيرة فسار إلى البصرة فنزل السبرد ، فقال المغيرة : والله ما جاء أبو موسى تاجراً ولا زائراً ولا جاء إلا أميراً . ثم قدم أبو موسى على الناس وناول المغيرة كتاباً من عمر هو أوجز كتاب ، فيه ( أما بعد فإنه بلغني لباً عظيماً فبعثت

أبا موسى أميراً فسلم ما في يديك والعجل ) .

وكتب إلى أهل البصرة : إني قد وليت عليكم أبا موسى ليأخذ من قلوبكم لضعيفكم ، وليقاتل بكم عدوكم ، وليدفع عن دينكم ، وليجني لكم فياكم ثم ليقسمه بينكم ( قال ) :

وأهدى المغيرة لأبي موسى جارية من مولدات الطائف تسمى عقيلة وقال : إني رضىتها لك وكنت فارهة : وارتحل المغيرة .

( قال المؤلف ) بالتأمل في ألفاظ ابن كثير يظهر لك خيانة زياد ابن أبيه لأخويه أبي بكره وشبل بن معبد الصحابين بحيث سبب ما عرفت من فعل عمر بهما من إجراء الحد عليهما وهما صادقان فيما شهدا ولكن تغيير زياد شهادته وقوله لعمر : إني لا أعرفها وهو يعرفها ، وهذه ألفاظ ابن كثير في القصة بنصها من دون تصرف فيها قال :

ارتحل المغيرة والذين شهدوا عليه ( عند أبي موسى الأشعري ) وهم أبو بكره ، ونافع بن كلدة ، وزباد ابن أبيه ، وشبل بن معبد العجلي ، فلما قدموا على عمر جمع بينهم وبين المغيرة ، فقال المغيرة سل هؤلاء الأعيان كيف رأوني مستقبليهم أو مستدبرهم ، وكيف رأوا المرأة وعرفوها ، فإن كانوا مستقبلي فكيف لم يستنروا ، أو مستدبري فكيف استنحلوا النظر في منزلي على أمرائي ، والله ما أتيت إلا امرأتني وكانت تشبهها ، فبدأ عمر بأبي بكره فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو بدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ، قال وكيف رأيتهما ؟ قال مستدبرها ، قال فكيف استنبت رأسها ؟ قال نحاملت ، ثم دعا شبل بن معبد فشهد بمثل ذلك فقال استقبلتهما أم استدبرتهما ؟ قال استقبلتهما ، وشهد نافع بمثل شهادة أبي بكره ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم ، قال رأيته جالسا بين رجلي امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين تحفقان وأستين مكشوفتين وسمعت حفزاناً شديداً ، قال



هل رأيت كالميل في المكحلة ؟ قال : لا ، قال : فهل تعرف المرأة ؟  
 قال : لا ، ولكن أشبهها ، قال فتنح ، ثم أمر بالثلاثة فجلدوا الحد .  
 ( قال المؤلف ) سبب زياد بن أبيه توهين صحابي شريف فاضل كما  
 صرح به في أسد الغابة ( ج ٥ ص ١٥١ ) قال : وكان أبو بكرة من  
 فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهو الذي شهد  
 على المغيرة بن شعبه وجلده عمر حد القذف وأبطل شهادته ، وكذلك  
 شبل بن معبد البجلي ، وكان من الصحابة وهو اخو أبي بكرة لأمه وهم  
 أربعة اخوة لأم واحدة اسمها سمية وهم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبه بالزنا .  
 قال ابن الاثير في أسد الغابة ( ج ٢ ص ٣٨٥ ) روى أبو عثمان  
 النهدي قال : شهد أبو بكرة ونافع - يعني ابن علقمة - وشبل بن معبد  
 على المغيرة أنهم نظروا إليه كما ينظر إلى المروء في المكحلة فجاء زياد  
 فقال عمر : جاء رجل لا يشهد إلا بحق فقال : رأيت مجلساً قبيحاً ونهزاً  
 فجلدهم عمر .

( قال المؤلف ) : خرج علي المتقي الحنفي رواية أبي عثمان في منتخب  
 كنز العمال المطبوع بهامش ( ج ٢ ص ٤١٣ ) من مسند احمد بن حنبل  
 وخرج قبله القصة من البيهقي بسنده عن بسامة بن زهير ، قال : لما كان  
 من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان ودعا الشهود فشهد أبو بكرة  
 وشهد ( شبل ) بن معبد ، ونافع بن عبد الحرث ، فشق على عمر حين  
 شهد هؤلاء الثلاثة ، فلما قام زياد ( للشهادة ) قال عمر : إني أرى غلاماً  
 كبيراً لن يشهد - إن شاء الله - إلا بحق ، قال زياد : أما الزنا فلا أشهد  
 به ، ولكن قد رأيت أمراً قبيحاً ، قال عمر : الله اكبر حدوهم  
 فجلدوهم ، فقال أبو بكرة ( ثانياً ) : أشهد أنه زان ، فهم عمر أن  
 يعبد عليه الحد ، فنهاه علي ( عليه السلام ) وقال : إن جلده فارجم

صاحبك فتركه ولم يجلده ( هق ) .

( قال المؤلف ) : تأمل دقيقاً حتى تعرف الحقيقة وتعرف سبب  
 ترك زياد الشهادة وهو كان يعرف ذلك كما يعلم ذلك من حديث ابن كثير  
 وأبي الفداء المتقدمين وغيرهما ، فسبب زياد ان الصحابة الفضلاء على قول  
 ابن الاثير حدوا حد القذف ، وهذه القضية من الموارد التي راجع فيها  
 عمر بن الخطاب في حكمه الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام .

« بعض علماء أهل السنة الذين ذكروا زناء المغيرة »

ابن شعبه بالترديد والتحقيق واعتراض السيد المرتضى

وجواب قاضي القضاة »

( قال المؤلف ) ذكر القصة جمع كثير من علماء اهل السنة والامامية  
 - عليهم الرحمة - وقد ذكرنا القصة برواية علي المتقي الحنفي ، وابن الاثير  
 الشافعي وابن كثير الشافعي ، وأبي الفداء ، وابن الاثير الجزري الشافعي  
 في تاريخ الكامل ، وابن جرير الطبري في تاريخه الكبير ، والفاظ الجميع  
 فيها اختلاف وفيها ما ليس في غيرها والكل لم يذكروا القصة بكاملها  
 بل زادوا وتقصوا وحرّفوا وغيروا ، ولكل منهم نظرة خاصة ، ونظرة  
 مشتركة ، وباعمال ذلك سبب غموض القصة ، وعدم معرفة القصة بوضوح  
 ولم يذكر القصة بالتفصيل غير ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة  
 وغير السيد الحجة ( في الحجة على الذهاب ) فعليه نكتفي بما ذكرناه من  
 المختصرين للقصة ، ونذكر - إن شاء الله - بعض ما ذكره ابن أبي الحديد  
 ثم نذكر بعض ما ذكره السيد في ( الحجة على الذهاب ) .

( قال المؤلف ) أغلب المؤرخين والمحدثين ذكروا القصة بعنوان

الوقائع في سنة (١٧) وقد خرج ابن أبي الحديد الشافعي المتوفى سنة ٦٥٥  
 القصة في (ج ١٢ ص ٢٣٧ ط ٢) تحت عنوان خاص وهو (مطاعن  
 الخليفة الثاني) ، وقال : (الطعن السادس) أنه (أي عمر بن الخطاب)  
 عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهد (شهدوا) عليه بالزنا . ولحق  
 الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة ، انتهاء لهواه ، فلما فعل ذلك ، عاد  
 إلى الشهود فحدهم وضربهم (وفضحهم) فتجنب أن يفضح المغيرة وهو  
 واحد ، وفضح الثلاثة (واثنان منهم من الصحابة الأخيار والفضلاء كما مر  
 في ترجمتهم) مع تعطيله لحكم الله ، ووضعه في غير موضعه (ثم قال) :  
 وأجاب قاضي القضاة (عن الطعن الذي وجه إلى عمر) فقال :  
 إنه لم يعطل الحد إلا من حيث لم تكمل الشهادة ، وبارادة الرابع (وهو  
 زياد ابن أبيه) لا يشهد لا تكمل البينة ، وإنما تكمل بالشهادة .

وقال : إن قوله : (أي قول عمر) أرى وجه رجل لا يفضح الله به  
 رجلاً من المسلمين (أو قوله ، أرى رجلاً أرجو أن لا يفضح الله به رجلاً  
 من أصحاب رسول الله كما تقدم نقله من تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٧١)  
 - وغير ذلك - يجري في أنه سائغ صحيح - مجرى ما روي عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ، من أنه ، أني بسارق ، فقال : لا تقر : وقال عليه السلام  
 لصفوان بن أمية لما أتاه بالسارق وأمر بقطعه : فقال هو له : يعني ما  
 سرق : هلا قبل أن تأتيني به : فلا يمنع من عمر - إلا يجب أن تكمل  
 الشهادة : وينبه الشاهد على أن لا يشهد .

(وقال) : إنه جلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة ، وأنه ليس  
 حالهم : وقد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه ، لأن الخيلة في  
 إزالة الحد عنه ولما تتكامل الشهادة عليه ممكنة بتأقن وتنبيه غيره  
 ولا حياة فيما قد وقع من الشهادة ، فلذلك حدهم .

(قال) : وليس في إقامة الحد عليهم من الفضيحة ، ما في تكامل  
 الشهادة على المغيرة ، لأنه يتصور بانه زان ، وبحكم بذلك ، وليس كذلك  
 حال الشهود ، لأنهم لا يتصورون بذلك ، وإن وجب في الحكم أن يجعلوا  
 في حكم القذفة .

(قال) وحكي عن أبي علي ، أن الثلاثة كان القذف قد تقدم منهم  
 للمغيرة بالبصرة ، لأنهم صاحوا به من نواحي المسجد بأننا نشهد أنك  
 زان ، فلو لم يعيدوا الشهادة (في المدينة) لكان يحدهم لا محالة ، فلم  
 يمكن في إزالة الحد عنهم ما أمكن في المغيرة ، وحكي عن أبي علي في  
 جواب اعتراضه عن نفسه بما روي عن عمر أنه كان إذا رآه (أي المغيرة)  
 يقول : لقد خفت أن يرميني الله عز وجل بحجارة من السماء ، إن هذا  
 الخبر غير صحيح ، ولو كان حقاً لكان تأويله التخويف وإظهار قوة الظن  
 لصدق القوم الذين شهدوا عليه ، ليكون ردعاً له ، وذكر أنه غير ممتنع  
 أن يحب (عمر) ألا يفضح (المغيرة) لما كان متولياً للبصرة من قبله .  
 (قال) ثم أجاب عن سؤال من سأله عن امتناع زياد من الشهادة  
 وهل يقنضي الفسق أم لا ؟ فإن قال : لا نعلم أن كان يتمم الشهادة ، ولو  
 علمنا ذلك لكان حيث ثبت في الشرع أن السكوت لا يكون طعناً ، ولو  
 كان ذلك طعناً ، وقد ظهر أمره لأمير المؤمنين عليه السلام لما ولاه فارس  
 ولما ائتمنه على أموال الناس ودمائهم .

قال (واعترض (السيد) المرتضى فقال : إنما نسب إلى تعطيل  
 الحد من حيث كان في حكم الثابت ، وإنما بتأقنه لم تكمل الشهادة لأن  
 زياداً ما حضر إلا ليشهد بما شهد به أصحابه ، وقد صرح بذلك كما صرحوا  
 قبل حضورهم ، واو لم يكن هذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون  
 هل حاله في ذلك كحالهم ؟ لكنه أحجم في الشهادة لما رأى كراهية



متولي الأمر اكملها ، وتصريحه بأنه لا يريد أن يعمل بموجبها .

( قال السيد قدس سره ) : ومن العجائب أن يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد ( هو المغيرة ) وهو لا يندفع إلا بانصرافه إلى ثلاثة فإن كان درء الحد والاحتياط في دفعه من السنن المتبعة فدرؤه عن الثلاثة أولى من درئه عن واحد .

( قال السيد قدس سره ) وقوله : إن دفع الحد عن المغيرة ممكن ودفعه عن الثلاثة - وقد شهدوا - غير ممكن ، طريف ، لأنه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة لا ندفع الحد عن الثلاثة ، وكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكره .

( قال السيد قدس سره ) : وقوله : إن المغيرة يتصور بصورة زان لو تكاملت الشهادة ، وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حد الثلاثة غير صحيح ، لأن الحكم في الأمرين واحد ، لأن الثلاثة إذا حدوا بظن بهم الكذب ، وإن جوز أن يكونوا صادقين ، والمغيرة لو تكاملت الشهادة عليه بالزنا لظن به ذلك مع التجويز لأن يكون الشهود كذبة ، وليس في أحد إلا ما في الآخر .

( قال السيد قدس سره ) : وما روي عنه عليه السلام من أنه أتى بسارق فقال له : ( لا تقر ) إن كان صحيحاً لا يشبه ما نحن فيه لأنه ليس في دفع الحد عن السارق إيقاع غيره في المكروه ، وقصة المغيرة تخالف هذا لما ذكرنا .

( قال السيد قدس سره ) : فاما قوله عليه السلام ، هلا قبل أن تأتيني به ، فلا يشبه كل ما نحن فيه ، لأنه بين أن ذلك القول يسقط الحد لو تقدم وليس فيه تلقين بوجوب إسقاط الحد .

( قال السيد قدس سره ) : فاما ما حكاه عن أبي علي من أن

القذف من الثلاثة كان قد تقدم ، وأنهم لو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدهم لا محالة فغير معروف ، والظاهر المروي خلافه ، وهو أنه حدّهم عند نكول زياد عن الشهادة ، وأن ذلك كان السبب في إيقاع الحدّ بهم .

( قال السيد قدس سره ) : ونأوله عليه ( قول عمر ) لقد خفت أن يرميني الله بحجارة من السماء ، لا يليق بظاهر الكلام ( أي كلام عمر ) لأنه يقتضي التندم والتأسف على تفريط وقع ، ولم يخاف أن يرمى بالحجارة وهو لم يدرأ الحد عن مستحقه له .

ولو أراد الردع والتخويف للمغيرة لأتى بكلام بليق بذلك ، ولا يقتضي إضافة التفريط إلى نفسه ، وكونه والياً من قبله لا يقتضي أن يدرأ عنه الحدّ ، ويعدل به إلى غيره .

( قال السيد قدس سره ) : وأما قوله إذا ما كنا نعلم أن زياداً كان يتمم الشهادة ، فقد بينا أن ذلك كان معلوماً بالظاهر ، ومن قرأ ما روي في هذه القصة ، علم بلا شك أن حال زياد كحال الثلاثة في أنه إنما حضر للشهادة وإنما عدل عنها لكلام عمر ( أي قوله أرى رجلاً أرجو أن لا يفضح الله به رجلاً من أصحاب رسول الله ) كما في ( تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٧١ ) وغيره .

( قال السيد قدس سره ) : وقوله : إن الشرع يبيح السكوت ليس بصحيح لأن الشرع قد حظر كثرة الشهادة .

( قال السيد قدس سره ) : فاما استدلاله على أن زياداً لم يفسق بالامساك عن الشهادة بتوايسة أمير المؤمنين عليه السلام له فارس ، فليس بشيء يعتمد ، لأنه لا يمتنع أن يكون قد تاب بعد ذلك ، فأظهر توبته لأمير المؤمنين عليه السلام فجاز أن يوليه .

( قال السيد قدس سره ) : وقد كان بعض أصحابنا يقول في قصة

المغيرة شيئاً طيباً ( وان كان معتلاً في باب الحجة ) قال : كان يقول إن زياداً إنما امتنع من التصريح بالشهادة في الرنا ( ولكن ) قد شهد بأنه شاهده بين شعبها الأربع .

( قال المؤلف ) في الصفحة ( ٢٣٧ ) من ( ج ١٢ ) من المصدر المتقدم : خرج عن أبي الفرج إنه قال : روى كثير من الرواة أنه ( أي زياد ابن أبيه ) قال رأيت ( أي المغيرة ) رافعاً رجلها ( أي أم جميل ) ورأيت خصيته منردتين بين فخذيهما ، وفي تلك الصفحة أيضاً قال : وفي رواية أخرى قال زياد بن أبيه في شهادته ، رأيت متبطنها ، وقد تقدم ذلك في لفظ ابن كثير أن زياد ابن أبيه قال : رأيت جالساً بين رجلي امرأة فرأيت قدمي مخضوبتين بخفان وأمتين مكشوفتين إلى غير ذلك .

قال ( المؤلف ) رجعنا إلى لفظ ابن أبي الحديد في ( ج ١٢ ص ٢٣٧ ) من شرح نهج البلاغة ، طبع ثاني ، قال : وقد شهد زياد ابن أبيه بأنه شاهده ( أي المغيرة بن شعبة ) بين شعبها الأربع ، وسمع نفساً عالياً ، فقد صح على المغيرة بشهادة الأربعة جلوسه منها مجلس الفاحشة إلى غير ذلك من مقدمات الزنا وأسبابه ، فهلا ضم عمر ، إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذي قد صح عنده بشهادة الأربعة ما صح من الفاحشة ، مثل تعريك أذنه أو ما يجري مجراه من خفيف التعزير وبسيرة ؟ وهل في العدول عن ذلك حتى عن أومه وتوبيخه والاستخفاف به إلا ما ذكره من السبب الذي يشهد الحال به .

( قال المؤلف ) ثم ذكر ابن أبي الحديد ما يعتقد في أحوال المغيرة بن شعبة وما ثبت لديه من التواريخ .

( ابن أبي الحديد الشافعي يصرح بأن المغيرة ابن شعبة كان زانياً )

قال : ( قلت : أما المغيرة ( بن شعبة ) فلا شك عندي أنه زنى بالمرأة ( أم جميل ) ولكن لست أخطئ عمر في درء الحد عنه ( قال ) وإنما أذكر أولاً قصته من كتابي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، وأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، ليعلم أن الرجل ( المغيرة بن شعبة ) زنى بها ( أي بأم جميل ) لا محالة ثم اعتذر لعمر في درء الحد عنه .

( قصة زناء المغيرة برواية ابن جرير الطبري الشافعي في تاريخه ) قال الطبري في تاريخه الكبير ( ج ٤ ص ٢٠٧ ) كانا ( أي أبو بكر والمغيرة بن شعبة ) متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى ، فاجتمع إلى أبي بكر نفر يتحدثون في مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكر ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح كوة مشربته ، وهو بين رجلي امرأة فقال للنفر : قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال : اشهدوا ، قالوا : ومن هذه ؟ قال : أم جميل ابنة الأرقم ، وكانت أم جميل إحدى بني عامر ابن صعصعة ، وكانت غاشية للمغيرة وتغشى الأمراء الأشراف ، وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها ، فقالوا لبنا رأينا أعجازاً ولا ندري ما الوجه ، ثم أنهم صمموا ( على أنها أم جميل ) حين قامت فلما خرج المغيرة إلى الصلاة حال أبو بكر بينه وبين الصلاة ، وقال لا تصل بنا فكتبوا إلى عمر بذلك وتكاتبوا فبعث عمر إلى أبي موسى فقال يا أبا موسى إني مستعملك ، إني أبعثك إلى أرض قد باض بها الشيطان وفرخ فالزم



ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك ، فقال : يا أمير المؤمنين أعني  
بعده من أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فإني وجدتهم في هذه  
الامة وهذه الأعمال كالمالح لا يصلح الطعام إلا به ، قال : فاستغن بمن أحببت  
فاستعان بتسعة وعشرين رجلاً منهم أنس بن مالك وعمران بن حصين  
وهشام بن عامر ، ثم خرج أبو موسى فيهم ، حتى أناخ بالبصرة بالمربد  
وبلغ المغيرة أن أبا موسى قد أناخ بالمربد ، فقال : والله ما جاء أبو  
موسى زائراً ولا تاجراً ولكنه جاء أميراً ، فأنهم اني ذلك إذ جاء أبو موسى  
حتى دخل عليهم ، فدفع إليه أبو موسى كتاباً من عمر وأنه لأوجز كتاب  
كتب به أحد من الناس أربع كلم عزل فيها وعائب واستحث وأمر  
( صورة الكتاب ) : أما بعد فإنه بلغني لباً عظيماً ، فبعثت أبا موسى ، أميراً  
فسلم ما في يدك ، والعجل ، وكتب الى أهل البصرة : أما بعد فإني قد  
بعثت أبا موسى أميراً عليكم ، ليأخذ الضعيفكم من قلوبكم وليقاتل همكم  
عدوكم ، وليدفع عن ذمتكم وليحصي فيأكم ثم ليقسمه بينكم ، ولينقي طرقكم  
( قال ) : واهدى له ( أي لأبي موسى ) المغيرة وأيدة من مولدات  
الطائف تدعى عقيلة وقل : إني قد رضيتها لك ، وكانت فارهة ( أي  
حسنة ) ( ثم ذكر ما تقدم نقله ) وهو : ( وارتحل المغيرة وأبو بكره : هـ .  
الى قوله - وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد ) .

( قال المؤلف ) : هذا لفظ الطبري ، تاريخه المطبوع في المطبعة  
الحسبية بمصر طبع أول ، وأما لفظه الذي خرج ابن أبي الحديد في شرح  
نهج البلاغة ( ج ١٢ ص ٢٣١ ) ففيه اختلاف كثير مع ما تقدم ، وقال  
المعاق على الشرح هو بطابق تاريخ الطبري طبع أوربا - ( ج ٩ ص ٢٥٢  
- ص ٢٦١ منه ) وفيه زيادات ليست في طبع مصر ، ومن جملتها أن  
المغيرة عندما كان أمير البصرة ( كان ) يختلف إليها ( أي الى أم جميل )

سراً فبلغ ذلك أهل البصرة فاعظموه . فخرج المغيرة يوماً من الأيام الى  
المرأة فدخل عليها ، وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا  
عند عمر فكشفوا الستر فرأوه قد واقعها ، الى غير ذلك .

« بعض ما نقله ابن أبي الحديد من الاغاني لأبي الفرج

الأصفهاني في أحوال المغيرة »

وفي شرح نهج البلاغة ( ج ١٢ ص ٢٣٤ طبع ثاني ) قال : وأما  
أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني فإنه ذكر في كتاب الاغاني ( ج ١٦  
ص ٧٧ - ص ١٠٠ طبع دار الكتب ) أن أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
حدثه عن عمر بن شبة عن علي بن محمد عن قتادة قال : كان المغيرة بن  
شعبة ، وهو أمير البصرة يختلف سراً الى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء  
( هي أم جميل ) فلقبه أبو بكره يوماً فقال له أين تريد ؟ قال : أزور  
آل فلان فاخذ بتلابيبه وقال : إن الأمير بزار ولا يزور .

( وفيه ايضاً ) قال أبو الفرج : وحدثني بحديثه جماعة ذكر اسماءهم  
باسانيد مختلفة لا نرى الإطالة بذكرها - إن المغيرة كان يخرج من دار الإمارة  
وسط النهار ، فكان أبو بكره يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير ؟ فيقول  
له الى حاجة ، فيقول حاجة ماذا ؟ إن الأمير بزار ولا يزور قال ( أبو  
الفرج ) وكانت المرأة التي يأنبها ( المغيرة بن شعبة ) جارة لأبي بكره  
فقال : فبينما أبو بكره في غرفة له مع أخويه نافع وزباد ورجل آخر  
يقال له ، شيل بن معبد ، وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكره  
فضربت الريح باب غرفة المرأة فتفتحه ، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة  
ينكحها ( أي ينكح جارة أبي بكره ) فقال أبو بكره : هذه بلية

قد ابتليتم بها ، فانظروا ، فنظروا حتى أثبتوا ( أي تيقنوا بما فعل المغيرة )  
فنزّل أبو بكره ، فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال  
أبو بكره إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا ، فذهب المغيرة  
وجاء ليصلي بالناس الظهر ، فزعمه أبو بكره ، وقال : لا والله لا تصلي  
بنا ، وقد فعلت ما فعلت ، فقال الناس : دعوه فليصل ، إنه الأمير  
واكتبوا إلى عمر ، فكتبوا إليه فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعاً : المغيرة  
والشهود .

( قال أبو الفرج ) : وقال المدائني في حديثه : فبعث عمر بابي موسى  
وعزم عليه ألا يضع كتابه من يده حتى يرحل المغيرة .  
( قال أبو الفرج ) وقال علي بن أبي هاشم في حديثه : إن أبا موسى  
قال لعمر - لما أمره أن يرحل المغيرة من وقته - : أو خير من ذلك يا أمير  
المؤمنين تتركه فينجهز ثلاثاً ثم يخرج .

( قالوا ) : وجاء أبو موسى حتى دخل على المغيرة ومعه صحيفة ملء  
يده فلما رآه قال أمير فاعطاه أبو موسى الكتاب فلما ذهب يتحرك عن  
سريره قال له : مكانك تجهز ثلاثاً .

( قال أبو الفرج ) : وقال آخرون : إن أبا موسى أمره أن يرتحل  
من وقته ، فقال المغيرة قد علمت ما وجهت له ، فألا تقدمت وصليت  
فقال : ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء ، فقال المغيرة : إني أحب أن  
أقيم ثلاثاً لأتجهز ، فقال أبو موسى : قد عزم علي أمير المؤمنين ألا اضع  
عهدي من يدي ، إذا قرأته حتى أرحلك إليه ، قال إن شئت شفعتني  
وأبررت قسم أمير المؤمنين بأن تؤجلني إلى الظهر وتمسك الكتاب بيدك .  
( قالوا ) : فلقد رثي أبو موسى مقبلاً ومدبراً ، وإن الكتاب في  
يده معلق بخيط ، فتجهز المغيرة وبعث إلى أبي موسى ، بعقيلة جارية

عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ، ويقال : إنها مولدة الطائف ، ومعها  
خادم ، وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر .

( قال أبو الفرج ) ، فقال محمد بن عبد الله بن حزم في حديثه :  
إن عمر قال له ( أي للمغيرة ) لما قدم عليه : لقد شهد عليك بامر  
إن كان حقاً لأن تكون مت قبل ذلك كان خيراً لك .

( قال أبو الفرج ) : قال أبو زيد عمر بن شبة : فجلس له عمر  
ودعا به وبالشهود فتقدم أبو بكره ، فقال : رأيته بين : . . فخذوها ؟  
قال : نعم والله ، لكأني أنظر إلى تشرهم جذري بفخذها ( أي أم جميل )  
قال المغيرة : لقد أطففت النظر ؟ قال أبو بكره : لم آل أن أثبت ما  
يخزيك الله به ، فقال عمر : لا والله حتى تشهد : لقد رأيته يلج فيها كما  
يلج المروء في المكحلة ، قال : نعم أشهد على ذلك ، فقال عمر : اذهب  
عنك مغيرة ، ذهب ربك .

( قال ) : ثم دعا نافعاً : فقال : علام تشهد ؟ قال : على مثل  
شهادة أبي بكره : فقال عمر : لا حتى تشهد أنك رأيته يلج فيها ولوج  
المروء في المكحلة ، قال : نعم ، حتى بلغ قذذه : فقال : اذهب عنك  
مغيرة ، ذهب نصفك ، ثم دعا الثالث ، وهو شبل بن معبد ، فقال :  
علام تشهد ؟ قال : على مثل شهادتي صاحبي ، فقال : اذهب عنك مغيرة  
ذهب ثلاثة أرباعك .

( قال ) : فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين ، وبكى إلى أمهات  
المؤمنين ، حتى بكبن معه : قال ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس ، فامر  
عمر أن ينحى الشهود الثلاثة ، وألا يجالسهم أحد من أهل المدينة ، وانتظر  
قدوم زياد ، فلما قدم جلس في المسجد ، واجتمع رؤس المهاجرين والأنصار  
قال المغيرة : وكنت قد أعددت كلمة أقولها ، فلما رأى عمر زياداً مقبلاً



قال : إني أرى رجلاً أن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين .  
 ( قال أبو الفرج ) فلما جاء زياد ، جاء شاب ، يخطر ببديه ، فرفع  
 عمر رأسه إليه وقال : ما عندك أنت يا سلح العقاب ؟ ( قال ) وصاح  
 أبو عثمان النهدي صبيحة تحكي صبيحة عمر ، قال عبد الكريم بن رشيد  
 لقد كدت أن يغشى علي لصبيحته .

( قال أبو الفرج ) : فكان المغيرة يحدث قال : فقامت إلى زياد  
 فقالت : لا محبة لعطر بعد عروس ، يا زياد ، أذكرك الله وأذكرك موقف  
 القيامة ، وكتابه ، ورسوله ، أن تتجاوز إلى ما لم تر ثم صحت يا أمير  
 المؤمنين إن هؤلاء قد احتقروا دمي : قال : فتدفقت عيناً زياد وأحمر  
 وجهه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، أما إن أحق ما حق القوم ، فليس  
 عندي ولكني رأيت مجلساً قبيحاً ، وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً ، ورأيت  
 متبطنها ، فقال عمر : رأيت بدخل ويخرج كالليل في المكحلة ؟ قال : لا ..  
 ( قال أبو الفرج ) ؟ وروى كثير من الرواة أنه قال ( أي زياد  
 ابن أبيه ) رأيت رافعاً برجلها ، ورأيت خصيتيه متردتين بين فخذيها  
 وسمعت حفزاً شديداً ، وسمعت نفساً عالياً ، فقال عمر : رأيت بدخله  
 ويخرجه كالليل في المكحلة ؟ قال : لا ، فقال عمر : الله أكبر ، قم  
 يا مغيرة إليهم فاضربهم ، فجاء المغيرة إلى أبي بكر فضربه ثمانين  
 وضرب الباقي ( نافعاً ، وشبل بن معبد ) ( كذلك ) .

( قال أبو الفرج ) : وروى قوم إن الضارب لهم الحد لم يكن  
 المغيرة ( قال ) : وأعجب عمر ، قول زياد ، ودرأ الحد عن المغيرة .  
 ( قال أبو الفرج ) فقال أبو بكر بعد أن حد حد القذف : أشهد  
 أن المغيرة فعل كذا وكذا ، فهم عمر بضربه ( نازياً ) فقال له علي عليه  
 السلام : إن ضربته رجعت صاحبك ، ونهاه عن ذلك ( فأنتهى ) وقد تقدم

القول بأن هذا المورد من الموارد التي رجع فيها عمر إلى فتوى أمير المؤمنين  
 عليه السلام .

( قال أبو الفرج ) : يعني إن ضربه يصير شهادته ( أي شهادة  
 أبي بكر ) شهادتين ( فيكمل أربع شهادات ) فيوجب بذلك الرجم على  
 المغيرة .

( قال المؤلف ) في المصدر المذكور ج ١٢ ص ٢٣٨ من شرح نهج  
 البلاغة طبع ٢ ) : قال أبو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة ، فوافق  
 الرقطاء ( أم جميل ) بالموسم فرآها ، وكان المغيرة يومئذ هناك ، فقال  
 عمر للمغيرة ، ويحك أنت جاهل علي والله ما أظن أبا بكر كاذب عليك  
 وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء ( أي حيث درأت الحد  
 منك لما شهدوا عليك بالزنا بالرقطاء ( أم جميل ) .

( قال أبو الفرج ) : وكان علي عليه السلام بعد ذلك يقول إن  
 ظفرت بالمغيرة لأتبعته الحجارة ( ولذلك الهزم إلى الشام ) .

( قال المؤلف ) : جميع ما تقدم من أحوال المغيرة في قصته المعروفة  
 لا تحتاج إليها فإن زنا المغيرة أمر معروف مشهور يعرفه أهل كل مكان  
 حتى أعراب البوادي ، وقد صرح بكونه أذن الناس أهل المعرفة  
 بالتاريخ وغيره .

( قال ) في المصدر المتقدم ج ١٢ ص ٢٣٩ ط ٢ : روى المدائني  
 أن المغيرة كان أذن الناس في الجاهلية ، فلما دخل في الإسلام قيده الإسلام  
 وبقيت عنده منه بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة .

( وفيه أيضاً ) قال : روى أبو الفرج في كتاب الأغاني عن الجاحظ  
 أبي عثمان عمرو بن بحر ، قال : كان المغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس  
 وجابر بن عبد الله البجلي يوماً متواقفين بالكناسة ، في نفر ، وطلع عليهم

أعرابي ، فقال لهم ، المغيرة دعوني أحركه ، قالوا : لا تفعل فان للأعرابي جواباً يؤثر ، قال : لا بد قالوا : فانت أعلم ، فقال المغيرة له : يا أعرابي أنعرف المغيرة بن شعبة ؟ قال : نعم أعرفه . أعور زانياً ، فوجم المغيرة ( الحديث ) .

( بعض ما روي في كتب علماء أهل السنة من أن المغيرة بن شعبة وجماعة معه كانوا أعداء الهاشميين وكانوا يضعون الأحاديث المكنوبة في حقهم )

( قال المؤلف ) : ذكر ابن أبي الحديد في المصدر المتقدم ج ١٢ ص ٢٤١ ط ٢ ما هذا نصه : وإنما أوردنا هذين الخبرين ( أي خبر الطبري وخبر أبي الفرج في اثبات قصة المغيرة ) لعلم السامع أن الخبر بزناه ( أي زناه المغيرة بن شعبة ) كان شائعاً مشهوراً مستفيضاً بين الناس .

( قال المؤلف ) من طالع تاريخ حياة المغيرة بن شعبة عرف أموراً كثيرة عجيبة من أحواله ( منها ) وأصغرها زناه ، وإن من أعظمها على المسلمين وعلى سيد المرسلين وعلى الأئمة الميامين هو ما كان عليه المغيرة حتى مات موافقة لأمير الشام وهو سب سيد المؤمنين وسيد المتقين وسيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام على المنابر في الكوفة وقد ذكر ذلك جماعة من علماء أهل السنة في كتبهم المعتمدة .

( منهم ) أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ فإنه خرج في كتابه مستدرك الصحيحين ( البخاري ومسلم ) ج ٣ ص ٤٥٠ طبع حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤١ هـ وقال : قد صحت الروايات أن المغيرة ولي الكوفة سنة إحدى وأربعين

وهلك سنة خمسين ( ثم قال ) :

حدثنا الشيخ أبو بكر بن اسحاق ( إذا ) موسى بن اسحاق الانصاري القاضي ( ثنا ) أحمد بن يونس ( ثنا ) أبو بكر بن عياش عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم ( قال ) : كان المغيرة بن شعبة ينال ( أي يسب ) في خطبته من علي ( وما قنع بذلك ) وأقام خطباء ينالون منه ، فبينما هو يخطب ونال من علي وإلى جنبي سعيد بن زيد بن ابن عمرو بن نفيل العدوي قال : فضرمني بيده وقال : ألا ترى ما يقول هذا ؟ ( ومنهم ) للذهبي الشافعي فإنه خرج ذلك في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك ( ج ٣ ص ٤٥٠ ) وقال : أبو بكر بن عياش : عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم ، قال : كان المغيرة ابن شعبة ينال في خطبته من علي وأقام خطباء ينالون منه ( الحديث ) .

( قال المؤلف ) : فمن كان هذا حاله بالنسبة إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره فهل يقبل حديثه في حق والد من كان يسبه عشر سنين في خطبته على منابر المسلمين ، هذا وقد روى السيد الحجة في كتاب ( الحجة على المذاهب ) ص ١٩ وقال : قد روي عنه ( أي عن المغيرة ) أنه شرب ( الخمر ) في بعض الأيام فلما سكر قيل ( له ) ما تقول في بني هاشم ؟ فقال : والله ما أردت لهاشمي قط خيراً .

( قال المؤلف ) : ومما يدل على أن المغيرة بن شعبة كان من أعداء الهاشميين ، وكان يروي الأحاديث الموضوعة في حقهم عليهم السلام ، ما ذكره ابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة ( ج ١ ص ٣٥٨ ) طبع أول مصر قال : وإن معاوية بن أبي سفيان وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب فيه مثله ، فاختلقوا



ما ارضاه ( منهم ) أبو هريرة ( ومنهم ) عمرو بن العاص ( ومنهم )  
المغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عمرو بن الزبير .

( قال المؤلف ) هذا المغيرة بن شعبة مع علمه باحوال امامه وأميره  
معاوية بن أبي سفيان كان يظهر أعمالاً برضي بها معاوية ، فكان يسب  
علياً أمير المؤمنين - عليه السلام - على المنابر ويأمر أصحابه بذلك ، وما  
كان ذلك منه إلا لعداوته لبني هاشم ، وعداوته لهم كانت لتحصيل رضا  
أميره الذي كان مطالعاً على أحواله ودبائته وعقيدته ، وقد ذكر ابن أبي  
الحديد في ( ج ٥ ص ١٢٩ ط ٢ ) من شرحه لنهج البلاغة ، طبع  
ببيروت سنة ١٣٧٩ هـ ، بعض ما كان يعلمه المغيرة بن شعبة من أحوال  
معاوية بن أبي سفيان ، وهذا نص الفاظه ( قال ) :

روى الزبير بن بكار في ( الموفقيات ) وهو غير متهم على معاوية  
ولا منسوب الى اعتقاد الشيعة لما هو معلوم من حاله ( أي من حال  
الزبير بن بكار ) من مجانبه علي عليه السلام والانحراف عنه ( وقال ) :  
قال المطرف بن المغيرة بن شعبة : دخلت مع أبي علي معاوية ، فكان  
أبي يأنبه فيحدث معه ، ثم ينصرف الي فيذكر معاوية وعقله ، ويعجب  
بما يرى منه ، إذ جاء ذات ليلة ، فأمسك عن العشاء ، ورأيته مغتماً  
فانتظرته ساعة ، وظننت أنه لأمر حدث فينا ، فقلت ( يا أبة ) مالي  
أراك مغتماً منذ الليلة ؟ فقال : يا بني جئت من عند أكفر الناس ، وأخبرتهم  
قلت : وما ذاك ؟ قال : قلت له ( أي لمعاوية ) وقد خلوت به - :  
إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك  
قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم ، فوصلت أرحامهم  
فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه  
فقال : هيهات هيهات ، أي ذكر أرجو بقاءه ، ملك أخوتهم فعدل وفعل

ما فعل ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : أبو بكر  
ثم ملك أخو عدي ، فاجتهد وشمّر عشر سنين ، فما عدا أن هلك حتى  
هلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر ، وإن ابن أبي كبشة ليصاح به  
كل يوم خمس مرات : أشهد أن محمداً رسول الله : فاي عمل يبقى ، وأي  
ذكر يدوم بعد هذا لأباً لك ، لا والله إلا دفناً دفناً ( ثم قال ابن  
أبي الحديد الشافعي ) :

وأما أفعاله ( أي أفعال معاوية ) المجانبه للعدالة الظاهرة ، من لبسه  
الحرير ، وشربه في آنية الذهب والفضة ، حتى انكر عليه أبو الدرداء  
فقال له : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول :  
إن الشارب فيها ليحرج في جوفه نار جهنم : فقال معاوية : أما أنا فلا  
أرى بذلك بأساً ، فقال أبو الدرداء : من عذيري من معاوية ، أنا أخبره  
عن الرسول صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهو يخبرني عن رأيه ، لا أساكنك  
بارض أبداً ( ثم قال ابن أبي الحديد ) :

نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء في كتبهم . في باب الاحتجاج  
على أن خبر الواحد معمول به في الشرع ، وهذا الخبر يقدح في عدالته  
( أي عدالة معاوية ) كما يقدح أيضاً في عقيدته ، لأن من قال في مقابلة  
خبر قد روي عن رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : أما أنا فلا  
أرى به بأساً فيما حرمه رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم ، ليس  
بصحيح العقيدة ، ومن المعلوم أيضاً من حاله ( أي من حال معاوية )  
استثنائه بمال النية ، وضربه من لا حد له ، واسقاطه الحد عن يستحق  
لإقامة الحد عليه ، وحكمه برأيه في الرعية ، وفي دين الله ، واستلحاقه زياداً  
وهو يعلم قول رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : الولد للفراش  
وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدي وأصحابه ولم يجب عليهم القتل

ومهانتة لأبي ذر الغفاري - رحمه الله - جبهه وشتمه وإشخاصه إلى المدينة على قتب بغير وطاء لإنكاره عليه ، ولعنه علياً والحسن والحسين وعبد الله بن عباس على منابر الإسلام ، وعهده بالخلافة إلى ابنه يزيد مع ظهور فسقه ( أي فسق يزيد ) وشربه المسكر جهاراً ، ولعبه بالنرد ( القمار ) ونومه بين القيان المغنيات ، واصطباحه معهن ، ولعبه بالطنبور بينهن ، وتطريقه بني أمية للوثوب على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلافته حتى أفضت إلى يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد المفتضحين الفاسقين ، صاحب حباية وسلامة ، والآخر رامي المصحف بالسهم ، وصاحب الاشعار في الزندقة والإلحاد ، ثم قال ابن أبي الحديد الشافعي :

ولا ريب أن الخوارج إنما برىء أهل الدين والحق منهم لأنهم فارقوا علياً وبرثوا منه ، وما عدا ذلك من عقائدهم نحو القول بتخليد الفاسق في النار ، والقول بالخروج على أمراء الجور ، وغير ذلك من أقاويلهم فان أصحابنا ( أي الشافعية من أهل السنة ) يقولون بها ، ويذهبون إليها فلم يبق ما بقنضي البراءة منهم إلا إبراءهم من علي ، وقد كان معاوية يلعنه على رؤس الأشهاد وعلى المنابر في الجمع والاعياد ، في المدينة ومكة وفي سائر مدن الإسلام ، فقد شارك الخوارج في الأمر المكروه منهم ، وامتازوا عليه باظهار الدين والناسم بقوانين الشريعة والاجتهاد في العبادة وإنكار المنكرات ، وكانوا أحق بأن ينصروا عليه من أن ينصر عليهم ( انتهى كلام ابن أبي الحديد ) .

( قال المؤلف : ومما يمكن الاستدلال به على علو مقام أبي طالب عليه السلام - علاوة على إيمانه وإسلامه قبل البعثة وبعد بعثة ابن أخيه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ما روي من أفعال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأفعاله في حق عمه وشقيق أبيه أبي طالب عليهما السلام

وما روي من أفعال الصحابة الكرام من الأقوال والأفعال نثراً وشعراً في حقه عليه السلام وهي كثيرة نذكر بعضها وفيها الكفاية لمن طلب الحق وترك التعصب الأعمى وأخذ بالانصاف وبما يقبله العقل السليم .

( من جملتها ) استسقاء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - على المنبر في المسجد وهو مشهور ومعروف ، أخرجه نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي في السيرة الحلبية والعلامة زيني دحلان الشافعي في السيرة النبوية بهامش ج ١ ص ٩٢ من السيرة الحلبية ط ١ سنة ١٣٣٠ هـ في استسقاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في المدينة فقد قال : أخرج البيهقي عن أنس قال : جاء أعرابي إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وشكا الجذب والقحط ، وأنشد أبياتاً فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه إلى السماء ودعا فما رد بديه حتى التقت السماء بآفاقها ثم بعد ذلك جاؤا يضحجون من المطر خوف الغرق ، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى بدت نواجده ، ثم قال : لله درّ أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه ، من يلشدنا قوله : فقال علي - رضي الله عنه - كأنك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الأراذل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل  
( ومن جملتها ) استسقاء أبي طالب عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ( قال المؤلف ) : خرج قضية استسقاء أبي طالب عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والعلامة زيني دحلان الشافعي مفتي مكة المكرمة المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في كتابه المعروف ( بالسيرة النبوية ) المطبوع بهامش ( السيرة الحلبية ) ج ١ ص ٩٢ طبع مصر سنة ١٣٣٠ وقال : كان



بوضع لأبي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فجلس عليها فقال : إن ابن أخي ليحس بنعيم أي بشرف عظيم ( قال ) :  
وكان أبو طالب يحبه حباً شديداً لا يحب أولاده كذلك ، ولذا  
كان لا ينام إلا إلى جنبه ، ويخرج به متى خرج ( من مكة ) قال :  
وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة ، قال : قدمت مكة وهم  
في قحطٍ وشدة من احتباس المطر عنهم ، فقاتل منهم يقول : أعمدوا  
اللات والعزى ، وقاتل منهم يقول ، أعمدوا مناة الثالثة الأخرى ، فقال  
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي : أنى تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم  
وسلالة إسماعيل ، قالوا : كانك عنيت أبا طالب ، فقال أبهاً فقاموا  
إجمعهم ، فتمت معهم فدققنا الباب عليه فخرج إلينا ، فثاروا إليه  
فقالوا : يا أبا طالب أقحط الوادي ، وأجذب العيال ، فهلم فاستسق إلينا  
فخرج أبو طالب ، ومعه غلام ( وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم )  
كانه شمس دجن ( تجلت عنه سخابة ) قماء ، وحواله أغيلة فاخذه أبو طالب  
فالصق ظهر الغلام بالكعبة ، ولاذ الغلام ( أي أشار ) باصبعه إلى السماء  
كالمنضرع الملتجئ وما في السماء قزعة ، فاقبل السحاب من ها هنا وها هنا  
واغدودق الوادي أي أمطر وكثر قطره ، واخصب النادي والبادي وفي  
هذا يقول أبو طالب بذكر قريشاً حين تمألوا على أذيته - صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم - ، بعد البعثة ، بذكرهم يده وبركته عليهم من صغره :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهالك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

( قال صاحب السيرة ) : فهذا الاستسقاء شاهده أبو طالب فقال  
الآبيات بعد مشاهدته ( إياها ) ، وقد شاهده مرة أخرى قبل هذه ، فروى  
الخطابي ، حديثاً فيه : إن قريشاً تناهت عليهم سنو جذب في حياة

عبد المطلب ، فارتقى هو ومن حضره من قريش أبا قبيس ، فقام عبد المطلب  
واعترضه - صلى الله عليه وآله وسلم - فرفعه على عاتقه وهو يومئذ  
قد أيفع أو قرب ، ثم دعا فسقوا في الحال (١) فقد شاهد أبو طالب ما داه  
على ما قال - أعنى قوله - وأبيض يستسقى البيت - ( قال ) وهو من  
أبيات من قصيدة طويلة نحو ثمانين بيتاً لأبي طالب على الصواب ، خلافاً  
لمن قال : إنها لعبد المطلب ، فقد أخرج البيهقي عن أنس قال جاء  
أعرابي إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وشكا الجذب  
والقحط وأنشد أبياتاً ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -  
( إلى آخر الحديث ) الذي تقدم نقله من السيرة النبوية ، فلما ذكر أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب الأبيات ، قال - صلى الله عليه وآله وسلم - أجل  
ثم قال زيني دحلان : فهذا نص صريح من الصادق - صلى الله عليه  
( وآله ) وسلم - بأن أبا طالب منشيء البيت ، وأول القصيدة .

ولما رأيت القوم لاودّ عندهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد حالقوا قوماً علينا أظنة بعضهم غيظاً خلفنا بالأنامل

ثم ذكر زيني دحلان عشرين بيتاً من القصيدة وترك البقية ، والقصيدة  
تزيد على مائة بيت وقد أخرجناها في كتابنا ( الشهاب الثاقب لمكفر أبي  
طالب عليه السلام ) ، وخرجها ابن كثير في البداية والنهاية ( ج ٢ ص ٥٣  
- ص ٥٧ ) وقال : قد أوردها الأموي في مغازيه مطولة بزيادات أخرى  
وعدد الأبيات في البداية اثنان وتسعون بيتاً وفي غيرها أكثر ، ومن جعلها  
ناسخ التواريخ .

(١) استسقاء عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه الشهرستاني

( في الملل والنحل ) المطبوع بهامش ج ٣ ( الفصل ) ص ٢٢٥ يناسب ذكر  
ذلك في المقام .

( قال المؤلف ) وخرجها ابن هشام في السيرة ( ج ١ ص ٢٤٩ - ص ٢٥٥ ) وعدد أبيات القصيدة فيها أربعة وتسعون بيتاً وخرج جلال الدين السيوطي الشافعي قضية الاستسقاء في كتابه الخصائص الكبرى ج ١ ص ١٢٤ طبع حيدرآباد الدكن وهذا نصه :

أخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال انتهيت الى المسجد الحرام وإذا قريش عزين قد ارتفعت له ضوضاء يستسقون ، فقاتل يقول : أعمدوا اللات والعزى ، وقاتل منهم يقول : أعمدوا المناة الثالثة الأخرى ، فقال شيخ منهم وسيم قسم حسن الوجه جيد الرأي : أنى تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلالة إسماعيل ، قالوا له كأنك عنيت أبا طالب قال : إيهأ فقاموا باجمعهم : وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفر عليه إزار قد اتشح به فناروا اليه ، فقالوا له : يا أبا طالب قد أقحط الوادي وأجذب العيال ، فهلم فاستسق ( إلينا ) فقال : دونكم زوال الشمس ، فلما زاغت الشمس ، خرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قماء وحوله أغيلامة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبعه الغلام وبصبغت الأغيلامة حوله ، وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا ، واغلدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي ، ففي ذلك يقول أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الأرامل  
تطيف به الملاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل  
وميزان عدل لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير مائل

( قال المؤلف ) هذه الأبيات من القصيدة الآتية التي تزيد على مائتي بيت وقد خرجها جمع كثير من علماء السنة والإمامية عليهم الرحمة .  
وخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص أيضاً ( ج ١ ص ٨٧ )

قضية أخرى فيها دلالة على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً بالواحد الأحد ، وبالرسول الأجد ، ابن أخيه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وهذا نصه :

أخرج ابن عساكر عن أبي الزناد قال : اصطرع أبو طالب وأبو لهب فصرع أبو لهب أبا طالب وجلس على صدره ، فد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بذوابة أبي لهب والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يومئذ غلام فقال له أبو لهب أنا عمك وهو عمك فلم أعنته علي ؟ قال : لأنه أحب الي منك ، فمن يومئذ عادى أبو لهب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - واختبأ له هذا الكلام في نفسه :

( قال المؤلف ) : تأمل في هذه القضية وفيما تقدم عليها لترى شدة محبة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لعمه أبي طالب كما ترى محبة أبي طالب عليه السلام لابن أخيه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فهل يمكن أن يحب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من حاد الله وأشرك به وعبد الأصنام ؟ وقد جاء في القرآن الكريم : لا تجد قوماً يؤمنون بالله يوادون من حاد الله ه ( الآية ) فهل يمنع الله من محبة من حاد الله والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يود من حاد الله ؟ فليس هذا بمعقول ، فمحبة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لعمه أبي طالب كان في محله وإنما كان يحبه لإيمانه وإسلامه غير أنه - عليه السلام - كان لا يظهر ذلك لمصلحة الوقت ولكي يتمكن من حفظ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وآله وسلم - وحفظ من أسلم وآمن به فحالاه عليه السلام كحال مؤمن آل فرعون حيث كنتم لإيمانه .

( قال المؤلف ) ومما يمكن الاستدلال به على علو مقام مؤمن قريش وإيمانه - وإن كان - عليه السلام - أخفى ذلك لمصلحة الوقت كما أخفى



مؤمن آل فرعون - شهادة أخيه العباس عليها السلام بأنه أتى بما طلبه منه ابن أخيه - محمد صلى الله عليه وآله وسلم - وهو التكلم بالشهادتين وإنما طلب - صلى الله عليه وآله وسلم - منه ذلك على فرض صحة الرواية ليكون آخر كلامه - عليه السلام - الشهادتين فإنه - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : ( من كان آخر كلامه الشهادتين دخل الجنة ) فلاجل أن يكون - عليه السلام - مشمولاً لهذا الحديث الشريف ولغير ذلك طلب من عمه أن يصرح بالشهادتين ووعده أن يشفع له يوم القيامة حتى يرفع مقامه في الآخرة ويصل إلى درجة الأنبياء والمرسلين بشفاعته ، ولذلك قال - صلى الله عليه وآله وسلم - وحلف على ذلك فقال ( لأشفعن فيك شفاعته بفعلها الثقلان ) بقصد - صلى الله عليه وآله وسلم - بذلك للشفاعة التي بواسطتها يتمكن من الكون معه وفي درجته بشفاعته ، وإنما وعده أن يشفع له تلك الشفاعاة وفاء لما قام به - عليه السلام - من بذل نفسه ونفيسه في حفظه حتى تمكن من نشر دعوته ، وتمكن - صلى الله عليه وآله وسلم - بحمايته مقابلة المشركين وصرافهم عما كانوا عليه من عبادة الأصنام ، واعتنقوا الإسلام ، وإليك ما أخبر به العباس - رضي الله عنه - من أخيه أبي طالب شيخ الأبطح وسيد قريش ورئيسهم المطاع وبما تكلم به عند وفاته ، وقد ذكر ذلك جماعة من علماء أهل السنة ( منهم ) ابن هشام في سيرته ( ج ٢ ص ٢١ ) قال : قال ابن اسحق : حدثني عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ، وهم أشراف قومه ، عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرافهم ، فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد عامت ، وقد حضرك ما نرى ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه فخذ له منا

ونخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال : يا بن أخي هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ، قال : فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا عم كرامة واحدة يعطونها يملكون بها العرب وتدين لهم بها المعجم ، قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ، قال : تقولون لا آله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه قال : فصففوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن نجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لعجيب ، ثم قال بعضهم لبعض : لآله والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ، قال : ثم تفرقوا ، قال : فقال أبو طالب لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : يا بن أخي ما رأيتك سألتهم شططاً ( أي ما سألتهم فوق طاقتهم أي أمراً صعباً ) وما ظلمتهم وما جرت عليهم فيما طلبت منهم ، قال : فجعل يقول له ( أي لأبي طالب عليه السلام ) : أي عم فانت فقلها أستحل لك بها الشفاعاة يوم القيامة ، قال : فلما رأى حرص رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عليه ، قال : يا بن أخي ، والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها ، قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت ( وتفرق الذين كانوا عنده من المشركين ) نظر العباس إليه ( أي إلى أبي طالب عليه السلام ) يحرك شفّتيه قال : فاصغى إليه بأذنه ( أي العباس ) قال : فقال يا بن أخي ( يا محمد ) والله لقد قال أخيك الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : وأنزل الله تعالى في الرهط الذين اجتمعوا إلى أبي طالب وقال لهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ما قال وردوا عليه ما ردوا سورة ( ص ) والقرآن ذي الذكر ( - إلى قوله تعالى - ) ( إن هذا إلا



اختلاق ) ثم توفي أبو طالب ( عليه السلام ) انتهى باختصار في بعض كلماته .

( قال المؤلف ) على فرض صحة الحديث الذي ذكره ابن اسحق ونقله منه ابن هشام في السيرة ، فترك أبي طالب - عليه السلام - التلطف بالشهادتين عند موته في حضور من حضر من المشركين كان لأمرين الأول خشية من أن ينسبوا إليه الجزع من الموت ، والثاني - وهو العمدة - المبالغة في حفظه - صلى الله عليه وآله وسلم - إذ لو عرفوا أنه كان مؤمناً بابن أخيه وموحداً وتاركاً لعبادة آلهتهم لسقط عن الأنظار ، ولم يبق له عندهم حرمة فيلاحظوا ذلك فيتركوا أذاه ، فترك النطق بالشهادتين في حضورهم ولم ينظر به تقية منهم كما كان عليه قبل موته وفي حياته الطويلة وفيما يزيد على خمسين سنة وإن كان - عليه السلام - أظهر ذلك في أشعاره ونصائحه لقومه ، وبما ذكرناه أشار السيد ابن دحلان في ( أسنى المطالب ص ٢٩ طبع طهران ) فقال ما هذا نص الفاظه :

قال : قد مر أنه ( أي أبو طالب ) نطق بالوحدانية ، وبحقيقة الرسالة ، وتصديق النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في أشعاره وإنما طلب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ذلك منه عند وفاته ليحوز الإيمان ( عند ) الوفاة ايضاً ( الى أن قال ) : وإنما امتنع ( أبو طالب عليه السلام ) من النطق به ( أي بلفظ الشهادتين ) خشية أن ينسبوه إلى الجزع من الموت ، والخوف من الموت عندهم عار ( أي عند العرب ) وقد كانوا عربيين في السيادة والمفاخرة بحيث لا يرضون أن ينسب إليهم أقل قليل مما يخالفها ( عقول ذلك العصر ) فلا يبعد أن يكون ذلك عندهم عظيماً ، وذلك عذر ، وهذا بحسب الظاهر للأمر ، وأما في باطن الأمر ، فالسبب الحقيقي في عدم نطقه ( عليه السلام ) بحضور القوم

المبالغة في المحافظة على حماية النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ونصرتة لعلمه بأنه إذا نطق بذلك وعلموا أنه اتبع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يعتدوا بحمايته وجأه عندهم ، بل يخفرون ذمته ، وينتهكون حرمة ويبالغون في إيذاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد كان أبو طالب حربصاً على أن يكون أمر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في دعوته الخلق إلى الله تعالى باقياً بعد موته ، فلذلك كان محافظاً على بقاء حرمة في قلوب فريش ، فلو نطق بالشهادتين وعلموا ذلك منه فإنه يفوت غرضه ، من كمال النصرة والحماية .

( قال المؤلف ) ولأجل رعاية هذه النظرية لم ينطق بالشهادتين - كما ذكرنا سابقاً - في حضور المشركين ، ولما ولّوا وبقي أبو طالب - عليه السلام - وحده مع أخيه العباس وأولاده ، والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تكلم - عليه السلام - ونطق بالشهادتين حتى سمع ذلك منه أخوه العباس - رضي الله عنه - وأخبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بذلك ، وقال العباس : والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها وهي الشهادتان .

( قال المؤلف ) ومما يدل على أن أبا طالب عليه السلام إنما امتنع من التكلم بالشهادتين تقية من الذين كانوا حضوراً عنده ما أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ( ج ٣ ص ١٢٤ - وخرجه غيره أيضاً .

( قال ) : روى البخاري وقال : حدثنا محمود ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعنده أبو جهل فقال : أي عم قل : لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب



فلم يزالوا بكلماته حتى قال آخر ما كلمهم به : على ملة عبد المطلب ، ( أي أنا على ملة عبد المطلب ) .

( قال ) وروى مسلم عن اسحاق بن ابراهيم وعبد الله ، عن عبد الرزاق ، وأخرجاه أيضاً من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب : عن أبيه نحوه وقال فيه : فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يعرضها عليه ويعودان له بتلك المقالة حتى قال آخر ما قال : على ملة عبد المطلب ( أي أنا على ملة عبد المطلب ) قال : وفي رواية على ملة الأشياخ ، وقال : آخر ما قال ( هو على ملة عبد المطلب ) :

( قال المؤلف ) فهذه الروايات ثبت أن القوم المشركين كانوا حضوراً فلم ينطق بما طلب منه ابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - ليهم عليهم أنه منهم ، ومع ذلك كله أجابهم بجواب مبهم ، وهو قوله : أنا على ملة عبد المطلب وملة الأشياخ ، ولا شك في أن عبد المطلب لم يعبد صنماً وإنما كان موحداً مؤمناً متبعاً ملة أبيه ابراهيم - عليه السلام - كما يعرف ذلك من أقواله عليه السلام ، وقد صرح المؤرخون بأنه كان مؤمناً موحداً لم يتخذ عبادة الأصنام كسائر قريش وأهل مكة :

( قال المؤلف ) قال السيد ابن دحلان في ( أسنى المطالب ص ٢٦ طبع طهران ) : إن عدم نطقه ( أي نطق أبي طالب عليه السلام ) بحضور أبي جهل وعبد الله بن أمية حرصاً منه على بقاء الحفظ للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وصيانيته من أذيتهم له بعد وفاته ، فلا ينال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - منهم أذى ، وإذا كان هذا قصده كان معذوراً فتكون إجابته لما بما أجابهم به مداراةً لها لئلا ينفرهما خشية أن يؤذوا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ( وآله ) وسلم - بعد وفاته ( ثم قال ) على أنه يمكن الجمع بين امتناعه ونطقه بأنه امتنع ( من النطق

بالشهادتين ) بحضورهما مداراةً لهما فلما انطلقا وذهبا نطق بهما ، وأصغى إليه العباس فسمعه نطق بهما ، ولهذا قال - كما في الأحاديث السابقة - ما كلمهم به ، يعني أبا جهل ومن كان معه ولم يقل آخر ما تكلم به مطلقاً فدل على أن قوله : هو علي ملة عبد المطلب ، على أنه على التوحيد لأن عبد المطلب كان على التوحيد كبقية آبائه - عليه السلام - كما حقق ذلك جلال الدين السيوطي وغيره في رسائل عديدة ( قال ) : فابهم أبو طالب عليهم الجواب ليرضيهم ظاهراً وهو يعلم أن عبد المطلب كان على التوحيد :

ومما يدل على علو مقام آباء النبي وآباء وصيه علي بن أبي طالب صلى الله عليهم اجمعين الأحاديث الآتية :

( قال المؤلف ) قد تقدم القول بأن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بيّن لأئمة في موارد عديدة وروي ذلك في أحاديث مختلفة أنها ما زالا ينقلان من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة ، وهذا الكلام صريح في أن آباءه وآباء وصيه وصهره وابن عمه علي بن أبي طالب جميعاً كانوا مؤمنين موحدين لأن صلب المشرك ورحم الكافرة والمشركة لا يكونان طاهرين ( إنما المشركون نجس ) .

( بعض الأقوال الدالة على أن أبا طالب عليه السلام أتى بالشهادة عند موته وقد ذكر ذلك علماء أهل السنة

ومن علماء أهل السنة الذين أخرجوا نطقه - عليه السلام - بالشهادتين عند الوفاة الشبراوي الشافعي في كتابه الإتحاف بحب الأشراف ( ص ١١ ) ولفظه بقرب من لفظ ابن هشام في السيرة .

( ومنهم ) ابن حجر العسقلاني الشافعي فانه خرج في كتابه الإصابة ج ٧ ص ١١٣ ) نقلاً من تاريخ ابن عساكر ، ما أخرجه ابن هشام ، ولفظه يختلف مع ما تقدم نقله من سيرة ابن هشام في اللفظ دون المعنى ، وهذا نصه بحذف السند :

عن ابن عباس قال : لما أتى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أبا طالب في مرضه قال له : يا عم قل : لا إله إلا الله . كلمة أستحل بها لك الشفاعة يوم القيامة ، قال : يا بن أخي والله لولا أن تكون علي وعلى أهلي من بعدي ( المسبة ) ويرون أنني قلتها جزعاً من الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها ، قال : فلما ثقل رأيي أبو طالب يحرك شفتيه فاصغى إليه ( أخوه ) العباس فسمع قوله ( يقول لا إله إلا الله ) فرفع رأسه عنه فقال : ( يا بن أخي ) قد قال والله الكلمة التي سألته عنها : ( ومنهم ) ابن أبي الحديد الشافعي فانه أخرج في شرحه لنهج البلاغة ( ج ٣ ص ٣١٢ الطبع الأول ) و ( ج ١٤ ص ٧١ ط ٢ ) ما يثبت صحة قول العباس عم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال ما هذا لص ألفاظه :

قال : وقد روي بإسناد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة : أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله ( ثم قال ) : والخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كـلاماً خفياً ( حتى لا يسمعه من حضر ) فاصغى إليه أخوه العباس ، ثم رفع رأسه إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : يا بن أخي والله لقد قالها عمك ، ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته ( أي منعه من رفع صوته الضعف الذي عرضه - عليه السلام - من مرضه أو لأنه لا يريد إسماع الحضور تقيّة ) :

( ومنهم ) العلامة مؤلف روضه الصفا خوالد شاه الشافعي المذهب فانه خرج في ( ج ٢ ص ٤٦ ) من كتابه المذكور ما أخرجه ابن أبي الحديد من أن أبا طالب تكلم بالشهادتين ، وروى ذلك عن ابن العباس جبر الأمة وعن غيره .

( قال المؤلف ) وأخرج ابن أبي الحديد - بعد نقله الحديث المتقدم - بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليهما السلام - أنه قال : ما مات ( أبي ) أبو طالب حتى أعطى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من نفسه ما أرضاه ( أي لطق بالشهادتين عند الموت إجابة لطالب ابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - ) وانما طالب منه ذلك لنيله الدرجة العالية من الإيمان :

( قال المؤلف ) ولو قيل بضعف حديث ابن المسيب الذي أخرجه ابن كثير عن العباس عم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والذي ضعفه هو في ( ج ٣ ص ١٢٣ ) من البداية والنهاية ، ولكن إذا انضم إليه حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وحديث أبي بكر يقوى الحديث ، ويثبت على حسب أصول أهل الحديث ، هذا أولاً وثانياً قد اعترف علماء أهل السنة بأن الحديث الضعيف بالإجماع يؤخذ به في باب الفضائل وثواب الأعمال ، وبه قال بعض علماء الإمامية - عليهم الرحمة - وقد صرح ابن كثير في المصدر المتقدم بعد تضعيفه للحديث فقال : ومثله يتوقف فيه لو انفرد ، وقد ذكرنا أن رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المصدق في قوله وفيما ينسبه إلى أبيه - عليه السلام - ورواية أبي بكر بن أبي قحافة بخرجان حديث العباس عن الانفراد ، فالأخذ به لا يكون خلاف القاعدة ولا غلو كما قال به ابن كثير في ( البداية والنهاية ج ٣ ص ١٢٣ ) .



( بعض ما روي من اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة  
باسلام أبي طالب عليه السلام في كتب علماء أهل السنة )

( قال المؤلف ) لعل مقصود من روى عن أبي بكر وغيره من أن  
أبا طالب - عليه السلام - ما مات حتى آمن هو الحديث المشهور الذي  
خرجه جماعة من علماء أهل السنة ، وهو قول أبي بكر للنبي - صلى الله  
عليه وآله وسلم - عند إسلام أبيه أبي قحافة : إني كنت بإسلام أبي طالب  
أفرح مني من إسلام أبي ، ولإليك لفظ الحديث من جمع كثير من علماء  
أهل السنة الشافعية والحنفية وغيرهما .

( منهم ) محب الدين الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ فانه خرج  
في ( الرياض النضرة ) ( ج ١ ص ٤٥ ) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لما فتح مكة ودخلها أتى أبو بكر بابيه أبي قحافة عند النبي ليسلم على يديه  
( صلى الله عليه وآله وسلم ) وكان أبو قحافة أعمى وذا شبيبة فلما أتى به  
قال له النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ألا تركت الشيخ ( أي أباه )  
حتى نأنيه ، قال يا رسول الله أردت أن يأجره الله عز وجل ، وفي رواية  
هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ( ثم قال أبو بكر للنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ) : أما والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام  
أبي طالب مني بإسلام أبي ، أنتمس بذلك قرة عينك ، قال : صدقت  
( خرجه أحمد وأبو حاتم وابن اسحاق في فضائل أبي بكر ) .

( ومنهم ) الشبراوي الشافعي في ( الإنحاف بحب الأشراف ص ٩ )  
قال : لما أسلم أبو قحافة قال الصديق للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - :  
والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه ، وذلك

أن لإسلام أبي طالب كان أقر لعينك .

( ومنهم ) ابن أبي الحديد الشافعي فانه خرج في شرحه لنهج  
البلاغة ( ج ١٤ ص ٦٨ طبع ٢ ) وقال : روي أن أبا بكر جاء بابي  
قحافة الى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عام الفتح يقوده وهو شيخ  
كبير أعمى ، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ألا تركت  
الشيخ حتى نأنيه ، فقال : أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما والذي  
بعثك بالحق أنا كنت أشد فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي  
أنتمس بذلك قرة عينك قال : صدقت .

( ومنهم ) ابن حجر العسقلاني الشافعي فانه خرج في الإصابة ( ج ٧  
ص ١١٢ - ص ١١٦ ) ما أخرجه ابن أبي الحديد ولفظه يساوي لفظه  
واسنده عن ابن عباس حبر الأمة .

( قال المؤلف ) خرج ابن حجر عند ذكر أحوال أبي طالب عليه  
السلام أموراً كثيرة تدل على رفيع مقام أبي طالب إضافة الى إيمانه  
واسلامه وقال : إنه عليه السلام ولد قبل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
بخمسة وثلاثين سنة وهو شقيق عبد الله والد رسول الله - صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم - وأمه فاطمة بنت عمر بن عائذ المخزومية ( ثم قال ) : واشتهر  
( أي أبو طالب ) بكنيته واسمه عبد مناف ، وقبل : عمران .

( قال المؤلف ) ذكر الثعلبي في تفسيره ( الكشف والبيان ) ما ذكره  
ابن حجر في أن من أسمائه - عليه السلام - عمران ، وذلك عند تفسيره  
قوله تعالى « وآل عمران على العالمين » .

( بعض القضايا الدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب عمه أبا طالب حباً شديداً وذلك يدل على علو مقام عمه عليه السلام )

( قال المؤلف ) ومما يدل على علو مقام أبي طالب عند الله وعند رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - نبع الماء له عليه السلام عند ما عطش وهو في الصحراء ، وقد ذكر ذلك جمع كثير من علماء أهل السنة وعلماء الإمامية - عليهم الرحمة - وإليك أولاً من خرج من علماء الشافعية والحنفية ، وهم جماعة :

( منهم ) جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ فانه خرج ذلك في كتابه ( الخصائص الكبرى ) ( ج ١ ص ١٢٤ طبع حيدرآباد ) بسنده من كتاب ابن سعد ( الطبقات ) خرجه تحت عنوان : ( باب نبع الماء من الأرض باعجازه لعمه أبي طالب ، وقال ما هذا لفظه : قال ابن سعد : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا عبد الله بن عوف ، عن عمرو بن سعيد أن أبا طالب قال : كنت بذى الحجاز مع ابن أخي يعني النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فادركني العطش فشكوت إليه فقلت : يا ابن أخي قد عطشت ، وما قلت له ذلك وأنا أرى أن عنده شيئاً إلا الجزع ، قال : يا عم أعطشت ؟ قلت نعم ، فأهوى بعقبه إلى الأرض فاذا بالماء ، فقال : اشرب يا عم ، قال : فشربت ، أخرجه ابن عساكر ، ( قال ) وله طريق آخر أخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري ، حدثنا صفيان بن وكيع ، حدثنا أزهر بن سعد السمان ، حدثنا ابن عوف ، عن عمرو بن سعد به :

( ومنهم ابن حجر العسقلاني فقد خرج ذلك في ( الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ١١٦ ) ولفظه يختلف مع لفظ السيوطي في الحديث والسند ، وهذا نص الفاظه :

( قال ) ابن سعد في الطبقات : أخبرنا إسحاق الأزرق ، حدثنا عبد الله بن عون ، عن عمرو بن سعيد أن أبا طالب قال : كنت بذى الحجاز مع ابن أخي فادركني العطش فشكوت إليه ولا أرى عنده شيئاً ، قال : ففني وركه ثم نزل فأهوى بعصاه إلى الأرض فاذا بالماء فقال : اشرب يا عم فشربت .

( ومنهم ) نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، فانه أخرج نبع الماء بالإعجاز لعمه أبي طالب عليه السلام في كتابه ( إلسان العيون في سيرة الأميين والمؤمنين ) المعروف بالسيرة الحلبية ( ج ١ طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ ) قال : ( وروي ) عن أبي طالب ( أنه ) قال : كنت بذى الحجاز ( وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقاً في الجاهلية ) مع ابن أخي ( يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ) فادركني العطش فشكوت إليه فقلت يا ابن أخي قد عطشت ، وما قلت له ذلك وأنا أرى أن عنده شيئاً إلا الجزع ( أي لم يحملني على ذلك ) ( أي على الطلب بالماء ) إلا الجزع وعدم الصبر ( قال : ففني وركه ، أي نزل عن دابته ، ثم قال : يا عم عطشت ؟ قلت : نعم ، فأهوى بعقبه الأرض ( وفي رواية ) إلى صخرة فركضها برجله وقال شيئاً ( لم أفهمه ) فاذا أنا بالماء لم أر مثله ، فقال : اشرب فشربت حتى رويت ، فقال : رأيت ؟ قلت نعم ، فركضها ثانية فعادت كما كانت ( ثم قال ) : وسافر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مع عمه الزهبر وله بضع عشرة سنة والزهبر أيضاً شقيق عبد الله ( والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم )



وآله وسلم ) . السيد أحمد زيني دحلان الشافعي مفتي مكة المكرمة المتوفى ( ومنهم ) السيرة الحلبية المتقدم ذكره في هامش ج ١ ص ١٠٣ ، قال السيد بهامش السيرة الحلبية المتقدم ذكره في هامش ج ١ ص ١٠٣ ، قال السيد الحجة فخار بن معد ومن الإرهافات ( اي المهجرات ) التي ظهرت على يديه - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو صغير : أنه كان مع عمه أبي طالب بذي الحجاز - وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال : يا بن أخي قد عطشت فاهوى بعقبه إلى الأرض ( وفي رواية ) إلى صخرة فركضها برجله وقال شيئاً ( لم يفهمه أبو طالب عليه السلام ) قال أبو طالب : فإذا بالماء لم أر مثله ، فقال : لشرب فشربت حتى رويت فركضها فعادت كما كانت :

( قال المؤلف ) : بالتأمل في أحاديث الباب يظهر لك ما عمل في القضايا والأحاديث من تغيير وتحريف وزيادة ونقصان ، وذلك أمر سبب عدم المعرفة بواقع القضايا كما كانت عليه ولاختلاف الحديث أخرجنا ما عثرنا عليه . ( قال المؤلف ) : ومما يثبت رفيع مقام أبي طالب عليه السلام دعاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - له بالشفاء فشأفاه الله ببركة دعائه - صلى الله عليه وآله وسلم - فوراً ، وقد خرج ذلك علماء أهل السنة وعلماء الإمامية - عليهم الرحمة - وإليك ما أخرجه علماء الشافعية والحنفية وهم جماعة : ( منهم ) ابن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢ فقد خرج في الإصابة ( ج ٧ ص ١١٣ ) ما هذا نصه : بسنده عن أنس قال مرض أبو طالب فعاده النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فقال يا بن أخي أدع ربك الذي بعثك بعافيني فقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : اللهم

اشف عمي : فقام ( أبو طالب عليه السلام ) كأنما نشط من عقال ، فقال يا بن أخي إن ربك ليطيعك . قال : وانت يا عمه لئن أطعت الله ليطيعنك ( ومنهم ) جلال الدين السيوطي الشافعي فقد خرج هذه المعجزة في كتابه ( الخصائص ج ١ ص ١٢٤ ) تحت عنوان ( باب دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لأبي طالب بالشفاء ) وقال : أخرج ابن عدي ، والبيهقي وأبو نعيم من طريق الهيثم بن حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن أبا طالب مرض فعاده النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : يا بن أخي أدع ربك الذي تعبد أن يعافيني فقال : اللهم اشف عمي ، فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال ، قال يا بن أخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك ، قال : وانت يا عمه لئن أطعت الله ليطيعنك ( ثم قال السيوطي تفرد به الهيثم وهو ضعيف .

( قال المؤلف ) لا يفوتك التحريف والزيادة التي زادها جلال الدين في حديثه فإن الحديث الذي خرج في الإصابة خال من هذه الزيادة وهذا التحريف إذ فيه ( أدع ربك الذي بعثك ) وليس فيه ( أدع ربك الذي تعبد ) وإنما غير الحديث وزاد عليه كلمة ( تعبد ) لغاية معلومة يعرفها كل من طالع تاريخ حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وتاريخ حياة أمير الشام وهي تحصيل رضا أمير الشام وسائر بني أمية وأمثالهم ولا يخفى أن جواب النبي لعمه - عليه السلام - جواب مهم عظيم ، وقد ورد ذلك في الكلمات القدسية وهي الكلمات التي خوطب بها النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عندما عرج به إلى السماء ، ومن جعلتها ما كلمه الله بها بقدرته وهو قوله تعالى عز وجل : ( عبدي أطعني تكون مثلي ( أو مثلي ) أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون ) فالنبي الأكرم بين لعمه المكرم : أنه إن أطاع الله بكن مثله في أن الله يستجيب دعاءه

بلا تأخير كما استجاب دعاءه بلا تعطيل :  
 ( قال المؤلف ) ومما يدل على قوة إيمانه - عليه السلام - وابن أخيه  
 - صلى الله عليه وآله وسلم - وصيته - عليه السلام - لبني هاشم بأن يطيعوا  
 رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وإصراره على ذلك كما ذكر ابن  
 دحلان في السيرة النبوية المطوع بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٩٩  
 - ص ١٠٠ ) وهذا نصه وقد تقدم بالمناسبة قال :  
 وفي الحديث إنهم اجتمعوا عند أبي طالب عند وفاته فأوصاهم  
 أبو طالب فقال : يا معشر بني هاشم أطيعوا محمداً وصدقوه ففعلوا  
 وترشدوا .

( قال المؤلف ) أمر بني هاشم بالدخول في الإسلام وتصديق ما  
 جاء به ابن أخيه من الشريعة وبين لهم أن الفلاح والرشاد في طاعته :  
 ( وقال ) ابن دحلان أيضاً : واجتمعوا مرة أخرى عند أبي طالب  
 فأوصاهم أبو طالب فقال : يا معشر للعرب الستم صفوة الله من خلقه  
 وقلب العرب ، فيكم السيد المطاع ، وفيكم المقدم الشجاع ، والواسع الباع  
 واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه ، ولا شرفاً  
 إلا أدركتموه ، فلستم بذلك على الناس الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة  
 والناس لكم حرب ، وعلى حربكم ألب ، وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية  
 - بغنى الكعبة - ، فإن فيها مرضاة للرب ، وقواماً للمعاش وثباتاً للوطاة  
 صلوا أرحامكم ، فإن في صلة الرحم منسأة ، - أي فسحة في الأجل -  
 وزيادة في العدد ، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قهراً  
 أجبوا الداعي ، واعطوا السائل فإن فيها شرف الحياة والمات ، وعليكم  
 بصدق الحديث وأداء الأمانة ، فإن فيها محبة في الخاص ، ومكرمة في  
 العام ، وأوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش ، والصديق في العرب

وهو الجامع لكل ما أوصيتم به ، وقد جاءنا بأمر قبله الجنان وأنكره  
 اللسان مخافة الشنآن ، وأيم الله كافي أنظر إلى صعاليك العرب ، وأهل  
 الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته  
 وعظموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ، فصارت رؤساء قريش  
 وصناديدها أذناً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه  
 أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أحظاهم عنده ، قد محضته العرب ودادها  
 وأعطته قيادها ، يا معشر قريش كونوا له ولاية ، ولحزبه حماة :  
 ( قال ) : وفي رواية ، دونكم ابن أبيكم كونوا له ولاية ، ولحزبه  
 حماة ، والله ، لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا  
 سعد ، ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ، ولدفعت  
 عند الدواهي .

( قال المؤلف ) : لو لم ينقل من أبي طالب - عليه السلام - غير  
 هذه الوصية لكفى في إثبات إيمانه وعلو شأنه ومقامه ، وهل الإسلام  
 والإيمان غير ما بيّن - عليه السلام - ؟ في وصيته ، وهل ما جاء به  
 ابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - غير ما أمر به ووصى به العرب  
 وعشيرته ؟

ومن تفكر وتدبر في هذه الوصية حق التدبر عرف أن أبا طالب  
 - عليه السلام - كان يعرف المغيبات مما يكون بعد موته من الحروب  
 والانتصارات التي يراها ابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعوانه  
 وأنصاره :

( قال المؤلف ) وخرج ابن دحلان أيضاً بهامش سيرة الحلبي في  
 سيرته ( ج ١ ص ١٠٠ ) ما هذا معناه قال : وقال أبو طالب في وصيته  
 إلى العرب وبني هاشم : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما البعث أمره



فاطيموه ترشدوا : ( ثم قال ) للدحلاني : قال الزرقاني : فالنظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله ( أبو طالب ) من باب الفراسة الصادقة ، وكيف هذه المعرفة النامة بالحق :

( قال المؤلف ) خرج السيوطي هذه الرواية في الخصائص الكبرى ( ج ١ ص ٨٧ ) وقال : أخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعب العذري : أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال ( في وصيته لهم ) : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتموه ، واتبعتم امره ، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا .

( قال المؤلف ) بنظر الزرقاني وأمثاله إلى أبي طالب - عليه السلام - نظره إلى رجل عادي ولا يدري أنه - عليه السلام - وعبد المطلب كانا بقرءان الكتب السالفة وكالما يتصلان بالعباد والزهاد والأخبار والرهبان وكانوا يخبرونها عن أحوال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - للنبي الهاشمي وما يكون له في حياته من الشئون والأحوال ، ومع قطع النظر عن ذلك كله كان يظهر لهم في معاشرتهم مع الرسول الأكرم حال كونه في دارهم وحال كونهم معه يخدمونه من الأمور الغريبة والعلوم النافعة العجيبة ما لا يظهر لغيرهم لعدم اتصالهم به ومعاشرتهم إياه ، فما أخبروا به من الأمور الغريبة ليست من الفراسة كما قال به الزرقاني ، بل جميعه من تعليماته - صلى الله عليه وآله وسلم - لهم فإن أبا طالب عليه السلام كان له من العمر على حسب بعض الروايات تسعون سنة أو يزيد قضى خمسون سنة أو يزيد من عمره - عليه السلام - مع ابن أخيه فعرف منه وتعلم علماً كثيراً نافعاً يبين لأولاد عبد المطلب بعضه وللعرب بعضه الآخر بالمناسبة وبمقتضى الحال ، تأمل في الوصية المتقدمة التي ذكرها زبني دحلان وقد تقدمت وأولها ( يا معشر العرب ) تأمل فيها غاية التأمل يتضح لك

ما كان يعلم السيد المطاع مؤمن قريش وشيخ الأبطح - عليه السلام - تأمل في هذه الكلمات خاصة ( والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ، ولدفعت عنه الدواهي .

( قال المؤلف ) نقول لأبي طالب عليه السلام ولو لم تكن بشخصك في الحياة ولكن كنت في الحياة في قالب والدك البطل الشجاع الذي كف عن ابن أخيك - صلى الله عليه وآله وسلم - جميع الهزاهز ودفع عنه جميع الدواهي ، ويشهد بذلك التاريخ ، ويعلمه كل خبير بأحواله :

## ( خاتمة )

تتضمن بعض الأحاديث المستخرجة في كتب الإمامية بطرقهم المعتبرة عن أهل البيت عليهم السلام في أحوال جدهم حامي سيد المرسلين ، وناصر سيد البشر ، والذي بتأييده دين الاسلام انتشر ، وبواسطته قام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بأداء واجبه محفوظاً من كل خطر ، سيد البطحاء ووالد الأوصياء ، ومن آمن بالرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - قبل بعثته ، والذي بنصرته تمكن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من بث دعوته ، هو أبو طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عليهم السلام :

## ( الحديث الأول )

( ما في الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ) ص ٢٥ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥١ هـ فقد خرج السيد شمس الدين فخار بن معد قدس سره المتوفى سنة ( ٦٣٠ ) هـ عن أبي الفرج الاصفهاني ، قال : حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي المعمر الكوفي ، قال : حدثنا علي بن مسعدة بن صدقة عن عمه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، أنه قال : كان أمير المؤمنين - عليه السلام - يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام ، وأن بدون ، وقال تعلموه وعلموه أولادكم ، فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير :

## ( الحديث الثاني )

( وفيه أيضاً ص ٢٧ ) خرج بسنده ، عن السيد النقوب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي الحسيني النقيب البصري بمدينة السلام سنة أربع وستمائة ، قال : أخبرني والدي محمد بن أبي زيد النقيب الحسيني البصري قال : أخبرني تاج الشرف محمد بن محمد بن أبي الغنيم المعروف بابن السخطة العلوي الحسيني البصري للنقيب ، قال : أخبرني الشريف الإمام العالم أبو الحسن علي بن محمد الصوفي العلوي النسابة المشجر المعروف ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد البصري ، عن أبي الحسين يحيى بن محمد الحضيني المدني ، قال : رأيته بالمدينة سنة ثمانين وثلثمائة ، عن أبيه عن أبي علي بن همام - رضي الله عنه - عن جعفر بن محمد الضراري ، عن عمران بن معافى ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن محمد بن علي الباقر - عليهما السلام - ، أنه قال : مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً ، وشعره في ديوانه يدل على إيمانه ثم محبته وزينته واصرته ومعاداة أعداء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وموالاة أوليائه ، وتصديقه إياه فيما جاء به من ربه ، وأمره لوأديه علي وجعفر عليهما السلام بأن يسلمنا ويؤمننا بما يدعو إليه . وأنه خير الخلق ، وأنه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم ، وأنه رسول رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اجاباه في الحال ، وما تلبثا لما قد قرره أبوهما عندهما من أمره فكأنما يتأملان أفعال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيجدانها كلها حسنة تدعو إلى سداد ورشاد :

( قال المؤلف ) تقدمت مضامين الحديث الأول والحديث الثاني



في أحاديث مروية من كتب علماء أهل السنة ، فمن راجع ما جمعناه من حياة أبي طالب عليه السلام ثبت له ما بيناه :

( وقال ) السيد شمس الدين في كتاب ( الحجة ص ٢٨ ) بعد ختم الحديث الثاني ما هذا نصه ( وحسبك ) ان كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر ولديه وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له والشجاعة وقلة النظير لهما ان بطيحا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يدعوها اليه من دين وجهاد وبذل أنفسهما ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه ، من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره ، لأن عشيرته أعداؤه والمال فليس له مال : فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه ، فهذا الحديث مروي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه احسن تبين ونبته على إيمانه أجل تنبيه ، ولقد كان هذا الحديث وحده كافياً في معرفة إيمان أبي طالب عليه السلام اسكنه الله جنته ومنحه رحمته ، لمن كان منصفاً لبيداً عاقلاً أدبياً .

### ( الحديث الثالث )

في روضة الواعظين ( ص ١٢١ ) خرج بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : لما حضر أبو طالب ( عليه السلام ) الوفاة جمع وجوه قريش وأوصاهم فقال : يا معشر قريش ، أنتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب ، وأنتم خزنة الله في أرضه ، وأهل حرمة ، فيكم السيد المطاع ، للطويل الذراع ، وفيكم المقدم الشجاع ، والواسع الباع ، أعلموا ألكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلا حزنموه ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلكم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب على حرهم إلب ، وإني أوصيكم بتعظيم هذه النبوة

فان فيها مرضاة للرب ، وقواماً للمعاش ، وثباتاً للوطاة ، صلوا أرحامكم ولا تقطعوها ، فان صلة الرحم منسأة في الأجل ( إلى آخر الحديث ) وقد تقدم ذلك نقلاً من السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٣٨٣ ) وفيه اختلاف لما روي في كتاب الحجة ، وفيه زيادات مهمة ، وخرج الحديث المجلسي - رحمه الله - في البحار ( ج ٩ ص ٢٣ طبع ١ ) و ( ج ٣٥ - ص ١٠٦ - طبع ٢ ) وخرجه في تاريخ الخميس ( ج ١ ص ٣٣٩ ) واختصره ، وفي ألفاظه اختلاف يسير مع ما في السيرة الحلبية ، وهذا نصه :

في المواهب اللدنية : حكى عن هشام بن السائب الكلبي - او ابنه - أنه قال : لما حضرت : أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال : يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ( إلى أن قال ) : وإني أوصيكم بمحمد خيراً فانه الأمين في قريش ، والصدوق في العرب ، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به ، وقد جاء بأمر قبله الجنان ، وانكره اللسان مخافة الشنآن ، وأيم الله كأي أنظر إلى صعاليك العرب ، وأهل الوبر والأطراف ، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته ، وصدقوا كلمته وأعظموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإن أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أحظاهم عنده ، قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها ، وأعطته قيادها ، يا معشر قريش كونوا له ولادة ، ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدة ، ولأجلي تأخير ، لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ( ثم توفي عليه السلام ) .

( قال المؤلف ) الحديث الذي خرج في البحار يقرب من الحديث الذي خرج في الكلبي ، وفيه زيادات نافعة مهمة ( ثم قال المجلسي رحمه الله )

وروى بعض أرباب السير المعتمدة مثله ( ثم قال ) : وفي لفظ آخر لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما اتبعتم أمره ، فاطيعوه ترشدوا .

( قال المؤلف ) أراد المجاسي - رحمه الله - بأرباب السير الحلبي وأمثاله حيث خرجوا الحديثين المفصل والمختصر وقد تقدم لفظاهما فلا يحتاج إلى تكرار ذكره ، وقد خرج الحديث الثالث الألويسي في بلوغ الأرب ( ج ١ ص ٣٢٧ ) والدحلاني في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٩٩ ) وخرجه زيني دحلان أيضاً في كتابه الآخر أسنى المطالب ( ص ٥ طبع مصر ) و ( ص ٧ ) طبع إيران مع الاختصار للحديث :

( قال المؤلف ) : إن في هذه الوصية اعترافاً بنبوة سيد الأنبياء من عمه والجد سيد الأوصياء ، وفيه إخبار عن أمور غيبية عرفها شيخ الأبطح - عليه السلام - من قول الأحبار والرهبان الذين رأهم قبل البعثة لابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - وبشروا برسالة ابن أخيه ، وأما قوله - عليه السلام - « أنكره اللسان » فقد كان ذلك في الظاهر فلم يعلن بما أعلن به أخوه حمزة وولده جعفر وأمير المؤمنين علي - عليهم السلام - وأما في الباطن فقد أتى بالشهادتين بأمر من الرسول الأكرم ، وقبل أن تعتقد نطفة أمير المؤمنين - عليه السلام - وذلك حين طلب من فاطمة بنت أسد التمر الذي أخذته من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقالت له تكلم بالشهادتين حتى أعطيك ذلك ، فتكلم - عليه السلام - بالشهادتين فاعطته ذلك فاكل ، ثم اجتمع معها فاعتقدت في تلك الليلة نطفة سيد الأوصياء وإمام الأنبياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليهما السلام - وقد تقدم الحديث مفصلاً نقلاً من كبار علماء أهل السنة ، هذا ، وقد تكلم

بالشهادتين أيضاً في خطبه وأشعاره مراراً عديدة ، وقد تقدم جميع ذلك ( ومنها ) ما تكلم به في آخر حياته وعند وفاته وذلك لما طلب منه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الإتيان بالشهادتين للفوز بالمقامات العالية لا للدخول في الإسلام كما تخيله بعض الجاهلين بأحوال سيد قریش وأول مؤمن منها بعد عبد المطلب عليهما السلام ، وقد تقدم تفصيل ذلك أيضاً وذكرنا القائلين به .

( وقال ) العلامة الحجة شيخنا الأمين دام الله بقاءه في كتاب ( الغدير ) ج ٧ ص ٣٦٧ ) بعد ذكره الوصية برواية جمع من علماء أهل السنة في سبب عدم إظهاره - عليه السلام - التكلم بالشهادتين كما أظهره أخوه حمزة وولده - عليهم السلام - ما هذا نصه :

في هذه الوصية الطافحة بالإيمان والرشاد دلالة واضحة على أنه - عليه السلام - إنما أرجأ تصديقه باللسان إلى هذه الآونة التي يشن فيها عن الحياة حذار شنان قومه المستنبح لا نشأ لهم عنه ، المؤدي إلى ضعف المنة وتفكك القوى . فلا يتسنى له حينئذ . الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كان الإيمان به مستقراً في الجنان من أول يومه ( كما أشرنا إليه ) لكنه ( عليه السلام ) لما شعر بأزوف الأجل ، وفوات للغاية المذكورة ، أبدى ما اجنته أضلاعه فاوصى بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بوصيته الخالدة :

### ( الحديث الرابع )

( وصية أخرى ) من مؤمن قریش وشيخ الأبطح ورئيسها المطاع أبي طالب - عليه السلام - خرجها جمع كثير من علماء أهل السنة ( منهم ) ابن سعد في الطبقات الكبرى ( ج ١ ص ١٢٣ ) وجلال الدين السيوطي



في الخصائص (ج ١ ص ٨٧) وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص (ص ١٠) وزبني دحلان في كتابيه السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية (ج ١ ص ٩٩) وأسنى المطالب (ص ٨ ط ١ ص ١٠ طبع مصر) والحلي الشافعي في السيرة الحلبية (ج ١ ص ٣٨٣) وفي تاريخ الحميس (ج ١ ص ٣٣٩) والعلامة ابن شهر آشوب في المناقب (ج ١ ص ٤٣ طبع ٢) وألفاظ الجميع تختلف في بعض الألفاظ ، وأما لفظ ابن شهر آشوب فهذا نصه :

قال : أخرج مقاتل بسنده وقال : لما رأت قريش يعلو أمره قالوا لا زى محمدأ يزداد إلا كبراً وتكبراً ، وإن هو إلا ساحر أو مجنون وتوعده ، وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم ، وأحلافهم من قريش فوصاهم رسول الله - صلى الله عليه ( وآله ) وسلم - وقال إن ابن أخي كما يقول وأخبرنا بذلك آباؤنا وعلمائنا أن محمدأ لبي صادق ، وأمين ناطق ، وأن شأنه لعظيم ، ومكانه من ربه أعلى مكان ، فاجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من وراء حوزته ، فانه الشرف الباقي لكم الدهر ، وإنشأ يقول :

أوصي بنصر النبي الخبر مشهده علياً ابني وعمي الخير عباساً  
إلى آخر الأبيات المتقدمة ، وأما لفظ زبني دحلان في أسنى المطالب ( ص ٧ - ص ٨ طبع ٢ ) قال : وقد أوصى قريشاً باتباعه وقال : والله لكأنني به وقد غاب ودانت له العرب والعجم ، فلا يسبقنكم إليه سائر العرب ، فيكونوا أسعد به منكم ( قال ) : وهذه الوصية تكررت منه مراراً تارة بوصي بها بني هاشم ، وتارة بوصي بها كافة قريش ( ثم ذكر الحديث الأول ) ثم قال : وقال لهم مرة : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما اتبعتم أمره ، فاطيعوه ترشدوا ، وأما لفظ سبط ابن الجوزي

الحنفي في ( تذكرة خواص الأمة ) ( ص ١٠ ) فقد قال : قال ابن سعد : حدثنا الواقدي ، قال : دعا أبو طالب قريشاً عند موته فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ابن أخي ، وما اتبعتم أمره ، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا .

وأما لفظ جلال الدين السيوطي الشافعي في الخصائص ( ج ١ ص ٨٧ ) فقال : أخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعبير العذري أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما اتبعتم أمره ، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا .

وأما لفظ الحلي في سيرته فقال : بعد ذكره الوصية السابقة الطويلة : وفي لفظ آخر أنه لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما اتبعتم أمره فاطيعوه ترشدوا .

وأما لفظ زبني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية ( ج ١ ص ٩٩ ) قال : وفي رواية أن أبا طالب قال عند موته : يا معشر بني هاشم أطيعوا محمدأ وصدقوه تفلحوا وترشدوا .

( قال المؤلف ) وخرج زبني دحلان الوصية الأولى المفصلة بعد هذه الوصية في تلك الصفحة ( ص ٩٩ ) وفي لفظه اختلاف يسير مع ما تقدم نقله من السيرة الحلبية .

وذكر وصية أخرى بهامش ( ص ١٠٠ ) وهذا لفظه ، قال : وقال لهم مرة ( أخرى ) : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد ، وما اتبعتم أمره فاطيعوه ترشدوا .

( قال المؤلف ) خرج العلامة الحجة الأميني هذه الوصية في ( الغدير ) ج ٧ ص ٣٦٧ ) نقلاً من كتب عديدة لعلماء أهل السنة ثم قال - دام بقاءه - : رأى البرزنجي هذا الحديث دليلاً على إيمان أبي طالب ، ونعما

هو قال : قلت : بعيد جداً أن يعرف أن الرشاد في اتباعه ويأمر غيره بذلك ثم يتركه ، ثم ذكر الأميني بياناً جيداً واضحاً يقبله من ترك التعصب وقال ما هذا نصه :

ليس في العقل السليم مساغ للقول بأن هذه المواقف كلها لم تلبث عن خضوع أبي طالب للدين الحنيف وتصديقه للصادق به صلى الله عليه وآله وسلم ، وإلا فإذا الذي كان يحدوه إلى مخاشنة قريش ومقاساة الأذى منهم وتعكير الصفو من حياته ؟ ، لا سيما أيام كان هو والصفوة من فئته في الشعب ، فلاحياة هنيئة ، ولا عيش رغد ، ولا أمن يطمأن به ، ولا خطر مدروء ، يتحمل الجفاء والقطيعة والقسوة المؤلمة من قومه ، فإذا الذي أقدمه على هذه كلها ؟ وماذا الذي حصره وحبس في الشعب عدة سنين تجاه أمر لا يقول بصدقه . ولا ينجب إلى حقيقة ؟ لاها الله ، لم يكن كل ذلك إلا عن إيمان ثابت ، وتصديق وتسليم ، وإذعان بما جاء به نبي الإسلام ، يظهر ذلك للقارئ المستشف لجزئيات كل من هذه القصص ولم تكن القرابة والقومية بمفردها تدعوه إلى مقاساة تلکم المشاق ، كما لم تدع أباً لطلب أخاه ، وهب أن القرابة تدعوه إلى الذب عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - لكنها لا تدعو إلى المصارحة بتصديقه وأن ما جاء به حق ، وأنه ( نبي كموسى خطاً في أول الكتب ) وأن من اقتنص أثره فهو المهتدي وأن الضال من ازور عنه وتخلف ، إلى امثال ذلك من مصارحات قالها بملء فيه ، ودعا إليه - صلى الله عليه وآله وسلم - فيها بأعلى ( صوته ) وهتافه .

### ( الحديث الخامس )

ما أخرجه ابن حجر العسقلاني الشافعي في كتابه الإصابة ( ج ٧

ص ١١٦ ) قال : ذكر ابن سعد عن الواقدي أنه - عليه السلام - ( أي أبو طالب ) مات في نصف شوال ( ثم قال ) : وقد وقعت لنا رواية أبي طالب عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فيما أخرجه الخطيب في كتاب رواية الآباء عن الأبناء ، من طريق أحمد بن الحسن المعروف بدهيس حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العلوي ، حدثني عم أبي الحسين بن محمد عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي ، قال : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي - وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلاة الأرحام ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة .

( قال المؤلف ) : خرج زبني دحلان في أسنى المطالب ( ص ٩ ) الحديث قال : وقد روى أبو طالب أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكلمات تدل على إيمانه ، وامتلاء قلبه من التوحيد ، فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي بإسناده إلى جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، قال : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي - وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟ قال : بصلاة الأرحام وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة .

( قال زبني دحلان ) : والمراد من الصلاة ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها ، كانتا في أول الإسلام ، أو المراد صلاة التهجد فإنه - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يفعله من أول بعثته ، ولا يصح حمل الصلاة على الصلوات الخمس ، لأنها إنما فرضت ليلة الإسراء ، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو سنة ونصف ، وكان موت أبي طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من البعثة . وعمره ( عليه السلام )



يضع وثمانون سنة ، والمراد من الزكاة مطلق الصدقة وإكرام للضيف ونحو ذلك من الصدقات المالية ، ومثل هذه الأشياء كان أبو طالب أسها ومعناها ، وليس المراد للزكاة الشرعية المعروفة ، ولا زكاة الفطرة ، لأن ذلك إنما فرض بعد الهجرة في المدينة ، وكل ذلك كان بعد موت أبي طالب ( عليه السلام ) :

( قال المؤلف ) وخرج زبني دحلان أيضاً حديثاً آخر رواه أبو طالب عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ( قال ) : أخرج الخطيب أيضاً بسنده إلى أبي رافع مولى أم هاني بنت أبي طالب ، أنه سمع أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي : أن الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبد الله لا يعبد معه أحداً ، قال : ومحمد عندي الصدوق الأمين . ( وفيه أيضاً ) قال ( أبو طالب ) أيضاً : سمعت ابن أخي يقول : أشكر رزق ، ولا تكفر تعذب ، وفي ذيل أسنى المطالب ( ص ١٠ ) قال : روى الشيخ إبراهيم الحنبل في نهاية الطلب ( بسنده ) عن عروة الثقفي قال : سمعت أبا طالب - رضي الله عنه - يقول : حدثني ابن أخي الصادق الأمين - وكان والله صدوقاً - أن ربه أرسله بصلة الأرحام وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وكان يقول : أشكر رزق ، ولا تكفر تعذب .

( قال المؤلف ) خرج السيد شمس الدين فخار بن محمد الموسوي - رحمه الله - في كتابه ( الحجة على الذهاب ) أحاديث عديدة رواها أبو طالب عليه السلام عن ابن أخيه - صلى الله عليه وآله وسلم - وألفاظها تقرب تلك الأحاديث ، واليك نصها بحذف السند :

( الحديث الأول في ص ٢٦ ) بسنده عن اسحق بن عيسى بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت

المهاجر مولى بني نوفل السبائي يقول : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب بن عبد المطالب يقول : حدثني محمد ، أن ربه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين . ( الحديث الثاني ) بسنده عن محمد بن عباد ، عن إسحاق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل ، قال : سمعت أبا رافع يقول : حدثني محمد أن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصدوق الأمين .

( الحديث الثالث ) بسنده عن أبي الفرج الإصفهاني ، قال : حدثني أبو بشر أحمد بن إبراهيم ، عن هارون بن عيسى الهاشمي ، عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالثغر عن العباس بن الفضل الهاشمي عن إسحاق بن عيسى الهاشمي ، عن أبيه ، قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ابن عبد الله أن ربه بعثه بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه ، ومحمد الصدوق الأمين .

( قال المؤلف ) خرج الحديث في الإصابة ( ج ٧ ص ١١٣ ) عن مهاجر مولى بني نوفل ، ولفظه يساوي لفظ السيد فخار إلا في كلمة قال : وأن يعبد الله وحده لا يعبد معه غيره ، ومحمد الصدوق الأمين :

( قال المؤلف ) خرج العسقلاني في الإصابة ( ج ٧ ص ١١٦ ) حديث محمد بن عباد المتقدم ولفظه يساوي لفظ السيد في كتاب الحجة إلا في كلمة واحدة ، وهذا نصه ، قال : حدثني محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده لا يعبد معه أحد ومحمد عندي الصدوق الأمين :

وخرج ابن أبي الحديد في الشرح ( ج ١٤ ص ٦٩ ط ٢ ) ما أخرجه

السيد في ( الحجة على الزاهب ) وقال ما هذا نصه :  
 يروي قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً ينتهي  
 إلى أبي رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : سمعت  
 أبا طالب يقول بمكة : حدثني محمد بن أخي أن ربه بعثه بصلة الأرحام  
 وأن يعبد وحده لا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين .

### ( الحديث السادس )

في كتاب ( الحجة على الزاهب الى تكفير أبي طالب ص ٢٤ ) قال :  
 أخبرني الصالح النقيب أبو منصور الحسن بن معية العلوي الحسني - رحمه الله -  
 قال : أخبرني الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الدورستي  
 عن أبيه ، عن جده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن  
 موسى بن بابويه القمي ، عن أبيه ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله  
 الرقي ، عن خلف بن حماد الأسدي ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الإعمش  
 عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس ، عن أبيه قال : قال أبو طالب  
 - للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - بمحضر من قريش ليربهم فضله :  
 يا بن أخي الله أرسلك ؟ قال : نعم قال : إن للأنبياء معجزاً وخرق  
 عادة فارنا آية ، قال : أدع تلك الشجرة وقل لها يقول لك محمد بن  
 عبد الله : أقبل ياذن الله ، فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ، ثم  
 امرها بالانصراف فانصرفت ، فقال أبو طالب : أشهد أنك صادق ، ثم  
 قال لابنه علي - عليه السلام - : يا بني إلزم ابن عمك :

( قال المؤلف ) نقدم عند ذكرنا لأشعار أبي طالب الدالة على قوة  
 إيماله - عليه السلام - بيت من شعره - عليه السلام - فيه وصيته لولده  
 - عليه السلام - بلزوم طريقة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ذكره

ابن شهر آشوب في المنافب ، وابن أبي الحديد في الشرح ( ج ١٤ ص ٧٥  
 ط ٢ ) وهذا لفظه مع المقدمة :

قال : قالوا : وروي عن علي - عليه السلام - أنه قال : قال لي  
 أبي : يا بني إلزم ابن عمك فانك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ، ثم  
 قال شعراً :

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته عليّ بديكاً

### ( الحديث السابع )

أخرج العلامة شيخنا الفتال في روضة الواعظين ( ص ١٢١ ) وجمع  
 كثير من علماء أهل السنة والإمامية - عليهم الرحمة - بأسانيد مختلفة عن  
 النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن أهل البيت - عليهم السلام -  
 ومنهم الإمام الصادق عليه السلام ، قال : نزل جبرئيل - عليه السلام -  
 على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فقال : يا محمد إن ربك بقرئك  
 السلام ، ويقول : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك  
 وحجر كفلك ، فالصلب صلب أبيه عبد الله بن عبد المطلب ، والبطن  
 الذي حملك ( بطن ) آمنة بنت وهب ، وأما حجر كفلك فحجر أبي  
 طالب ( وفي رواية زاد ) وفاطمة بنت أسد .

وخرج ذلك الكليني في أصول الكافي ( ص ٢٤٢ ) ، وأبو الفتوح الرازي  
 في تفسيره ( ج ٤ ص ٢١ ) ولفظه يختلف مع ما تقدم ، وهذا نصه :  
 إن الله عز وجل حرم على النار صلباً أنزلك ، وبطناً حملك ، وثدياً أرضعك  
 وحجراً كفلك :

وخرج ذلك السيد في ( الحجة ) ص ٨ - ص ٩ ) بسندين قال :  
 أخبرني الشيخ أبو عبد الله - رحمه الله - بهذا الإسناد إلى الشيخ أبي جعفر



محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - عن رجاله يرفعونه إلى ادريس وعلي ابن اسباط جميعاً ، قالوا : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : إني حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، وأهل بيت آواك ، فعبد الله بن عبد المطلب الذي أنزله ، والبطن الذي حمّله آمنة بنت وهب والحجر الذي كفله فاطمة بنت أسد ، وأما أهل البيت الذي آواه فابو طالب : ( والحديث الثاني ) بسند آخر عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول : نزل جبرئيل على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، وعلى بطن حملك وحجر كفلك ، فقال : يا جبرئيل من تقول ذلك ؟ فقال : أما الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب ، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وهو فاطمة بنت أسد ، وعبد مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب ( رضي الله عنه ) ( قال السيد ) : فكيف يحرم الله النار على هؤلاء المذكورين وهم به مشركون ، وبوحدانيته كافرون ، والله تعالى يقول : ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ) فتأمل هداك الله هذه الأخبار فإنها دالة على أن القوم لله تعالى عارفون وبوحدانيته مؤمنون .

( قال المؤلف ) تقدم نقل احاديث بمضمون الحديث الذي خرجته القتال وغيره من كتب علماء أهل السنة ( منهم ) ابن أبي الحديد في الشرح ( ج ٣ ص ٣١١ ط ١ ) و ( ج ١٤ ص ٦٧ ط ٢ ) قال : فاما الذين زعموا أنه ( عليه السلام ) كان مسلماً فقد رووا وأسندوا خيراً إلى أمير المؤمنين

- عليه السلام - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال لي جبرئيل : إن الله مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب ، وحجر كفلك أبي طالب ، وبيت آواك عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية ، قيل : يا رسول الله وما كان فعله ؟ قال : كان سخياً يطعم الطعام ويجود بالنوال ، وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب .

وخرج السيوطي في كتابه ( التعظيم والمنّة ) ( ص ٢٥ ) الحديث المتقدم بروايته عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - وقال : أخرج ابن الجوزي بإسناده عن علي عليه السلام مرفوعاً انه ( قال ) هبط جبرئيل - عليه السلام - عليّ فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك وحجر كفلك ، أما الصلب فعبد الله وأما البطن فآمنة ، فاما الحجر فعنه - يعني أبا طالب - وفاطمة بنت أسد .

### ( الحديث الثامن )

في أصول الكافي ( ص ٢٤٤ ) للكليني - عليه الرحمة - خرج بسنده عن الإمام الصادق - عليه السلام - أنه قال : إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين :

( قال المؤلف ) تقدمت الرواية عن عبد الله جعفر بن محمد - عليهما

السلام - برواية ابن أبي الحديد في الشرح ( ج ٣ ص ٣١٢ طبع ١ وج ١٤ ص ٧ الطبع الثاني ) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين .

وخرج السيد شمس الدين فخار في كتاب ( الحجة ) ص ١٧ ط ١ )  
الحديث مسنداً بسند متصل ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن  
ابن كثير قال : قلت لأبي عهد الله ( الصدق ) عليه السلام : إن الناس  
يزعمون أن أبا طالب في صحاح من نار ، فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل  
على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قلت : وبما نزل ؟ قال : أتى  
جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام  
ويقول لك : إن اصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله  
أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره  
مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله بالجنة ( ثم قال ) :  
كيف يصفونه بهذا الملاءين وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب ، قال :  
يا محمد أخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب :

( قال المؤلف ) : خرج ابن أبي الحديد الشافعي قول الإمام الصادق  
عليه السلام : « وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب » بلفظ آخر  
وقال ما هذا نصه :

« وفي الحديث المشهور أن جبرئيل عليه السلام قال له ( أي للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ) ليلة مات أبو طالب : أخرج منها ( أي من  
مكة ) فقد مات ناصرك :

### ( الحديث التاسع )

خرج السيد شمس الدين فخار أيضاً في كتاب ( الحجة ) ص ٢٤ )  
بأسانيدهم عن أبي علي الموضح قال : تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها  
عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً ؟  
فقال عليه السلام : نعم ، فقبل له : إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر

فقال عليه السلام : وأعجباً كل العجب أبطنون على أبي طالب أو على  
رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع  
كافر في غير آية من القرآن ؟ ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد  
- رضي الله عنها - من المؤمنات السابقات فانها لم نزل تحت أبي طالب  
حتى مات أبو طالب - رضي الله عنه - .

( قال المؤلف ) تقدم الكلام في أحوال فاطمة بنت أسد عليها السلام  
وقد خرج ابن أبي الحديد الشافعي وغيره في ( ج ١٤ ص ٦٩ ) من الشرح  
أن علي بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا ( أي عن إيمان أبي طالب  
عليه السلام ) فقال : وأعجباً إن الله تعالى نهى رسول الله أن يقر مؤمنة  
على لكاح كافر ، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام  
ولم نزل تحت أبي طالب حتى مات .

### ( الحديث العاشر )

قال السيد فخار أيضاً في كتاب ( الحجة على الذاهب في تكفير  
أبي طالب ص ١٥ ) بسنده عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي - رحمه الله -  
قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن  
شاذان القمي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد العلوي  
قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن زياد ، قال :  
حدثنا مفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين  
عن أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أنه كان جالساً في الرحبة والناس  
حوله ، فقام إليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أترك الله  
وأهوك معذب في النار ، فقال ( عليه السلام ) : مه فض الله فاك ، والذي  
بعث محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - بالحق ليلاً لو شفع أبي في كل



مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي يعذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟ والذي بعث محمداً بالحق إن نور أبي طالب ليطفىء أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار ، نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ولور الحسين ولور ولده من الأئمة ، ألا إن نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بالني عام :

( قال المؤلف ) : إن مولى المتقين وسيد الأوصياء أجمعين لم يذكر نوره احتراماً لمقام أبيه عليها السلام ، وسيجيء الكلام في إثبات أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار في الجزء الثالث من كتابنا هذا نقلاً من كتب علماء أهل السنة بطرق عديدة ، فالتظرة :

### ( الحديث الحادي عشر )

( وفيه أيضاً ص ١٩ ) أخرج بإسناده عن الكراجكي ، قال : أخبرني شبخي أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثني أبو علي بن همام ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القمي الأشعري ، قال : منجع الخادم مولى بعض الطاهرية بطوس ، قال : حدثني أبان بن محمد قال : كتبت إلى الإمام الرضا علي بن موسى عليها السلام : جعلت فداك إني شككت في إيمان أبي طالب ( قال ) فكتب ( عليه السلام ) : بسم الله الرحمن الرحيم « ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى » إني لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار :

( قال المؤلف ) : أخرج ابن أبي الحديد الشافعي ما أخرجه السيد فخار - رحمه الله - وفي لفظه اختلاف في السند والمتن ولم يبين الراوي وقال ما هذا نصه في ( ج ١٤ ص ٦٨ ط ٢ ) : وروي أن رجلاً من

رجال الشيعة - وهو أبان بن محمود - كتب إلى علي بن موسى الرضا - عليه السلام - ، جعلت فداك إني قد شككت في إسلام أبي طالب ، فكتب إليه ( الرضا عليه السلام ) : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما نهي له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى » إني لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار ( الآية في سورة النساء ) .

( قال المؤلف ) ذكر ابن دحمان في أسنى المطالب ( ص ٤١ - ص ٤٢ ط ٣ ) من أقوال علماء أهل السنة ما يثبت منه أنهم كانوا قائلين بنجاة أبي طالب عليه السلام وإيمانه :

### ( تصريح بعض علماء أهل السنة بإيمان آباء النبي )

صلى الله عليه وآله وسلم وعمه أبي طالب عليه السلام  
وأن بغض أبي طالب كفر )

قال في السيرة الحلبية ( روي ) عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زي الملوك وأهبة الأشراف ( ثم قال ) قال البرزنجي وبروي أن عبد المطلب يعطى نور الأنبياء وجمال الملوك ويبعث أمة واحدة ( قال ) لأنه كان على التوحيد ، وذلك كمن أخبر عنه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من أمثاله كزيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل أنه يبعث أمة واحدة ، ومن يبعث أمة واحدة لا يبعد أنه يعطى نور الأنبياء لأنه مستقل لا تابع ، وأما كونه يعطى جمال الملوك فإنه كان سيد قريش في زمانه ، وهو ملحق بالملوك الذين عدلوا وما ظلموا ، وهذا له شاهد فيما



رواه البيهقي وأبو نعيم عن كعب الأحبار أنه قال : في التوراة في صفة  
أمة محمد - صلى الله عليه ( وآله ) وسلم - أنهم في القيامة يعطون نور  
الأنبياء ( قال ) والجملة فمن وقف على ما ذكره العلماء في ترجمته علم علماً  
يقيناً أنه كان على التوحيد ( أي عبد المطلب ) وهكذا بقية آيائه إلى آدم  
عليه السلام ، ( قال ) : وبهذا يعلم أن قول أبي طالب ( عليه السلام ) :  
« هو على ملة عبد المطلب » إشارة إلى أنه على التوحيد ومكارم الأخلاق  
( قال ) : ولو لم يصدر من أبي طالب من الإشارات الدالة على توحيده  
إلا قوله : ( هو على ملة عبد المطلب ) لكان ذلك كافياً ( في إثبات  
إيمانه وعلو مقامه ) ، ثم علق على كلام السيد البرزنجي ، ومدحه على  
حسن استدلاله على إيمان آباء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وإيمان  
أبي طالب عليه السلام ، وقال : وبما ذكره البرزنجي يزول الإشكال في  
إيمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإيمان عمه أبي طالب عليه  
السلام ، ويرتفع الجدل ، ويحصل بذلك قرة عين النبي - صلى الله عليه  
وآله وسلم - والسلام من الوقوع في تنقيص أبي طالب أو بغضه ، فإن  
ذلك يؤذي النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد قال الله تعالى :  
« ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً  
مهيئاً » ( سورة الأحزاب ) ، وقال تعالى في سورة التوبة : « والذين  
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم » : ( ثم قال ) : وقد ذكر الإمام أحمد  
ابن الحسين الموصلي الحنفي : المشهور بابن وحشي في شرحه للكتاب  
المسمى ( بشهاب الأخبار ) للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ( ٤٥٤ )  
أن بغض أبي طالب كفر ، ونص على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلامة  
علي الأجهوري في فتاويه ، والنلمساني : في حاشيته على الشفا ( للقاضي  
عياض ) فقال - عند ذكر أبي طالب - : لا يلبغي أن يذكر إلا بحماسة

النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : لأنه حماه ولصره بقوله وفعله  
وفي ذكره بمكروه أذية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومؤذي  
النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كافر ، والكافر يقتل ، وقال أبو  
الطاهر : من أبغض أبا طالب فهو كافر . ( قال ) :  
والحاصل ، إن إيذاء النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كفر يقتل  
فاعله إن لم يتب ، وعند المالكية يقتل وإن تاب ، وروى الطبراني والبيهقي  
أن ابنة أبي لهب - واسمها سبيعة ، وقيل درة - قدمت المدينة مسلمة مهاجرة  
فقبل لها : لا تغني عنك هجرتك ، وائت بملت حطب النار ، فتأذت من  
ذلك ، فذكرته للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فاشتد غضبه ، ثم  
قام على المنبر ، فقال : ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي فمن  
آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى .  
وأخرج ابن عساكر عن علي - رضي الله عنه - أن رسول الله  
- صلى الله عليه وآله وسلم - قال من آذى شعرة مني فقد آذاني  
ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ( قال ) فبغض أبي طالب والتكلم فيه ( بما  
ينقصه ) يؤذي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ويؤذي أولاده  
الموجودين في كل عصر ، وقد قال - صلى الله عليه وآله وسلم - لا  
تؤذي الأحياء بسب الأموات ( ثم قال زيني دحلان ) : وما يؤيد هذا  
التحقيق الذي حققه العلامة البرزنجي في نجاة أبي طالب ، أن كثيراً من  
العلماء المحققين وكثيراً من الأولياء العارفين أرباب الكشف ( والكرامة )  
قالوا بنجاة أبي طالب ، منهم القرطبي ( الشافعي ) ، والسبكي ، والشعراني  
وخلائق كثيرون ، وقالوا ، هذا نعتقده وندين الله به ( إن آباء النبي وعمه  
أبا طالب - صلى الله عليه وآله وسلم - كانوا مؤمنين مسلمين ) .  
( ثم قال زيني دحلان ) : فقول هؤلاء الأئمة بنجاة أبي طالب



أسلم للعبد عند الله تعالى ، لا سيما مع قيام هذه الأدلة : والبراهين على إيمانه وإسلامه ( انتهى كلام زيني دحلان في أسنى المطالب ص ٤٣ الطبع الثاني سنة ( ١٣٨٢ هـ ) .

### ( الحديث الثاني عشر )

أخرج السيد شمس الدين فخار بن معد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في كتابه ( الحجة ص ٢٤ ) بإسناده عن أبي علي الموضح ، قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي الحسيني ، قال : حدثنا عهد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد العطار ، قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر بن الحرث النمري ، قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة ، عن عبد الله بن أبي الصقر ، عن الشعبي ، برفعه عن أمير المؤمنين علي - عليه السلام - قال : كان والله عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش ، قال أبو علي الموضح : ولأمير المؤمنين ( علي بن أبي طالب ) عليهما السلام ( في أبيه أبي طالب - رضي الله عنه - ورثه :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم  
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك وليّ النعم  
ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم

قال - بعد ذكره الأبيات الثلاثة - فتأمل فيما ضمنه أمير المؤمنين عليه السلام أبياته هذه من الدعاء لأبي طالب ( عليه السلام ) فلو كان ( أبو طالب ) مات كافراً لما كان أمير المؤمنين عليه السلام يؤمنه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى ، بل كان يذمه على قبيح فعله وسالف كفره ، ويفعل به ما فعل إبراهيم عليه السلام ( بعمة ) حيث

حكى الله عنه في قوله : « فلما تبين أنه عدو لله تبرأ منه » :

( قال المؤلف ) أخرج قز أغلى سبط ابن الجوزي الحنفي رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لأبيه في كتابه تذكرة خواص الأمة ( ص ٦ ) وقال : إن علياً - عليه السلام - قال في رثاء أبي طالب ( عليه السلام ) :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم  
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك وليّ النعم  
ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للظهر من خير عم

( قال المؤلف ) وذكر في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - عليهما السلام - أبيات للأمير عليه السلام أنشدها في رثاء أبيه أبي طالب - عليه السلام - وهذا نصها :

أرقت لنوح آخر الليل غردا يذكرني شجواً عظيماً مجدداً  
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى

وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعددا  
أخا الملك خلى ثلثة سيسدها بنو هاشم أو يستباح فيهمدا  
فامست قريش بفرحون بفقده ولست أرى حياً لشيء مخلدا  
أرادت أموراً زينتها حلومهم ستوردهم يوماً من الغي موردا  
يرجون تكذيب النبي وقتله وأن يفتروا بهتاً عليه ويجحدوا  
كذبتم وبيت الله حتى لذيقكم صدور العوالي والصفيح المهندا  
ويبدأ منا منظر ذو كريهة إذا ما تسربلنا الحديد المسردا  
فأما تبيدونا وإما نبيدكم وإما تروا سلم العشيرة أرشدا  
ولإلا فإن الحي دون محمد بنو هاشم خير البرية محتدا  
وإنّ له فيكم من الله ناصراً ولست هلاق صاحب الله أوحدا  
نبي أتى من كلّ وحي بخطة فسماه ربّي في الكتاب محمدا

أغر كضوء البدر صورة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتوقدا  
 أمين على ما استودع الله قلبه وإن كان قولاً كان فيه مسددا  
 ( انتهى ما في الديوان ) وعددها أربعة عشر بيتاً ، وخرجها ابن أبي  
 الحديد الشافعي وعددها ثمانية أبيات كما ذكره العلامة الحجة الأميني دام  
 بقاءه في كتاب الغدير ( ج ٧ ص ٣٧٩ الطبع الثاني ) وفي الفاظه اختلاف يسير مع  
 ما في الديوان ، وقد خرجها ( في تذكرة خواص الأمة ) ص ٦ طبع  
 إيران ) وعدد الأبيات فيها ثمانية مع اختلاف في بعض ألفاظ الأبيات  
 وهذا نصه :

أرقت لطير آخر الليل غردا يذكرني شجراً عظيماً مجددا  
 أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى

جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردنا  
 فامست قريش بفرحون بموته ولست أرى حياً يكون مخلدا  
 أرادوا أموراً زبلتها حلومهم سنوردهم يوماً من الغي موردا  
 يرجون تكذيب النبي وقتله وأن يفترى قدماً عليه ويجحدنا  
 كذبهم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندنا  
 فاما تبيدونا ولما نبيدكم ولما تروا سلم العشيرة أرشدا  
 وإلا فان الحي دون محمد بني هاشم خير البرية محتدا  
 إلى هنا تنتهي الأبيات عند سبط ابن الجوزي ، والأبيات ناقصة :

### ( الحديث الثالث عشر )

في تفسير أبي الفتح ( ج ٤ ص ٢١٠ ) وتفسير البرهان ( ج ٣ ص ٧٩٥ )  
 وإكمال الدين ( ص ١٠٤ ) للشيخ الصدوق خرجوا بأسانيدهم عن سيد الأوصياء  
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليها السلام - أنه قال : والله ما عبد

أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عهد مناف صنماً قط ، قيل له :  
 فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم  
 - عليه السلام - متمسكين به :

### ( الحديث الرابع عشر )

خرج السيد شمس الدين في ( كتاب الحجة على الذاهب ) ( ص ١٠٦ ) بسنده  
 عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علياً - عليه السلام - يقول :  
 مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفر من قريش وقد نَحَرُوا جزوراً  
 وكانوا يسمونها الفهيرة ويذبحونها على النصب ، فلم يسلم عليهم ( لأنهم  
 كانوا على المعصية ) فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا : يمر بنا يتيم أبي طالب  
 فلا يسلم علينا ، فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه ؟ فقال عبد الله بن الزهري  
 السهمي : أنا أفعل ، فآخذ الفرث والدم فأنتهى به إلى النبي - صلى الله  
 عليه وآله وسلم - وهو ساجد فلأبى ثيابه ومظاهره ، فأنصرف النبي  
 - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى أتى عمه أبا طالب فقال : يا عم من  
 أنا ؟ فقال ولم يابن أخي ؟ فقص عليه القصة ، فقال : وابن تركتهم ؟  
 فقال : بالأبطح ، فنأدى في قومه : يا آل عبد المطلب يا آل هاشم  
 يا آل عبد مناف ، فاقبلوا إليه من كل مكان ملين ، فقال : كم أنتم ؟  
 قالوا : نحن أربعون ، قال : خذوا سلاحكم ، فاخذوا سلاحهم ، وانطلق  
 بهم حتى انتهى إلى أولئك النفر فلما رأوه أرادوا أن يتفرقوا ، فقال لهم :  
 : ورب هذه البنية لا يفرن منكم أحد إلا جللته بالسيف ، ثم أتى إلى  
 صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة أفهار ، ثم  
 قال : يا محمد سألتني من أنت ؟ ثم انشأ يقول : - ويومئذ إلى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الأبيات المتقدمة ومنها :



أنت النبي محمد قرم أغر مسود

وقد تقدمت الأبيات ، وعددها اثنا عشر بيتاً نقلاً من شرح ابن أبي الحديد الشافعي ومن غيره ، ثم قال : يا محمد أبهم الفاعل بك ( ذلك ) ؟ فأشار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى عبد الله بن الزهري السهمي الشاعر ، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماها ، ثم أمر بالفرت والدم فأمر على رؤس الملائكة ، ثم قال : يا بن أخي أرضيت ؟ ثم قال : سألتني من أنت ؟ أنت محمد بن عبد الله ، ثم نسبته إلى آدم عليه السلام ثم قال : أنت والله أشرفهم حسباً ، وأرفعهم منصباً ، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل ، أنا الذي تعرفوني .

( قال المؤلف ) : خرج القضية القرطبي في تفسيره ( ج ٦ ص ٤٠ )

مع اختلاف واختصار وقد تقدم لفظه .

( إلى هنا ) انتهى الجزء الثاني من الكتاب والحمد لله وصلى الله

على محمد وآله الأطائب الأطهار والمنتجهين الأخيار

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا

وبليه الجزء الثالث في أحوال الإمام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام



## مصادر كتاب

أبي طالب حامي الرسول وناصره

السان العيون في سيرة الأمين والمأمون لعلي بن إبراهيم الحلبي المتوفى

سنة ١٠٤٤ هـ

اسنى المطالب في نجات أبي طالب عليه السلام للشيخ نور الدين بن

دحلان الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ

اسد الغابة في معرفة الصحابة للشيخ عز الدين ابن الاثير الشافعي المتوفى

سنة ٦٣٠ هـ

إيمان أبي طالب للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤٣١ هـ

اعيان الشيعة للعلامة الحجة الأمين العاملي قدس سره

امالي الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ هـ

أبو طالب مؤمن قريش للعلامة المعاصر الحنيزي دام بقاءه

الأوائل للعسكري

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

ارجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي المتوفى سنة ١٩٦١ م

الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

بلوغ الأرب للألوسي البغدادي المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ

البداية والنهاية لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

بحار الأنوار للعلامة الحجة خالنا المجلسي عليه الرحمة المتوفى سنة ١١١١ هـ

جامع الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ

ديوان أبي طالب عليه السلام طبع بمبئي سنة ١٣٢٦ هـ غير الدواوين  
المعروفة

ديوان أبي طالب عليه السلام جمع أبي هفان

ديوان آخر لأبي طالب عليه السلام

هاشم وأمية

الحماسة لابن الشجري

الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام للعلامة السيد

فخار بن معد الموسوي

طلبة الطالب

طبقات ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠

بنايع المودة للشيخ سايمان القندوزي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ

كامل المبرد

كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

الكشف والبيان وهو تفسير الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري

المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

كتاب الدرجات لمحمود البستي .

مودة القربى للسيد علي الهمداني شهاب الدين الشافعي المتوفى سنة ٧٨٦ هـ

مقتل الحسين عليه السلام لموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي المتوفى

سنة ٥٨٨ هـ

مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام للخوارزمي أيضاً

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

المحاضرات للشيخ علاء الدين السبكي الحنفي

مسند البزار

المواهب اللدنية لشهاب الدين القسطلاني

متشابه القرآن للعلامة ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

معجم الأدباء للحموي

معجم القبور للعلامة الحجة السيد محمد مهدي الاصبهاني المعاصر

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ

ميزان الاعتدال للذهبي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للشيخ نور الدين الشافعي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

ملاحم أحمد بن جعفر المناوي

لهج البلاغة

نهاية الطالب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول لإبراهيم بن علي

الدينوري الحنيلي

ناسخ التواريخ

سيرة ابن هشام الحميري المتوفى سنة ٢١٣ هـ

السيرة النبوية لزبني دحلان الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ

سنن الهيثمي

سنن أبي عمرو الداني

الفوائد للرازي

فتح الهاري شرح صحيح البخاري

الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي

روض الأنف للسهيلي

شرح التنقيح للقرافي

شرح جوهره التوحيد للشيخ السحيمي

شيخ الأقطح للعلامة الحجة المرحوم السيد محمد علي شرف الدين



شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تاريخ الأمم والدولة العباسية

تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

تذكرة خواص الأمة للشيخ يوسف قزاوغي سبط ابن الجوزي الحنفي

المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

تفسير أبي الفتح الرازي المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

تفسير أبي بكر الشبرازي

تفسير مجمع البيان للطبرسي

تاريخ الكامل لابن الاثير مبارك بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ

تاريخ الخميس للشيخ حسين بن محمد الدبار بكري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ

التاريخ الكبير للطبري محمد بن جرير الشافعي المتوفى سنة ٣١٠ هـ

تاريخ هبة الله بن عساكر الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تاريخ أبي الفداء للشيخ اسماعيل بن علي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ

ذخائر العقبي للشيخ محب الدين الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ

الغدير العلامة الحجة الاميني دام بقاءه .



## بعض مؤلفات المؤلف

- ١ - اربعون حديثاً ، في كيفية الصلاة على النبي ( ص ) برواية علماء الحنة
- ٢ - اربعون حديثاً ، في وجوب قراءة البسملة في الصلاة » »
- ٣ - اربعون حديثاً ، في حلية المنعة في شريعة الاسلام » »
- ٤ - اربعون حديثاً ، في كيفية المسح على القدمين في الوضوء » »
- ٥ - في حياة الامام المنتظر المهدي الثاني عشر ( ع ) » »
- ٦ - في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام » »
- ٧ - في جواز الجمع بين الصلاتين بدون عذر » »
- ٨ - مستدرك كتاب غاية المرام تأليف السيد هاشم البحراني ،
- ٩ - علي والقرآن ، عي والسنة ، علي والبيعة ، علي والوصية ، علي بنوه الأحد عشر اماماً ، كل واحد منها كتاب مستقل
- ١٠ - الهادي الى بعض احوال الامام الهادي عليه السلام
- ١١ - المهدي الموعود عليه السلام ، برواية علماء الحنة
- ١٢ - مواليد ووفيات اهل البيت عليهم السلام
- ١٣ - فتن آخر الزمان
- ١٤ - الدجال عند علماء الحنة
- ١٥ - تعليقات على الطرائف في الامامة تأليف السيد ابن طاووس رحمه الله
- ١٦ - تعليقات على كتاب مناقب الأئمة للخوارزمي الحنفي
- ١٧ - سورة قل هو الله احد وماروي فيها من الأحاديث
- ١٨ - أبو طالب حامي الرسول ( ص ) وناصره